عزيزي القارىء

قال امير المؤمنين عليه السلام: «**إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه، وكل يوم لا يُعصى الله فيه فهو عيد**».

إنها لدعوة كريمة من رجل كريم ان نجعل ايامنا كلها عامرة بالبهجة والسعادة، وحقيق بنا جميعاً ان نستجيب لها، واي سعادة اعظم من لقاء الله جل جلاله دون ذنب او معصية.

ان اصحاب العيد الحقيقي هم اولئك المجاهدون المرابطون على الثغور، الذين طلقوا هذه الدنيا الفانية واعتقوا انفسهم منها «**صبروا أيامنا قصيرة اعقبتهم راحة طويلة. تجارة مربحة يسرها لهم ربهم. أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا انفسهم منها**»

فهنيئاً لهم ثم هنيئاً لهم!

وفي هذه المناسبة السعيدة، تقدم بقية الله، الى قرائها الكرام باقة من «**المعارف الاسلامية**» مكللة بغار العشق وعطر الدماء النازفة في الشيشان بلد «**الجهاد المتواصل بين الماضي والحاضر**». وتجد في هذه الباقة ايضاً مواصلة البحث في **آية الميثاق ومشكلات الشباب**، كما وتتعرف على «**الاجتهاد في مدرسة أهل البيت (ع)**».

ايها القارىء الكريم

نتمنى لك رحلة موفقه ومليئة بالنفع والفائدة مع مواضيع هذا العدد، وحتى نلتقي في مناسبة جديدة

كل عام وانتم بخير

والى اللقاء

ثقافية اسلامية جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

عزيزي القارىء ـــــ ١
الفهرس ـــــ ٢
افتتاحية العدد ـــــ ٤
مشكاة الوحي ـــــ ٨
مصباح الولاية ـــــ ١٠
الوصية السياسية الإلهية ـــــ ١٢
مع السيد القائد: مقارعة الإستكبار ـــــ ١٥

معارف اسلامية

الإمامة في السنة الشريفة ـــــ ٢٤
الإرتباط بالله ـــــ ٣٠
الإمام الصادق: ثورة العلم ضد الظلم ـــــ ٣٤
الاحكام الكلية لمناسك الحاج ـــــ ٤٢
خط الإمام: الثورة في فكر الإمام الخميني «قده» ـــــ ٥٠
ندوات القرآن ـــــ ٦٠

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات ، مجلة بقية الله. بيروت لبنان، ص.ب. ١٣٥/٢٤. قيمة الاشتراك السنوي: ٢٥$.

على طالب الاشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بالدولار الامريكي

على الحساب المصرفي التالي: بنك صادرات ايران ـ بيروت ـ الغبيري. 02 . 2.101059

Foreign subscription: 40$ beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

العدد الثاني والأربعون
آذار ١٩٩٥م

السنة الرابعة

قرأت لك ـــــ ٦٢
أمراء الجنة ـــــ ٦٤
خواطر: من أنا ـــــ ٦٦
تعرف على الدراسة بالمراسلة ـــــ ٦٨

بحوث مختارة

بحث في آية الميثاق ـــــ ٧٠

موضوعات متفرقة

نظرة في معالجة المشكلات الدينية ـــــ ٧٦
المسلمون في الشيشان: جهاد متواصل بين الماضي والحاضر ـــــ ٨٠
الاجتهاد في مدرسة أهل المدرسة ـــــ ٨٦
رسائل القراء ـــــ ١٠١
مسابقة العدد ٤٢ ـــــ ١٠٢
مكتبتنا الإسلامية ـــــ ١٠٨
واحة المجلة ـــــ ١١٠

ثمن النسخة

لبنان	١٥٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٥٠٠ فلس	الجزائر	٥ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٥٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٥ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٥٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٥٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٥ فرنك

افتتاحية العدد

توازن

كل امرىء في هذه الحياة سعي دائم نحو الكمال الا اولئك القانطون الذين انطفأ ضوء الوجود المطلق في قلوبهم، وانى ان ينطفيء؟!!

بل ان كل شيء وكل مخلوق تائق شائق كادح مفتقر في وجوده وفي سيره الكمالي نحو المطلق حتى الطير والحجر والشجر هائم متبتل مسبح منزِّه متقرب بالله واليه جل وتبارك.

اننا جميعاً عباداً خاضعين تكويناً وفطرياً وتشريعياً الا الذين نضب زيت الجمال والجلال في سراج كمالهم المطلق، وانى له ان ينضب؟!!

ليس للخلق ولا في صفحة الكون بل الوجود الا تراتيل التوحيد «كلٌ قد علم صلاته وتسبيحه» وحتى الجحود والكفر انما بمعنى انكار نور الحقيقة المضيء، او بمعنى ستر الحقيقة المتلألئة وتواريها في الحجاب و«خائنة الاعين» يقترن بالاذعان لهذه الحقيقة. «وما تخفي الصدور» ايضاً تقترن بالوجود المطلق المستنير فالخفاء انما يكون لما من شأنه الظهور وهو فرع الوجود. وكذلك الخيانة انما تتعلق بما من شأنه ان يخان.

ولكن هذه الفلك التي تجري في البحر بنعمة الله يختلف سكانها وهذه الارض يختلف عمارها بمقدار ارتوائهم من الماء العذب الفرات والعين السلسبي او شربهم من الماء المالح الأجاج. يختلفون بمقدار قربهم من المحبوب الاوحد

الملكات

صاحب الوجه الآسر الذي نوجه اليه وجوهنا فاطر السموات والارض الذي اينما نولي وجوهنا فثم وجهه العذب السالب للندم. ومهما ابتعد او اقترب سكان السموات والارض فهم كالنحل حياتها في كدحها وارتشافها رحيق الاوراد والأزاهير فمنها طعامها واطعامها وانسها ولذتها. والله يخاطبها بقوله فاسلكي سبل ربك ذللاً اي ان السبل خاضعة للخاضع. مستقيمة للمستقيم. فهم كالنحل طالما لم يعصوا الله ما امرهم طالما لم يعرضوا عن ذكره.

من الطبيعي ان الكمال سر كدح الانسان نحو الله سبحانه وفي البداية لا يستغني الانسان عن المعرفة الحصولية سواء من ضرع الوحي والفطره او بالوسائط المختلفة.

ولكن هل تنفك هذه المعرفة عن غايتها من المعرفة الحضورية؟!!

اليس من ازداد باباً من العلم ولم يزدد باباً من التقوى لم يزدد من الله إلا بعداً؟

أي هل تنفك المباحث الأخلاقية والعرفانية وتحصيلها عن السير والسلوك فعلاً؟

ثم هل قصر النظر على مباحث المعرفة بالصورة المعروفة صحيح؟!

اليس مباحث الفلسفة والفقه والسياسة والعرفان هي علوم مترابطة؟!

اليس الدنيا والآخرة وعلوم الدنيا والاخرة مترابطة ايضاً؟ بمعنى ان الدنيا مزرعة للآخرة؟

اليس التعرف على فكر الامم ومناقشتها والرد عليها وتصويبها من غايات طلاب المعرفة؟ اليس مخاطبة الناس على اختلاف احوالهم وافهامهم واستعدادتهم سبيل لتمكين اهل الارض من تلمس طريق الكمال.

إذا كان كذلك فهل نستطيع ان نكون طلاب معرفة من دون ان نسير سيراً متوازناً ومتنوعاً في المعرفة. فالمعرفة الحصولية المعروفة القراءة والكتابة والمعرفة الحضورية بطريق مشاهدة الحقائق وظهور انوار الحكمة إنما تجتمع في العمل لخدمة الخلق. اي ان العمل لخدمة الخلق طريق معرفة حصولية وحضورية. فكر وذكر. فالعمل لخدمة العباد لشرط لتهذيب النفس، وتهذيب النفس شرط لتهذيب الناس اما اولئك الذين يدرسون الناس ويعلمونهم باعتبارهم من اهل المعرفة ثم ليسوا هم كذلك. يكون العلم والتعليم بالنسبة لهم سبباً لمقت الله تعالى: «**يا ايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا مالا تفعلون**» بينما يقول الحديث الشريف: «كونوا دعاة للناس بغير السنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإن ذلك داعية» وهذا ببساطة يشير الى الفرق بين التدين والتظاهر بالتدين.

لذلك ينبغي ان نقدم بضاعتنا على انها بضاعة مزجاة. او، كناقل التمر الى هجر. فربَّ حامل فقه، لمن هو افقه منه.

ان تحصيل المعارف والعلوم هو السبيل الى نيل النفس للملكات الكمالية. ومتى ما توازنت صحت هذه النفس وامكن ان تسير بصورة مستقيمة.

ما دام الانسان غير مدرك لهذا السبيل فإنه يخبط خبط عشواء ويسير كالأعشى. ويهيم كالضال.

والسلام

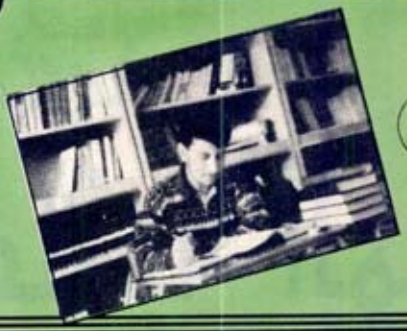

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تدرّن

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____

العمر: _____ العنوان: _____

_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

مشكاة الوحي

عاقبة المجرمين

١ . النهي عن ارتكاب الجرائم:

لقد بالغت الآيات الكريمة من كتاب الله بالنهي عن ارتكاب الجرائم واقتراف الذنوب، وبيّنت عاقبة ذلك من ادرار الرزق وإرسال السماء بالرحمة، والإزادة في القوة.

قال تعالى: «**ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين**» (هود / ٥٢).

٢ . امتياز المجرمين يوم القيامة:

ان للمجرمين علامات وسمات يعرفون بها يوم القيامة، ويمتازون بها عن غيرهم بمجرد ما يراهم الناظر. قال تعالى: «**وامتازوا اليوم ايها المجرمون**» (يس / ٥٩) وقال في آية اخرى: «**يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام**» (الرحمن / ٤١).

٣ . عاقبة المجرمين:

وللمجرمين عند الله عاقبة من أسوء العواقب، اقلها ان يأخذهم الله تعالى

كثيرة هي الآيات التي تحدثت عمّا هو حال المجرمين يوم القيامة، من سوء وعذاب وذلّ وصغار، وما ذلك إلا لإيقاظ الانسان من غفلته وإلفاته الى حقيقة المصير الذي هو صائر إليه، وتذكيره علّ ذلك يحدث في قلبه ذكراً، وعلّ الذكرى تنفع المؤمنين.

فما هي هذه الآيات؟ هذا ما سنعرض له في هذه الحلقة.

بالعذاب الشديد أذلاء صاغرين ناكسي رؤوسهم. قال تعالى: «**سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد**» (الانعام / ١٢٤). وقال في آية أخرى: «**ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم**» (السجدة / ١٢).

ليس هذا فحسب، بل ان أعمالهم جميعها، صغيرها وكبيرها تحضر أمامهم في كتاب محفوظ، مما يستدعي اشفاقهم وخوفهم. «**ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك احداً**» (الكهف / ٤٩). ويصل بهم الأمر الى درجة يودون فيها الافتداء من عذاب يومئذٍ بأولادهم وذراريهم وفلذات اكبادهم «**يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذٍ ببنيه**» (المعارج / ١١). وذلك انه ليس في جهنم موت ولا حياة قال تعالى: «**انه من يأتِ ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى**» (طه / ٧٤). ولا بشرى يومئذ للمجرمين «**يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذٍ للمجرمين**» (الفرقان / ٢٢) بل تتلقاهم ملائكة الرحمن ليسوقوهم الى جهنم «**ونسوق المجرمين الى جهنم وِرداً**» (مريم / ٨٦) ومن ثم ليقرّنوا في الأصفاد ويذوقوا العذاب البئيس بما كانوا يعلمون. قال تعالى: «**وترى المجرمين يومئذٍ مقرنين في الأصفاد، سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار**» (ابراهيم / ٤٩ ـ ٥٠).

كيف يكون الدعاء؟ ما هي شرائطه؟ ما هي صفات الداعي؟ وهل كل دعاء يدعو به الانسان مستجاب؟ أم ان له آداباً وشروطاً ومقدمات ينبغي مراعاتها، حتى تتحقق الغاية منه، ويصبح مؤهلاً لاستجابة الله له؟

هذا ما سنعرض له في حلقتنا هذه، المخصصة للكلام عن شرائط استجابة الدعاء وهذه هي:

شرائط استجابة

١ . المعرفة:

أول شرط من شرائط استجابة الدعاء هو المعرفة التامة بالله تعالى، ومعرفة انه تعالى هو الذي يقبض الرزق ويبسطه، وهو الذي يضر وينفع، وهو الذي بيده كل شيء وهو على كل شيء قدير. فإذا ما تحصلت لدى المرء هكذا معرفة بالله تعالى، فقد استوجب استجابة دعائه. قال قوم للإمام الصادق (ع): «**ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا؟ قال: لأنكم تدعون من لا تعرفونه**». اذ لا يصح ابداً من المرء ان يدعو احداً وهو جاهل بحاله، أهو كريم ام بخيل، سيد ام عبد، فقير ام غني، عالم أم جاهل، ضار ام نافع، فإذا ما عرف ان الله سبحانه فيه كل صفات الجلال والجمال، وهو القادر على كل شيء، دعاه. فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يقول الله عز وجل: من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع، استجيب له**».

٢ . العمل بما تقتضيه المعرفة:

وليس المقصود بالمعرفة، المعرفة النظرية المجردة فحسب، كأن نعرف التوحيد واسماء الله وصفاته وأنه عادل

الدعاء

وما الى ذلك، بل لا بد، الى جانب ذلك، من العمل بما تقتضيه هذه المعرفة. وهنا يكفي القليل من الدعاء ليؤتي أكله وثماره.

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يكفي من الدعاء مع البرّ ما يكفي الطعام من الملح**». وقد أشار الامام علي عليه السلام الى ضرورة العمل بما تقتضيه المعرفة حين سئل عن قول الله تعالى: ﴿**ادعوني استجب لكم**﴾ فما بالنا ندعو فلا نجاب؟ فقال: ان قلوبكم خانت بثمان خصال: أولها انكم عرفتم الله، فلم تؤدوا حقه كما أوجب عليكم، فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً.. فأي دعاء يستجاب لكم مع هذا وقد سددتم أبوابه وطرقه؟

هذا وقد أجاب الإمام الصادق (ع) على هذا السؤال بقوله: لأنكم لا تفون لله بعهده، وان الله يقول: ﴿**أوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم**﴾ والله لو وفيتم لله لأوفى لكم.

٣. طيب المكسب:

لطيب المكسب أهمية كبيرة في استجابة الدعاء، في الروايات الاسلامية، حيث انه يؤثر في الإسراع في الإجابة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من أحب ان يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه ومكسبه**».

كما ان خبث المطعم وحرمة المكسب، يؤديان الى عدم استجابة الدعاء، وان اللقمة الواحدة من الحرام تمنع قبول الدعاء لمدة اربعين يوماً. فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**أطب كسبك تُستَجَبْ دعوتك، فإن الرجل يرفع اللقمة الى فمه حراماً، فما يستجاب له أربعين يوماً**».

٤. حضور القلب:

ويكاد يكون هذا الشرط الأهم من بين الشروط، وذلك لوجوب الانتباه والإلتفات وحضور القلب مع الله ولديه حين الدعاء، وانا كان من غير المعقول لأحدنا ان نكلم شخصاً وهو عنه لاهٍ، فكيف بنا نلكم رب العزة ونحن معرضون عنه بقلوبنا وأفكارنا وجوارحنا؟

جاء عن الامام الصادق (ع): «**ان الله عز وجل لا يستجيب دعاءً بظهر قلب ساه، فإذا دعوت فاقبل بقلبك، ثم استيقن بالإجابة**». وعنه (ع): «**اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك، فدونك دونك فقد قصد قصدك**». كما ورد عنه عليه السلام الأمر بالدعاء، عند الرقة، وذلك لعدم رقة القلب الا عند الاخلاص فقال: «**إذا رق أحدكم فليدعُ، فإن القلب لا يرق الا عند الاخلاص**».

وأخيراً، جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**اغتنموا الدعاء عند الرقة فإنها رحمة**».

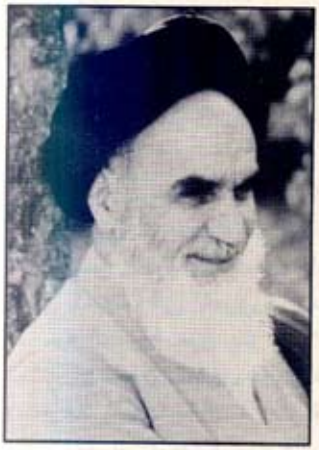

الوصية السياسية الالهية

نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن، ونظراً لإمكانية تدريسها قمنا بتبويبها حتى يسهل فهم المقاصد، وقد وصل بنا المقام الى الاصل الثامن عشر، وهو خاتمة الوصايا.

ف: الاصل الثامن عشر:

المسلمون والمستضعفون في العالم

ص: خاتمة الوصايا

ومرة أخرى وفي خاتمة هذه الوصية أوصي شعب إيران النبيل أنه:

أ. إدراك عظمة الهدف

١ ـ الصعاب على قدر الأهداف

في هذا العالم يتناسب حجم تحمل الصعاب والآلام والتضحيات والعزاء والحرمان مع كبر الهدف وقيمته وسموه.

٢ ـ أسمى الاهداف

والهدف الذي انتفضت من أجله ايها الشعب النبيل المجاهد هو تواصل السير نحوه وبذلت وما زلت من أجله الانفس والأموال هو الهدف الاسمى والارفع والاعظم منذ بدء العالم في الازل والمعروض بعد هذا العالم الى الابد.

٣ ـ انه غاية الخلق

وهو مدرسة الألوهية بمعناها الواسع وعقيدة التوحيد بأبعادها السامية وهو علة الخلق وغايته في كافة عرصات الوجود وفي درجات ومراتب الغيب والشهود وقد تجلى ذلك في المدرسة المحمدية بكل معناه ودرجاته وأبعاده.

٤ ـ هو مقصد الأنبياء والأولياء

ولأجل تحققه انصبت جهود الأنبياء العظام عليها سلام الله والأولياء المعظمين سلام الله عليهم والسير والسلوك الى الكمال المطلق والجلال والجمال اللامتناهيين محال الا به.

٥ ـ وفخر الترابيين على الملكوتيين

وهو الذي شرّف الترابيين على الملكوتيين ومن هو خير منهم، وما يحصل للترابيين من السير في طريقه لا يحصل لأي موجود في كافة عرصات الخلق وفي السر والعلن.

٦ ـ رايتكم خفاقة في جميع العوالم

إنكم يا أبناء الشعب المجاهد في ظل راية تخفق في أرجاء العالمين ـ المادي والمعنوي ـ وسواء عرفتم أم لم تعرفوا فانتم سائرون في درب هو وحده درب جميع الأنبياء عليهم سلام الله وهو وحده درب السعادة المطلقة.

٧ ـ لذة الشهادة

ومن اجله يندفع كافة الأولياء لاحتضان الشهادة ويرون الموت الاحمر أحلى من العسل، وقد شرب فتيتكم في الجبهات جرعة منه فولهوا عشقاً، كما تجلّى في أمهاتهم وأخواتهم وآبائهم وإخوتهم.

٨ ـ يا ليتنا كنا معهم

وحق، علينا نقول صدقاً: «يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً»، فطوبى لهم النسمة التي تشغف القلوب والعشق الذي تجلّى فيهم.

٩ ـ نسيمها عمّ القطاعات

ولنعلم بأن نفحة من هذا التجلّي قد ظهرت في المزارع الملهبة والمصانع المجهدة وفي المعالم والمراكز الصناعية، ومراكز الاكتشاف والابداع وفي الشعب بغالبيته في الأسواق والطرق والقرى، وفي جميع المتصدين للخدمة من اجل الاسلام والجمهورية الاسلامية وتقدُّم البلد واكتفائه الذاتي.

١٠ ـ ضمان الاستمرار

وما دامت روح التعاون والإيمان هذه قائمة في المجتمع فإن البلد العزيز مصون من نوائب الدهر ان شاء الله تعالى.

١١ ـ الحوزات والجامعات أيضاً

والحوزات العلمية والجامعات والأعزة فتية المعاهد العلمية والتربوية متنعمون بهذه النفحة الإلهية الغيبية ولله الحمد ـ وهذه المراكز في أيديهم كاملة ـ ومقطوعة عنها أيدي الضالين

والمنحرفين بمشيئة الله.

ب ، احفظوا الثورة

١ ـ السير بذكر الله

ووصيتي للجميع هي ان سيروا بذكر الله تعالى باتجاه معرفة انفسكم وباتجاه الاكتفاء الذاتي والاستقلال بكافة أبعاده ويقين ان يد الله معكم ما دمتم في خدمته متمسكين بروح التعاون من اجل رقي ورفعة الدولة الاسلامية.

٢ ـ أملي حفظ الثورة

إنني ومع ما أراه في الشعب العزيز من يقظة ووعي وإيمان وتضحية وروح مقاومة وإصرار وصلابة في طريق الحق لدي امل ان تنتقل هذه القيم الانسانية الى اعقاب هذا الشعب وتربو جيلاً بعد آخر بفضل الله تعالى.

ج ، استودعكم الله

١ ـ بقلب مطمئن

إنني ومع هذا الذي أرى وبهذا الامل استأذنكم أيها الاخوة والاخوات لأرحل عن خدمتكم الى المقر الابدي بقلب مطمئن وروح مسرورة وضمير ملؤه الامل بفضل الله وأنا في غاية الحاجة لدعواتكم الصالحة.

٢ ـ أعتذر عن التقصير

وأسأل الله ان يقبل عذري عما كان مني من قصور او تقصير في الخدمة، وآمل من أبناء الشعب ان يقبلوا عذري عن أشكال القصور والتقصير ويواصلوا بقوة وعزم وإرادة التقدم الى الامام.

٣ ـ ذهاب خادم ليس ثغرة

وليعلموا ان لن تحدث ثغرة في قلعة الشعب الفولاذية بسبب ذهاب خادم فهناك خدمة أسمى وأرفع مشغولون بالخدمة.. والله حافظ هذا الشعب ومظلومي العالم

والسلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته.

١ / جمادى الاولى / ١٤٠٣هـ
روح الله الموسوي الخميني

بقلب مطمئن وروح مسرورة وضمير ملؤه الأمل بفضل الله أستأذنكم ايها الأخوة والأخوات لأرحل عن خدمتكم الى المقر الأبدي

مع السيد القائد

إن لهذه الايام - ذكرى احتلال وكر التجسس الأمريكي وهذه المناسبة بالذات - ارتباطاً خاصاً بالشباب وعلى الخصوص بالعاملين في مجال العلم والدراسة من طلبة العلوم الدينية والجامعات، وفي الحقيقة فإن لهذه المناسبة، مناسبة مقارعة الاستكبار العالمي علاقة - من جوانب عديدة - بكم أيها الشباب الأعزاء. ويجب عليّ أن أشرح في هذا اليوم موضوعاً حول مقارعة الاستكبار. فما هي القضية وما هو أساسها؟ ومن أين نشأت سوابقها؟

فصحيح أن احتلال وكر التجسس الأمريكي قد تمّ بواسطة الشباب الجامعيين في ذلك اليوم، لكن ماذا يعرف هذا الجيل الجديد المتكوّن من الشباب وطلبة العلوم الدينية وطلبة الجامعات والمدارس - الذي يبعث صمودهم وتواجدهم في الساحات الأمل وتقرّ به العيون - عن خلفيات

هذه القضية، وما مدى شرح الخطباء والكُتّاب ومدّعي المسؤولية في ساحة السياسة الالهية هذه القضية للجيل الناشىء في بلادنا؟ إذاً فالمسالة الاولى هي هذه القضية والتي سوف أشرحها للاخوة وبالذات للذين كانوا يافعين أو اطفالاً أو لم يولدوا بعد عام ١٩٧٩م سنة وقوع القضية أي قبل خمسة عشر عاماً. وبعدها أبيّن لكم - أنتم أكثر مخاطبي الثورة بقاءاً ونحن خدم لكم - أمراً أكثر أهمية.

أمّا حول المطلب الاول، فقد بدأ الكفاح الشامل في إيران بصورة واضحة منذ عام ١٩٦٢م، طبعاً كان هناك كفاح قبل هذا التاريخ لكنّه محدود بطبقة خاصة وصغيرة كالجامعيين أو الطبقة المثقفة أو شريحة خاصة من العلماء، لكن منذ العام ١٩٦٢م، بدأ الكفاح الشامل بقيادة علماء عظام وعلى رأسهم الإمام العظيم، واستمر ستة عشر عاماً حتى عام انتصار الثورة ١٩٧٨م، وقد كان هذا في الظاهر ضد نظام الشاه، لكن بما أنّ الأمريكان هم الذين أوصلوا نظام الشاه عام ١٩٥٣م الى الحكم وثبّتوه ودعموه في قتل الشعب وتعذيبه، قتلوا الناس غرباء في السجون وتحت وطأة التعذيب، وقتلوهم بصورة جماعية في الشوارع والميادين ك١٥ خرداد و١٧ شهريور وقتلوا الطلبة في المدرسة الفيضية وفي الجامعات، وقد رأى شعبنا يد أمريكا خلف كل هذه الجرائم.

إن أمريكا كانت تعمل في بلادنا بأداتين:

الأولى: هي أدوات امريكية كالاستثمارات والتدخل في شؤون الجيش ووجود المستشارين العسكريين وكذا الأموال مع وجود السفارة الأمريكية.

الثانية: هي عملاء الصهيونية في الداخل. فالصهاينة وإن لم يتجرّؤا على فتح سفارة رسمية في إيران خوفاً من الشعب إلاّ أنهم فتحوا مراكز خاصة تعمل بواسطة أياديهم وعملائهم وسياسيّيهم وتجّارهم، فكان الشعب يعلم ان السياسة والاقتصاد والجيش كله بيد أمريكا، وقد بدأ الامام ببيان هذه الحقائق بين عامي ١٩٦٢ - ١٩٦٣م.

إذاً، عندما أثمر الكفاح عام ١٩٧٨، ففي الحقيقة انتصرت ثورة معادية لأمريكا، فكان من حق أبناء الثورة ان يعملوا ما يشاؤون بالأمريكيين المتواجدين في البلاد وكان باستطاعتهم عمل الكثير ولن يلومهم أحد على ذلك، لماذا؟ لأنهم قادوا كفاحاً ضد أمريكا لمدة ستة عشر عاماً. لكن بعد انتصار الثورة، تسامحت الثورة وتسامح المسؤولون وتسامح الامام العظيم (ره) مع الأمريكيين أشد التسامح، وبقيت سفارتهم مفتوحة، وكان السفير ومن بعده القائم بالأعمال متواجداً.

وفي الأيام الأولى من عمر الثورة أي في ٢٢ و٢٣ بهمن، قبض هذا الشباب الثوري على مجموعة من الأمريكان وقادوهم الى مدرستي (رفاه وعلوي)، فبعث الإمام (ره) نداءاً الى المسؤولين

بعدم التعرّض لهم نهائياً، ومن بعدها أطلق سراحهم واحداً تلو الآخر. وقد خرج جمع منهم من البلاد، إلاّ أن سفارتهم بقيت مفتوحة تعمل هنا. فانظروا الى أي مدى غضّ هذا الشعب الابيّ وذلك الإمام الشهم والعظيم النظر عن الأمريكيين في إيران. لكنّه - وكما قلت - لو كان قد أتخذ اي قرار من جانب الشعب والثوريين ومن جانب الإمام - الذي كان مظهراً للقوة والصلابة - ضدهم لما لامهم بل ما تمكن أحد من لومهم. لكن في المقابل ماذا عمل الأمريكيون؟ فبدل من أن يغتنموا هذه الفرصة ويشكروهم ويردوّا بجواب مناسب على هذه السماحة والعظمة من الإمام والشعب، بدأوا باتخاذ مواقف عدائية شديدة وأصبحت سفارتهم - التي عرفت فيما بعد بوكر التجسس والتي كانت في الحقيقة هكذا - مركزاً لتنظيم المعارضين والمعادين للثورة وتوجيههم ضد الثورة والنظام الإسلامي، وأصدروا القرارات في مجلس الشيوخ الأمريكي ضد الثورة والنظام الإسلامي، واتخذ الإعلام الأمريكي في مختلف أنحاء العالم موقفاً عدائياً شديداً ضد الشعب والثورة. فماذا كان ذنب هذا الشعب؟ ولماذا أظهر النظام الأمريكي كل هذا العداء والحقد لهذا الشعب؟ كان هذا سؤالاً لم يجب عليه الأمريكيون ولن يستطيعوا الإجابة عليه أبداً.

انهم استضافوا الشاه الفارّ من يد الشعب الإيراني، ولم يردّوا الأموال البالغة مليارات الدولارات والتي كانت تحت تصرّف الشاه والتي استثمرها في أمريكا. فالثابت في العرف الدولي إنّه عندما يزاح شخص عن الحكم، فإنّ أمواله الشخصية - والتي هي أموال الشعب - تُعاد الى الحكومة الجديدة، فلو قرأتم الصحف المتعلقة بهذه القضايا تجدون ان هذا الأمر كان معروفاً في كل مكان، انهم جمّدوا تلك الثروة العظيمة المتعلّقة بالشعب والتي كانت في حسابات الشاه وأفراد عائلته في أمريكا ولم يردّوا منها حتى ريالاً واحداً الى الشعب الإيراني، وما زالت هذه الثروة باقية عندهم وما زال الشعب الإيراني يطالب الأمريكيين بمليارات الدولارات، وكذلك اوقفوا

ان شعار الموت لأمريكا قد نبع من أعماق ضمير الشعب الايراني فرداً فرداً

مشتريات النظام الإيراني السابق والتي دُفعت قيمتها من أموال الشعب وظلّت في مخازنهم ولم يسلّموها للحكومة الإيرانية وللشعب الإيراني الى الآن، لقد جمّدوا أرصدة إيران في أمريكا ولم يردّوها. لماذا؟ إنهم لم يردّوا الأموال حتى لا نستفيد منها وأملاً في الإطاحة بالنظام الإسلامي.

إن النظام الأمريكي وبعد انتصار الثورة الإسلامية قد سلك نفس النهج الذي كان عليه قبل انتصار الثورة، أي الاستمرار في عدائه وحقده للشعب الإيراني وللنظام الإسلامي، وفي مثل هذه الظروف وقعت قضية احتلال وكر التجسس. فالشعب الإيراني شعب ثوري ومؤمن، وهذه الثورة لم تكن كالثورات الشيوعية والمتلوّنة في بعض الدول، والتي إن أرادت التعرّض لدولة معادية لها، تدخلت - على الفور - قوة عالمية تدعمها، لتمنعها من التعرض لتلك القوة المعادية. لقد كان الوضع في الكثير من الثورات هكذا بحيث تتفاهم القوتان فيما بينهما قبل ان تتعرّض لإحداها ثورة مدعومة من قبل القوة الثانية. لكن النظام الإسلامي لم يكن يتحرك بإيعاز أية قوة، بل استقلّ عن الجميع، فكانت القوى العالمية كلها معادية له. ولهذا فقد حدثت ثورة في أرواح الشعب واحتُلّت السفارة من قبل الطبقة الجامعية الشجاعة والمغامرة والمتواجدة في الساحة، ووقعت هذه القضية ليعلم النظام الأمريكي انه لا يمكن المزاح مع هذه الثورة. إن ثورة الشعب الإيراني هذه ليست كسائر الثورات لتطيق المؤامرات، ولا يمكن للآخرين في ذاك الطرف من العالم أن يروا لها الاحلام ويحيكوا ضدها المؤامرات، وتبقى مكتوفة الأيدي لا تعمل شيئاً.

لقد قيل حقاً للسفارة الأمريكية انها وكر التجسس، واثبت احتلال وكر التجسس ان هذا الشعب سوف يصمد مهما كان الثمن بوجه قوّة مهذارة متغطرسة مستكبرة تطمع بأكثر من حقها، كأمريكا. كانت هذه قضية إحتلال السفارة.

إن ديدن أمريكا ان تعتبر مشاكلها دائماً مشاكل اوروبا وبل ومشاكل العالم أجمع، في حين انها مشكلتها هي وحدها. إن عداء الشعب الإيراني لأمريكا يختص بأمريكا ولا يسري الى سائر الدول، لتقول لاوروبا وسائر الدول إن هؤلاء أعداء للجميع. كلا إن الشعب الإيراني لا يكنّ العداء للجميع، إنهم يريدون إظهار الشعب والحكومة الإيرانية بأنهم أناس لا يفهمون المنطق وانهم أعداء للجميع، إنّنا إن نحدّد نظاماً في العالم يعادي ويتآمر على الجميع فهو النظام الأمريكي، ويليق بأمريكا ان تقول انها معادية لجميع الدول. انظروا كيف انها تتعامل مع الشعوب بالغطرسة والتكبّر والوقاحة في أية نقطة تطؤها قدمها. ان هذه الكلمات لا تليق بالنظام الإسلامي وبالشعب الإيراني، وان عداءنا خاص لأمريكا وذلك بالأدلة التي أوردناها.

فأمريكا قد عادت الثورة ١٦ عاماً وساندت ذلك النظام وكل الضربات التي

وجُهّتْ الى الشعب كانت منها، وقد جسدّت في بلدنا أسوء صورة لتدخّل دولة مستكبرة في شؤون دولة أُخرى، وكانت تستهزىء بمقدساتنا، علاوة على ذلك، وبعد انتصار الثورة الإسلامية وفي قبال شهامة الشعب وعظمة وسماحة الإمام، عاملت الشعب الإيراني والثورة والنظام الإسلامي بهذا الشكل. فماذا تتوقّع أمريكا منّا؟ أهل تتوقّع الملاطفة؟ إنّه لم يعلّم أحد الشعب الإيراني شعار (الموت لأمريكا)، ان شعار (الموت لأمريكا) قد نبع من أعماق ضمير الشعب الإيراني فرداً فرداً. نعم، يتواجد أشخاص هنا وهناك يتساءلون ويثيرون الشبهات حول هذا الشعار، لماذا لا يطرحون السؤال في موضعه الصحيح؟ لماذا لا يسألون أمريكا لماذا كل هذه الأحقاد ضد الشعب الإيراني، لا لشيء سوى لرغبته في الاستقلال عن الجميع، ولماذا كل هذا العداء المستمر للشعب الإيراني؟

تلك المطالب كانت حول الثورة الأولى، ومنذ ذلك اليوم والى ساعتنا هذه وأمريكا تحيك المؤامرات ضد الشعب الإيراني والمسؤولين والثورة والنظام الإسلامي. لقد صرّح أحد قادة هذا النظام قبل فترة دون أدنى حياء أنّه يجب القضاء على الشعب الإيراني، فإلى أي مدى يجب أن يكون الفرد أحمق حتى يصرّح بمثل هذا الكلام؟ لكنهم قالوا ذلك، وهذا هو العداء والحقد المنعكس على تصريحاتهم ووجوههم. والآن ايضاً بدأوا يتنقّلون بين اليابان والصين وسائر الدول ليقطعوا علاقاتهم مع إيران. من أنتم وما علاقتكم بذلك؟ إن إيران دولة كبرى ذات تاريخ عريق وعظيم يغرق في تاريخها أمثال الولايات المتحدة الأمريكية، وان الثقافة الاصيلة لهذا الشعب هي كذرات الماس انتظمت واستحكمت على مدى القرون وتجلّت ملامحها في افراد هذا الشعب فرداً فرداً، فهل يمكن استصغار الشعب الإيراني؟

لقد انتخب الشعب الإيراني الإسلام في الماضي، ولم يفرض عليه أحد ذلك، كما اختار اليوم الاستقلال عن القوى العظمى. فهل يجرأ أحد اليوم في الجمهورية الإسلامية الى الانتماء الى تكتّل خاص في العالم؟ إنه

.ان الثقافة الاصيلة لهذا الشعب هي كذرات ألماس انتظمت واستحكمت على مدى القرون، وتجلت ملامحها في افراد هذا الشعب فرداً فرداً

سوف يواجه الشعب بذلك، إن الشعب الإيراني شعب حرّ ومستقل، وإن الحكومات والدول والأنظمة في العالم قد أخذ الشوق يشدها لبناء علاقات طيبة مع هذا الشعب.

إن لهذا الشعب ثروة معنوية وثقافية وتاريخاً عريقاً، ونضوجاً عقلياً، الى جانب الثروات والذخائر المادية والشباب والايدي العاملة والمدراء الجيدين، وسوف يتقدم في طريقه. وهذا ما يشاهد اليوم من نمو وازدهار وتقدم في هذا البلد، وذلك ببركة الحرية والاستقلال قياساً لفترة سلطة الأجانب على مقدرات هذا البلد أي في العهد السابق. فالنظام كان إيرانياً في الظاهر، ولكن الأمور كانت بيد الأجانب. هذه خلاصة قضية كراهية الشعب الإيراني للنظام الأمريكي. لقد دعموا الحرب ضد إيران ان لم نقل أنهم اشعلوها، فيحتمل ان تكون للأمريكان يد في إشعال الحرب ضد إيران، لكننا لا ندّعي شيئاً قبل التيقّن منه، نكتفي بالقول (انه يحتمل)، لكن دعمهم للعراق أمر يقيني وحتمي، فقد دعموه بمختلف أنواع الدعم، وان صدام حسين والنظام البعثي الذي أظهرته الصحافة والتصريحات الرسمية الأمريكية بتلك الصورة في قضية الهجوم على الكويت، صنعوا منه شخصية محبوبة ومرغوبة عندما كانت ٣٠ الى ٤٠ مدينة في إيران تتعرض الى القصف الصاروخي في آن واحد. فهل ينسى الشعب الإيراني ذلك، لقد عادوا الشعب الإيراني وسيستمرون على عدائهم، والسبب في ذلك هو - فقد يسأل السائل لماذا كل هذا العداء، ومن أين بدأ ذلك؟ - أن الشعب الإيراني بإيمانه وبثقافته الملهمة من الجهاد والثورة والإمام لم ولن يركع للقوى العظمى أبداً، وأمريكا لا تريد ذلك. ان الاستكبار العالمي وعلى رأسه أمريكا يودون الدول والشعوب المستسلمة والخاضعة لها، يودون دولاً وشعوباً تسمع لما تقوله أمريكا، وعندما تقف دولة على قدمها وترفض سلطة أمريكا وتقول لها من أنتِ؟ انتِ دولة وحكومة مثلما نحن دولة وحكومة، انتِ دولة غنية متقدمة في المجال العالمي ونحن شعب ذو استعداد لامع وسوابق مشرقة وإمكانيات وذخائر باطنية. فعندما يقف شعب مستقلاً هكذا ويدخل الساحة الدولية بكل قوة، ولا ينظر الى أية دولة كقوة عظمى، هنا تنزعج أمريكا وينفذ صبرها وهذا ديدنها، يذهبون ليعرفوا من أين حصل هذا الشعب على مثل هذا التفكير، فإن وهبه أحد ذلك، أصبحوا له أعداء ألدّاء كعدائهم القلبي للإمام (ره)، فلن يصالح الأمريكيون الإمام أبداً. طبعاً عندما نقول الأمريكيين لا نقصد بذلك الشعب الأمريكي بل المقصود هو الحكومة الأمريكية وقادتها. وإن كان الفكر والثقافة هما اللذان حفظا الشعب هكذا، لن يصالحوا هذا الفكر وهذه الثقافة أبداً، ككراهيتهم للإسلام وللفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية بشدة، وهذا هو علة النزاع الآن.

ومع ذلك يقوم بعض البسطاء بالتفوّه

عليكم بترسيخ جذور الايمان في نفوسكم بالعمل، فلا يدرك الايمان بالكتابة والتصور، بل يترسخ بالعمل الصالح

ببعض الكلمات أو كتابة بعض الاشياء أنْ لماذا أنتم هكذا مع أمريكا والى متى وكيف و...؟ إن هؤلاء لا يدركون ما يحدث في العالم وما يتوقع هذا العدو المتغطرس الجاهل اللامنطقي الذي يطمع بأكثر من حقّه، ويتصورون ان مشاكلنا ستنتهي فور بدء المفاوضات مع أمريكا. كلا، ان القضية ليست هكذا، أجل ان القادة الأمريكان يصرّحون رسمياً ويعلنون استعدادهم للتفاوض مع إيران، لماذا التفاوض؟ معلوم انهم يريدون بالمفاوضات العثور على منفذ لممارسة الضغط على النظام الإسلامي، انهم يريدون المفاوضات لهذا الأمر، انه ليس لنا معكم شيء ولا حاجة لنا بكم. ولا نخشاكم، ولا نوّدكم إطلاقاً. فإنكم الذين اسقطتم طائرتنا المدنية في وضح النهار وأمام أنظار العالم بذريعة كاذبة وواهية وقتلتم العشرات من الأبرياء ولم تكلّفوا أنفسكم بالاعتذار أبداً.

فأي نظام هو هذا النظام؟ واية ثقافة هذه؟ وكيف يمكن لانسان ان يوّد مثل هذا النظام؟ لذا لا توجد ادنى علاقة محبة وموّدة وصداقة بيننا وبين الأمريكان، بل هي علاقة كراهية واشمئزاز من جانبنا وعلاقة عداء وخبث من جانبهم!

وأشير هنا الى نقطة رئيسية أخرى يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار في المحاسبات، فما أشرنا إليه يرتبط بسوابق علاقات أمريكا مع إيران، لكنها ليست القضية بأكملها، فهناك أصل حاكم في فكرنا الإسلامي - نحن المسلمون - ألا وهو كراهية الظلم والظالم ومحاربة الظلم والظالم في اية بقعة من بقاع العالم، فانظروا الى مدى ظلم الأمريكيين في العالم! وكم أعدّوا من الظلمة! ومدى ظلمهم للشعوب! ماذا فعلوا بالشعب الفلسطيني وكيف دعموا اسرائيل؟ ماذا فعلوا بالشعب اللبناني؟ وماذا فعلوا بالمسلمين في بلادهم؟ ماذا فعلوا بالشعوب المستضعفة؟ فهل يمكن غض الطرف عن كل هذه الجرائم؟ إذاً هذه هي القضية، وهذا هو أصل ومبنى مقارعة الاستكبار ويوم مقارعة الاستكبار والذي يعتبر يوم عداء لأمريكا، وسوف يستمر هذا النهج ما دامت الجمهورية على النهج الصحيح

متمسكة بالأهداف الإسلامية والإلهية، وستظل هذه الكراهية والمقارعة لقادة الاستكبار العالمي وعلى رأسه أمريكا باقية على شدتها، إلاّ إذا غيّر هؤلاء مسلكهم وهذا ما نستبعده.

هذا هو المطلب الأول، وأما المطلب الثاني، فألخّصه في عدة جمل قصيرة - أعزائي أيها الشباب - ان هذا الشعب جاد في بناء نظام إسلامي وحضارة إسلامية وتاريخ جديد، فاجهدوا في ذلك. فقد يحدث انقلاب في بلد ما ويتولّى حاكم عسكري مقاليد الحكم لفترة ثم يذهب وتعود المياه الى مجاريها، فهذا الموضوع لا حاجة الى الكتابة كثيراً عنه في التاريخ. أمّا ما حدث في إيران فهو حركة عظيمة في المقياس العالمي. طبعاً إننا شعب وحدودنا معلومة، وليس لنا مطامع خارج حدودنا، إن عملنا وجهودنا محصورة ببلدنا، لكن الثورة لا تنحصر في هذه الحدود. إن رسالة الثورة رسالة عالمية، والدليل أنه عندما قام الشعب الإيراني بقيادة الإمام (رضوان الله عليه) بهذه الثورة، شعر المسلمون في كل بقعة من بقاع العالم انه عيدهم ويومهم الجديد قد حلّ، فمع ان الثورة لا ترتبط بهم، لكنهم شعروا ببداية فصل جديد في تاريخهم. لقد شاهدنا ذلك عن قرب، وانني قد لمست ذلك عن قرب في سائر الدول طوال السنين الماضية وسمعت من السنة الكثير هذا الأمر، انها ليست رواية وحدساً وتحليلاً، بل هي حقائق، لقد شعر كل مسلم في أيّ ركن من أركان العالم بالفرحة عندما انتصرت الثورة وظهر الإمام على الساحة وارتفعت راية الإسلام ولواء (لا إله إلاّ الله)، ثم ان من هذا المليار مسلم من استمر على هذا الشعور وسلك هذا الطريق وجاهد فوقعت هذه الأحداث في الدول المختلفة بواسطة الحركات الإسلامية، ومنهم من أنصرف عن هذا.

إذاً الثورة وان كانت محصورة في حدود بلدنا، لكن رسالتها كانت عالمية ودولية، واليوم فإن الحمل ايضاً على أكتافكم، وقد ادّى الشعب الإيراني وظيفته لحد الآن على أفضل وجه سواء ابان فترة الحرب أو ما بعدها الى يومنا هذا، وهذا ما نشاهده اليوم في محيط الجامعات وساحات الإعمار والاقتصاد هذه. هذه هي حكومتنا وهذا هو شعبنا، وهذا هو التواجد المشرّف للشعب في الساحة.

طبعاً انهم يطبّلون كثيراً ويقولون مثلاً إن البناء والإعمار اصبح هكذا أو أن الخطط أصبحت فاشلة والسياسات ظهرت خاطئة، هذه هي دعايات العدو. عليكم ان لا تلتفتوا الى هذه الدعايات فالحقيقة غير هذه، فالحقيقة هي أنّ الشعب الإيراني تمكّن من إزالة العقبات والتقدّم في جميع المجالات في مجال العلم والعمل والمعنوية والدين والاخلاق والاقتصاد وفي مجال القوات المسلحة وسائر المجالات. نعم، قد لم يبلغ ما كنّا نتوقعه لكنه كان فوق تصوّر الآخرين،

وأمام الثورة والنظام والبلاد مستقبل مشرق وزاهر وذلك ببركة الإسلام. والذي ينبغي ان يبني هذا المستقبل هو أنتم ايها الشباب. فعليكم بترسيخ جذور الإيمان في نفوسكم بالعمل، فلا يدرك الإيمان بالكتابة والتصوّر، بل يترسخ بالعمل الصالح. والانسان في ميدان المجاهدة لله أقرب الى ربّه من سائر الميادين، وللمجاهدة خنادق مختلفة ومنها خندق العلم والعمران، فاكتسبوا الإيمان بالتقوى والتضرع الى الله وبأداء الواجبات والاجتناب عن المحرمات.

عليكم بتنمية الوعي السياسي في أنفسكم لتكون حصانة لكم من أضاليل ودعايات الأعداء، وهذا ركن رئيس لا يمكن تجاهله خصوصاً أنتم أيّها الشباب وطلاّب العلم، وثمّنوا الوحدة الوطنية، واحذروا الانجرار وراء الدوافع الحزبية والفئوية ونحوها، فإن هذا لمن عمل الشيطان، ويدخل الفرحة على قلب الشيطان الأكبر ايضاً.

فاليوم إن صدرت نفحة معارضة من أحد ولو عن غير قصد - فضلاً انها تكون عن عمد وقصد - ترى الابواق الاستكبارية قد ذاعتها في اليوم التالي ولا تهمّها من القائل، بل الاصل عندها هي نغمة معارضة في هذا البلد. فحافظوا على وحدة الصف واحيوا ذكرى الإمام والسابقين الأوائل من رجال الثورة وكذا ذكرى الشهداء العظام والذكريات الحماسية للثورة والحرب المفروضة في محيط الحوزات والجامعات وفي ساحات العمل والحياة العامة، فإن اصبح هكذا، فسيتم بفضل الله في العقود المقبلة بناء صرح حضارة رفيعة في إيران وفي أماكن كثيرة أخرى، وستكون للإسلام والمسلمين عظمة ومكانة وقوة لا تبقى أمامها حقيقة وواقع للاستكبار بل لا يبقى للاستعمار وجود.

آمل من الله التوفيق لكم وان تشملكم أدعية بقية الله الأعظم (أرواحنا فداه) وان ترضى عنكم روح الإمام الطاهرة والشهداء العظام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ستكون للإسلام وللمسلمين عظمة ومكانة وقوة لا تبقى امامها حقيقة وواقع للإستكبار، بل لا يبقى للإستعمار وجود

معارف اسلامية

الإمامة في السنة الشريفة

لم يهمل النبي الكريم مسألة تعيين الخليفة من بعده منذ أنذر عشيرته الاقربين وحتى توفاه الله، لكن المساعي السياسية التي جرت بعد الرسول، وأهمها منع كتابة الحديث بحجة عدم اختلاطه بالقرآن، حاولت ان تدخل في أذهان الناس ان رسول الله لم يعين خليفة.

إلا ان الروايات الكثيرة المذكورة في كتب الفريقين سنة وشيعة لا تدع مجالاً للشك بأن النبي (ص) عيّن علياً عليه السلام إماماً على الناس وخليفة من بعده، وهاك بعض هذه الروايات، ومن رام استقصاء مصادرها لدى أهل السنة فليراجع الكتب المتخصصة في هذا المجال، لا سيما «الغدير» للعلامة الاميني «والمراجعات» للسيد شرف الدين.

حديث الدار

جاء في كتب التاريخ الاسلامي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمر بإعلان دعوته، التي كانت ما تزال سرية، في السنة الثالثة من البعثة، كما جاء في الآية ٢١٤ من سورة الشعراء: **﴿وانذر عشيرتك الاقربين﴾**.

فدعا الرسول صلى الله عليه وآله أقرباءه الى بيت عمه ابي طالب، وبعد تناول الطعام، قال: «**يا بني عبد المطلب إني انا النذير اليكم من الله عز وجل فاسلموا واطيعوني تهتدوا**» ثم قال: «**من يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليّي ووصيّي**

بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني»؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاثاً والقوم ساكتون، وعلي (ع) يقول: «انا» فقال في المرة الثالثة: «انت». فقام القوم وهم يقولون لابي طالب: اطع ابنك فقد امّره عليك.

وفي رواية أخرى انه قال له «ادنُ مني»، فدنا منه ففتح فاه ومج في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وثدييه وقال: «ملأته حكماً وعلماً».

وهذا الحديث الشريف واضح في دلالته بما لا يدع مجالاً للشك.

حديث المنزلة

تحرك رسول الله صلى الله عليه وآله نحو تبوك (وهي تقع في شمال جزيرة العرب قرب الحدود مع امبراطورية الروم). وكان النبي صلى الله عليه وآله قد أخبر بأن امبراطور الروم قد جاء بجيش عظيم يريد ان يهاجم به الحجاز ومكة والمدينة لكي يخنق الثورة الاسلامية في مهدها قبل ان يصل برنامجها الإنساني والتحرري الى تلك المنطقة، فتحرك النبي صلى الله عليه وآله الى تبوك، تاركاً علياً مكانه في المدينة، فقال علي (ع): **اتتركني بين النساء والاطال، ولا تسمح لي بالاشتراك في الجهاد معك؟**

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى، الا انه لا نبي بعدي**».

ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي

وقد كرر رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث سبع مرات في سبع مناسبات مختلفة، مثل يوم المؤاخاة الاولى والثانية ويوم غلق الابواب وغيرها، وهذا يدل على مفهومه العام، وان جميع المناصب التي كانت لهارون في بني اسرائيل من موسى، باستثناء النبوة، ثابتة لعليّ عليه

معارف اسلامية

السلام، ومنها انه كان وزيره وشريكه في أمره كما تشير الآية الكريمة **﴿واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً﴾** طه (٢٩ - ٣٤).

حديث الغدير

وهو من الاحاديث الصحيحة والمتواترة عند أهل السنة والشيعة وهو صريح في وضوح دلالته على إمامة علي بن ابي طالب عليه السلام وإمرته على المؤمنين.

يقول الكثير من المؤرخين: ان رسول الله صلى الله عليه وآله ادى فريضة الحج في آخر سنة من سنوات عمره الشريف، وبعد الانتهاء من الحج، رجع معه جماعات غفيرة من أصحابه القدامى والجدد والمسلمين المولعين به الذين كانوا قد اجتمعوا من مختلف نقاط الحجاز ليلحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله في أداء فريضة الحج، وعند وصولهم الى مكان بين مكة والمدينة اسمه «الجحفة»، تقدمهم نحو (غدير خم) حيث كانت الطرق تتفرق فيتفرق عندها الناس، كلٌ الى وجهته.

ولكن قبل ان يتفرق الناس من هناك الى أنحاء الحجاز، وانتظر حتى لحق به الذين كانوا في الخلف. كان الجو حاراً جداً ومحرقاً، ولم يكن في تلك الصحراء المترامية ما يستظل به.

وبعد تادية صلاة الظهر، أقيم لرسول الله منبر من أحداج الإبل، فارتقاه، وبعد ان حمد الله واثنى عليه، وقال في جملة ما قال:

«... اما بعد؛ ايها الناس، اسمعوا مني ابيّن لكم، فإني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا، انا مسؤول وانتم مسؤولون، ترى كيف تشهدون لي»؟

فرفع الناس أصواتهم قائلين: نشهد انك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله خيراً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: **«اتشهدون بان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله، وان الله سيبعث من في القبور يوم القيامة؟»** فقالوا جميعاً: نعم نشهد بذلك.

فقال (ص): **«اللهم اشهد»**، ثم قال: **«انبئوني ما تفعلون بعدي بهذين الثقلين العظيمين اللذين ساتركهما بين ظهرانيكم؟»**. فقام رجل من بين الجميع وقال: أي ثقلين تعني يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«الثقل الأول وهو الثقل الاكبر، كتاب الله القرآن، ما إن أخذتم به لن تضلوا، والثقل الثاني هو عترتي آل بيتي، ولقد أخبرني اللطيف الخبير بانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ**

الحوض، ان سبقتوهما هلكتم، وان تخلفتم عنهما هلكتم».

ثم نظر النبي صلى الله عليه وآله الى اطرافه كأنه يبحث عن شخص، فلما وقع بصره على عليٍّ عليه السلام انحنى وأمسك بيده ورفعها حتى بان بياض إبطيهما، فرآه الناس وعرفوه.

وارتفع صوت النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول: «أيها الناس، من أولى الناس بالمؤمنين من انفسهم؟».

فقالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال (ص): «إن الله مولاي، وانا مولى المؤمنين، أولى بهم من انفسهم. فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه».

وكرر هذا القول ثلاث مرات، أو أربع مرات على بعض الرواة، ثم رفع رأسه الشريف الى السماء، وقال:

«اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحب من أحبه، وابغض من ابغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وادر الحق معه حيث ما دار».

ثم قال (ص): «ألا هل بلّغت؟».

قالوا: نعم.

قال (ص): فليبلغ الشاهد الغائب.

وبعد ذلك، راح الناس يتزاحمون لتهنئة علي عليه السلام بالولاية. وكان منهم ابو بكر وعمر، اللذان تقدما الى علي عليه السلام يقولان: بخ بخ لك يا ابن ابي طالب، اصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة!

وقبل ان يتفرق الجمع نزل جبرائيل الأمين بالآية الكريمة: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» (المائدة/٣). فقال النبي صلى الله عليه وآله: «الله اكبر، الله اكبر، على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي والولاية لعليٍّ من

ان الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه، فهذا علي مولاه

معارف اسلامية

بعدي».

لقد سعى البعض للتشكيك في دلالة الحديث على الإمامة والخلافة، معتبراً ان كلمة «مولى» تعني الصديق، لكن وضوح الامر على كل لبيب منصف يغنينا عن الخوض في مناقشة تفصيلية، ونكتفي في إيراد بعض القرائن الظاهرة من الحديث الشريف، منها:

١ ـ نزول آية التبليغ قبل الحادثة، وهي ﴿يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلّغت رسالته﴾ وهذا يدل على امر خطير كالامامة والخلافة لا أمر فرعي كالصداقة والمحبة.

٢ ـ الطريقة التي وصف بها الحديث والظروف الصعبة كالصحراء المحرقة وغير ذلك.

٣ ـ قوله صلى الله عليه وآله: «من اولى الناس بالمؤمنين من انفسهم؟» يدل على معنى المولى هو الاولى بالتصرف والإمام والخليفة وليس الصديق.

٤ ـ الدعاء الوارد في قوله (ص): «اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» فهو دعاء للولي والخليفة وليس للصديق.

٥ ـ إكمال الدين وإتمام النعمة بهذه الولاية حيث نزلت الآية الكريمة ﴿اليوم اكملت لكم دينكم...﴾.

٦ ـ التهاني والتبريكات التي قدمت لعلي عليه السلام والقصائد الشعرية التي نظمت في المناسبة، كل ذلك يدل على تنصيب علي عليه السلام في مقام الولاية والإمامة ولا شيء غير ذلك.

حديث الثقلين

وهو من الأحاديث المشهورة والمعروفة بين علماء السنة والشيعة هو «حديث الثقلين».

يقول الامام الخميني (قده) في مقدمة وصيته الالهية موضحاً أهمية هذا الحديث الشريف «ويلزم التذكير بان حديث الثقلين متواتر بين جميع المسلمين، وقد رووته كتب أهل السنة (الصحاح الستة) وغيرها عن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم بالفاظ متعددة وموارد متكررة فوصل حد التواتر.

فهذا الحديث حجة بالغة على البشرية جمعاء لا سيما المسلمين بمختلف مذاهبهم، فهم مسؤولون جميعاً عن ذلك بعد ان تمت الحجة عليهم . وإن كان هنالك من عذر للعامة بسبب جهلهم وعدم اطلاعهم، فلا عذر لعلماء المذاهب الاسلامية».

أما نص الحديث، فهو كما ورد في

ينابيع المودة: «لما صدر النبي صلّى الله عليه وآله من حجة الوداع قال على المنبر: يا أيها الناس اني مسؤول وإنكم مسؤولون... إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». وفي رواية (عترتي أهل بيتي).

وقد كرر رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الكلام على الناس مرات عديدة يوم عرفة، وفي الجحفة وفي غدير خم وهو على فراش المرض كما يدل على ذلك اختلاف الرواة والروايات. فهو صلى الله عليه وآله قد أكد هذا المفهوم مرات عديدة باعتباره مبدأ اساساً لكيلا يطويها التحريف او النسيان.

إن التلازم بين القرآن والعترة يدل على ان العترة، وعليّاً ابرزها، لن تحيد عن الحق ولن تنالها يد التحريف، ولذلك كان التأكيد على التمسك بهما حتى لا يقع المسلمون في وادي الحيرة والضلال أبداً.

ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق

حديث السفينة

ومن الأحاديث اللافتة التي توجب على الناس اتباع عليّ عليه السلام وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بعده الحديث المعروف بـ «حديث سفينة نوح». وهو من الاحاديث المشهورة الواردة في كتب اهل السنة والشيعة. حيث يروي الفريقان عن ابي ذر رضوان الله عليه انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق».

هذا ولو أردنا استقصاء الاحاديث الدالة على إمامة امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لاحتاج الامر الى مجلّدات، ولذلك نكتفي بهذا المقدار والحمد لله على تمام الحجة □□

معارف اسلامية

إن موضوع الارتباط بالله تعالى قد طرح في المدرسة الاسلامية كمحور اساسي تدور حولها جميع التعاليم والاعمال قاطبة. وفي البعد الاخلاقي الذي يمثل التعاليم الالهية المرتبطة بالجانب الروحي الباطني للانسان تأكد هذا الامر ليشمل كل شيء.

ومن جانب آخر، نجد ان هناك تصورات مختلفة حول حقيقة التعاليم الاخلاقية. تأثر معظمها بالتيارات الفكرية التي دخلت الى عالم الاسلام عبر حركة الترجمة الكبرى التي قادها ملوك بني العباس لأجل مواجهة عظمة التأثير العلمي لأهل البيت عليهم السلام.

فلقد بدأ العباسيون حكمهم وهم يرون الصيت الذائع للامام الصادق عليه السلام وانتشار علوم أهل البيت في المجتمع الاسلامي. ولم تمض فترة طويلة حتى قاد الامام الكاظم عليه السلام أعظم ثورة معنوية في مواجهة الانحطاط المفجع الذي أصاب عالم الروح والمعنويات من جراء تدفق الثروات.

فأمام هذا كله، لم يكن امام العباسيين الا ان يطرحوا بديلا «مهذباً» من العلوم والمعارف، فشجعوا على الترجمة واجزلوا العطايا، حتى ذكر المؤرخون ان المترجم كان يتقاضى لقاء ترجمته ما يعدل وزن كتابه (المخطوط على جلد الغزال) ذهباً. وكان مما دخل الى المجتمع الاسلامي تلك الافكار الاخلاقية لليونان والفرس القدماء والهنود.

أضف الى ذلك، التأويلات الخطيرة لجميع تعاليم القرآن ومعارفه على أيدي من تركوا النص والامامة. ومن بعدهم جماعة الصوفية الذين انتهجوا في الدين والاخلاق مسلكاً ينطلق من اجتهاداتهم الخاصة.

وكانت الحصيلة الكبرى: ان التعاليم الاخلاقية لم تنج من التأويلات والتفسيرات الخاصة بعيداً عن روح الاسلام. وألّفت الكتب الكثيرة في هذا المجال ونشأت الفرق المتعددة؛ كلها تحمل شعار حماية المعنويات التي تصدعت أركانها داخل المجتمع الاسلامي.

ثم مرّت السنوات المريرة من القمع والتنكيل، ورغم اهتمام الفقهاء العظام بالاجتهاد في المسائل الفردية والاجتماعية التي ترتبط بظاهر الشريعة - ولهذا تبريره المعقول -، لم تمر الحركة الاجتهادية العظيمة على التعاليم الاخلاقية - بالصورة التي جرت في الابواب الاخرى - مما أدى الى خروج التعاليم الاخلاقية عن قداستها وعظمتها في أذهان الكثيرين وضعف رواجها وانتشارها في أوساط الطالبين. حتى بدت المسائل الاخلاقية لا تعدو كونها من الامور التي تقترب من المستحبات.

هل يمكننا ان نكون تصوراً دقيقاً ومستوعباً لمدرسة الاخلاق الاسلامية دون الالتفات الى هذا السياق التاريخي؟.

نحن نشك بذلك. ورغم ان الامام الخميني قدس سره الشريف قد أحدث نهضة عظيمة على مستوى ترويج المفاهيم الاخلاقية الاصيلة وبعث روح المعنويات، إلا ان هذه الثورة لم تترجم حتى الآن الا بنسبة ضئيلة جداً.

إن الخطوة الأهم في مجال إحداث نهضة روحية في مجتمعنا اليوم هي إعادة صياغة التصور الأصيل للمدرسة السلوكية الإلهية

ما نحتاجه اليوم

إن إعادة صياغة التصور الاصيل للمدرسة السلوكية الالهية في الكتب والاذهان تعتبر الخطوة الاهم في مجال

احداث نهضة روحية في مجتمعنا الحالي. وما دامت تلك الافكار المشتتة هي المسيطرة فإن حاجزاً ضخماً وعقبة كؤودا ستبقى مانعة من انتشار الافكار الملهمة والاجواء المعنوية.

ولهذا، فإن كاتب المقال هنا سيحاول بلورة هذا التصور بطريقة مبسطة، مشيراً - حين يتطلب الموقف - الى أوجه الخلاف بين ما هو أصيل ودخيل.

الاخلاق والسير والسلوك

ان المفهوم الشائع للاخلاق هو انها مجموعة من الملكات، وبعيداً عن البحث اللغوي للمصطلح، هل ان ما ورد في تعاليم الاسلام تحت عنوان تهذيب النفس واصلاحها يتوجه فقط الى تمكين الانسان من السيطرة على عاداته وحركاته، بحيث تؤدي هذه السيطرة الى تحصيل الفضائل النفسانية؟.

إن الكم الهائل من الآيات والروايات الشريفة، والذي يشير الى هذا الامر، قد يعطي انطباعاً يصل الى حد القناعة بأن ما تريده هذه التعاليم هو ما أشار إليه ارسطو في كتابه «الاخلاق» تحت عنوان القوى الاربع للنفس.

وبتعبير آخر يفهم أصحاب هذا التصور بأن هدف التعاليم الاخلاقية في الاسلام هو أن يرتفع الانسان عن الرذائل كالغضب والحسد والعجب والرياء، ويتحلى بالفضائل كالحلم والسخاء والكرم.

ولكننا إذا تعمقنا في حقيقة هذه الملكات وما ورد بشأنها في الآيات والروايات نجد أنها تأتي تحت عنوان أساسي هو: الذنب او الطاعة، ولا شيء آخر.

فتلك الرذائل - وان كنا قادرين على تعقلها بفطرتنا التي تميز بين الحسن والقبيح - ولكنها تمثل حجباً وموانع بين العبد والمولى عز وجل.

فالمعيار الوحيد الذي يحكم جميع الملكات هو محور الطاعة لرب العالمين.

وباختصار: ان جميع التعاليم الاخلاقية في عالم الاسلام تدور حول محور الارتباط بالله عز وجل. وان اساس المدرسة الاخلاقية هو تحقيق الارتباط الوثيق للعبد بخالقه.

وإذا راجعنا طائفة أخرى من الآيات والروايات، نجد ان هناك أبعاداً أخرى لا تنحصر بالملكات وتحصيلها، بل تفوقها سعة وعظمة وبهاء. انها تدعو الانسان الى ترك حب النفس ورؤيتها والانطلاق الى عوالم الملكوت ومشاهدة الجبروت والسفر والسياحة مع الملكوتيين والتحقق بالاسماء الحسنى. كل هذا، لأنه سير من عالم المادة وعبور لعالم النفس للوصول الى الله تعالى.

فهل للرياء معنى سوى انه طلب لغير

الله تعالى. وقد ورد في الآيات الشريفة:

﴿ولقد أوحي إليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك﴾.

وجاءت الروايات مفسرة:

«إن أدنى الرياء شرك».

وقال الله تعالى:

﴿أولم ينظروا الى ملكوت السموات والارض﴾.

وقال عز وجل:

﴿التائبون العابدون السائحون..﴾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لكل أمة سياحة وسياحة أمتي الجهاد في سبيل الله».

ونحن نقرأ في الادعية الشريفة:

«إلهي قد جرت على نفسي بالنظر لها فلها الويل إن لم تغفر لها... إلهي، واجعل همتي في روح نجاح اسمائك ومحل قدسك».

إن الانطلاق نحو تهذيب النفس من خلال برنامج التخلية والتحلية يمثل قمة الاعتماد على النفس التي هي صنم الاصنام.

«إلهي لا تلكني الى نفسي طرفة عين ابداً، فإنك ان تكلني اليها هلكت».

نحن نسأل جميع الذين اهتموا بتدريس المعارف الاخلاقية، هل تمكنوا يوماً من تغيير فرد واحد من خلال الاشارة الى مخاطر الغيبة او حسنات السخاء؟

وهل يوجد سوى مؤثر واحد في هذا الوجود. وهو الله جلت عظمته.

فلماذا نبحث عمن لا يملك لنا نفعاً ولا ضراً.

« وذروا الذين يلحدون بأسمائه سيصيبهم عذاب أليم». □□

إن المعيار الوحيد الذي يحكم جميع الملكات هو محور الطاعة لرب العالمين

معارف اسلامية

الإمام الصادق (ع): ثورة العلم

في الخامس والعشرين من شوال لعام ١٤٨هـ قضى الامام الصادق (ع) مسموماً في عنب سمّه المنصور الدوانيقي وله من العمر خمس وستون سنة.
وفي هذه المناسبة الأليمة تتقدم مجلة بقية الله من صاحب

الامام الصادق هو سادس أئمة أهل الولاية والهدى، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. ولد بالمدينة المنورة في السابع عشر من شهر ربيع الأول عام ثلاث وثمانين للهجرة، وأدرك جدّه سيد الساجدين عليه السلام. نشأ الصادق في حقبة زمنية صعبة من التاريخ الإسلامي، فقد شاهد في صباه محنة شيعة أهل البيت (ع)، واستوطن في أذنيه صدى صراخ الأيتام والثكالى الذين كانوا ضحية التعنت والتجبر والظلم الأموي. وشاهد كذلك محنة عمّه زيد بن علي بن الحسين (ع) - أخي الإمام الباقر (ع) - الذي ثار ضد النظام الاموي الظالم، وأدى به الأمر في نهاية المطاف الى القتل والصلب حتى تعفّنت جثته على الصليب. كما عاصر ايضاً ثورة يحيى بن زيد بن علي بن الحسين (ع)، والذي فشلت ثورته ايضاً وفرّ هارباً في البلاد يهيم على وجهه.

وبعد ثلاثين سنة تقريباً من ولادته، جاءت شهادة والده الإمام الباقر عليه السلام لتؤرخ لبداية إمامته التي استمرت خمسة وثلاثين عاماً، وقد اتسمت هذه الفترة بالصراع الشديد على الحكم، إذ

خط الظلم

الزمان (عج) والمسلمين عموماً بأسمى آيات العزاء، تقدم الى قرائها الكرام مقالاً متواضعاً حول دور الامام الصادق (ع) في مواجهة الظلم الأموي والعباسي..

ان شهود الإمام لفترات الصراع القائمة بين الحكمين الاموي والعباسي أفسح له المجال لنشر العلوم الإلهية على نطاق واسع في كل أرجاء العالم الإسلامي.

وقفت فترة إمامته شاهداً معايناً لسقوط الدولة الأموية في عهد آخر خلفائها مروان بن محمد المعروف بمروان الحمار، ولبداية الحكم العباسي الذي برز نجمه في ظلّ قتلٍ وجلدٍ وحرقٍ حتى لجثث أموات العهد السابق. في هذه المرحلة توفر للإمام عليه السلام ـ كما سيأتي ـ الظرف الملائم والمناسب لنشر العلوم الإلهية على نطاقٍ واسعٍ في كل أرجاء العالم الإسلامي آنذاك، والذي كانت ثمرته حفظ الرسالة الإلهية الخاتمة، وحفظ التشيع، وتدمير كل المذاهب والأفكار الهدامة التي كان يمكن أن تودي بالإسلام الى التواري والإندثار.

الدولة في عهد الصادق (ع)

لم تعد الدولة الاسلامية في عهد الصادق (ع) تلك

المنطقة المحدودة والصغيرة، بل اصابها التوسع والإنفلاش نتيجة موجتين من الفتوحات، الأولى سبقت هذه الفترة زمنياً، في عهد الخليفة الثاني، والأخيرة باشرها الخليفة المتسلط عبد الملك بن مروان. هذه الموجة الثانية التي أوصلت الإسلام الى ما يعرف به اليوم بدول الاتحاد السوفياتي كاذربيجان وغيرها شمالاً، والى حدود الصين والهند وأفغانستان غرباً، في حين أنه كان للإسلام آنذاك النفوذ في شمال أفريقيا كلها، وكذلك في عمق أسبانيا واوروبا إجمالاً. ولهذا الأمر انعكاساته الإيجابية الكبيرة على المستوى الإجتماعي والفكري والثقافي عموماً، من حيث التداخل الثقافي والاجتماعي الكبيرين، فيما انصهر المجتمع الإسلامي الملتزم ببعضه بعيداً عن الفواصل القومية أو القبلية، فاجتمع البربري والهندي والفارسي والعربي في حلقات درس واحدة.

الهدف الأساسي لأهل البيت (ع) كان اقامة الحكومة الإلهية والسعي في توفير شروطها وتأسيس كيانها.

الهدف الإلهي

ينبغي وقبل الدخول في التفاصيل إلفات النظر الى أن الهدف الأساسي لأهل البيت (ع) كان اقامة الحكومة الإلهية، والسعي في توفير شروطها وتأسيس كيانها، ولعلنا نستطيع أن نختصر ذلك بثلاثة أمور، إثنان منهما شكلا محور النهج الذي اتبعه جميع الأئمة على اختلاف عصورهم وظروفهم

الأول: استعادة التجربة واستلام زمام الحكم والثاني: توضيح ونشر تعاليم الاسلام المحمدي الأصيل، والثالث: بناء الرجال الصالحين الذين يشكلون القاعدة الإيمانية الواعية والقادرين على حمل مشروع التغيير والثورة على

أكتافهم لتحقيق الهدفين الأولين حيث يشكلان محور نهج أهل البيت (ع)، وأما الثالث فهو بالأساس مرتبط بكليهما ولا استقلالية له. فأهل البيت (ع) كانوا يسعون لاستلام زمام المبادرة، وإن فشلوا تحول العمل عندهم الى السعي في حفظ رسالة محمد «ص» لربما تسنح الفرصة للإعداد والتوجه الى إقامة الحكومة الإلهية العادلة والقاعدة الماثلة هنا والتي دأب الائمة (ع) على مراعاتها هي إعتماد والأولوية في الإهتمام فلا يقدم المهم على الأهم أو الأقل تأثيراً على الأشد تأثيراً، وهذا هو ما جعل جانباً من خصوصية أدوارهم مدعاة للإشتباه لدى كثير من المفكرين.

تصحيح المسار الذي انحرف بفعل وتأثيرات السلطة الأموية فبرز هذا الدور وكانه نهج ثابت في اعتماد النشاط العلمي والتعليمي.

وإذا دققنا النظر في سيرة الأئمة (ع) لتبين لنا عدم وجود مثل هذا الثبات ومن ذلك ما رواه الكليني عن سدير الصيرفي وهو احد أصحاب الامام الصادق عليه السلام حيث قال:

«دخلت على الصادق (ع) فقلت له: والله ما يسعك القعود، فقال: ـ ولم يا سدير؟ قلت لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك فقال: كم هم عسى أن يكونوا؟ قلت: مائة ألف، قال: ومائة ألف؟! قلت نعم ومئتي ألف. قال: مائتي ألف؟! قلت نعم ونصف الدنيا. قال: فسكت عني... وذهبا معاً الى ينبع؟ فقال له الإمام وهو ينظر الى قطيع من جداء: والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني

ان الفتوحات الإسلامية بما صحبته من دخول أفواج جديدة في الإسلام متشوقة لمن يرشدها ويتعهد بتربيتها، جعلت الإمام الصادق (ع)، يفتح اعظم مدرسة في تاريخ الأئمة (ع).

القعود».

ومثل ذلك وغيره كثير.

خصائص زمن الامام الصادق (ع)

فيما خلف الأمويون مجتمعاً منحرفاً على الصعيد الفكري والثقافي فقد سعى العباسيون لترسيخ حكمهم على هذا الإنحراف حتى ولو جاء ذلك على حساب تضييع معالم الإسلام الحنيف.

وباعتبار هذا الواقع فقد تميز عصر الإمام عليه السلام بعدة مزايا هي:

١ ـ حجم الحركات الفكرية:

يعتبر عصر الصادق (ع) حقبة تاريخية كانت الغلبة فيها للتوجهات الفكرية على التوجهات السياسية، حيث أصبح الفكر والاشتغال به عملة رائجة أيّما رواج، وتشكلت على ضوء ذلك إتجاهات وفئات فكرية كان لها الأثر الكبير من الناحيتين السلبية والايجابية على حد سواء. وقد تميزت هذه الحركات بتعددها وتنوعها الفكري الكبير، والبعض منها شكل خطورة جسيمة على المجتمع الإسلامية من حيث تغييب وجه الأصالة الإسلامية، وانتشار الدعوات الى التفتيت وإيجاد الشروخ والفواصل الإجتماعية والفكرية.

٢ ـ تاثير الفتوحات

لم يكن الأثر الأهم للفتوحات في احتلال الأراضي الجديدة، وانما في دخول أفواج جديدة في الإسلام متشوقة لمن يرشدها ويتعهد بتربيتها وهي فرصة إيجابية جعلت الإمام الصادق عليه السلام يفتح اعظم مدرسة في تاريخ الأئمة (ع).

ومن بين الشعوب التي دخلت في الإسلام إثر الفتوحات، شعوب تنتمي الى حضارات وثقافات عريقة، يعود بعضها الى ما قبل الميلاد المسيحي. وعليه، كانت مرشحة لأن لا تنفعل بالإسلام فقط، وإنما لتتفاعل معه ايضاً. وهذا التفاعل يجعل دين الله الحنيف عرضة للتأثر بإيجابيات وسلبيات هذه الحضارات والثقافات، مما يفرض مسؤولية إضافية على المتصدي لحاكمية المسلمين في مواجهة سلبيات هذا التفاعل، وإن أهملت كان لها بالغ الضرر، ولعلها تصيب الإسلام بتحريفات تتوارثها الأجيال، جيلاً بعد جيل.

٣ ـ ظهور الزنادقة

الزنديق هو المنكر لوجود الله تعالى، وقد انتشرت هذه الفرقة بين الناس في عصر الإمام الصادق (ع) نافثة سمومها

وملقية لشبهاتها، فكان من الضرورة بمكان أن تواجه وتفند.

٤. ظهور المتصوفة:

المدرسة السلوكية التي جاء بها النبي والأئمة عليهم السلام هي المدرسة الأصيلة حيث ليست هي إلا تعاليم الإسلام وإن دخل عليها ما دخل من التحريفات. فتعددت هذه المدارس وكثرت ومنها وعلى رأسها الصوفية في مقابل مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) علماً أن الجميع يرون علياً عليه السلام الأصل في تأسيس تعاليم مدارسهم.

وخطورة هذه الفئات في أنها فهمت تعاليم الإسلام فهماً خاطئاً ودعت الى تطبيق ما فهمته، الأمر الذي إنعكس سلباً على مستوى البناء الفردي وإلاجتماعي. فمثلاً فهم هؤلاء الدعوة الى الزهد في الدنيا دعوة الى اهمال الدنيا بكل شؤونها والى عدم الإكتراث لظلم الحكام وجرائمهم تحت عنوان الزهد، وهوما أدركه الحكام فما فتئوا يشجعونه ويسوقون له.

ومن ذلك إعتبار هدف مخالفة النفس ورفض شهواتها إذلال النفس أمام الناس في حين أنه يسقط الكرامة ويريق ماء الوجه وهذا مالم يأمر به الإسلام والأئمة الأطهار بل نهوا عنه، كما لجأوا ايضاً الى حرق أنفسهم بالنار بهدف تخويفها وحتى انهم اهملوا شؤون النظافة والمظهر الخارجي.

وهنا ايضاً يبرز دور الإمام عليه السلام في تصحيح هذا الفهم وهذا النهج. فعن الكليني عن الصادق عليه السلام أنه قال: «**إن الله يحب الجمال والتجمل ويبغض**

ان هدف مخالفة النفس ورفض شهواتها واذلالها امام الناس الذي نادى به المتصوفة، مرفوض في الإسلام ومنهي عنه من قبل الائمة الاطهار، لما فيه من اسقاط للكرامة واراقة لماء الوجه.

البؤس والتباؤس». وقال ايضاً: «إذا انعم الله على عبده بنعمة أحب أن يراها عليه لانه جميل يحب الجمال». وهي سيرة كان لها أثرها في مواجهة الدعوة الى لبس الأسمال والثياب الخلقة والمهينة.

٥ ـ حركة الترجمة:

بدأت حركة الترجمة أيام الأمويين وتابعها العباسيون بعدهم، حيث نقل الى العربية حضارة وثقافة وفكر كثير من الشعوب، كاليونان والفرس والهنود وغيرهم. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل سمح الحكام بنقل الأفكار الملحدة والهدامة الى داخل المجتمع ليغرق الناس بالصراعات الفكرية ويهملوا شؤون السياسة والحكام وهذه الحركة وبدلاً من أن تكون مفيدة فقد أريد لها أن تكون هدامة بفعل توجيهات الحكام الفاسدين الأمويين والعباسيين.

لقد خرجت مدرسة الإمام الصادق (ع) اربعة آلاف من التلامذة، نقلوا الروايات عن الإمام بعدما اطلعوا على الإسلام من منبعه الأصيل، وأخذوا ينشرونه في ربوع العالم الإسلامي.

٦ ـ المذاهب الفقهية:

لقد كان الإمام الصادق وقبله الأئمة «عليهم السلام» مستودعاً لعلم رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) ولم تكن في المقابل مذاهب إسلامية، نعم كان هناك حركات مخالفة (إذا جاز التعبير) الى أن نشأ المذهب الحنفي على يد أبي حنيفة النعمان، وكان في عهد الصادق (ع) بل أن صاحب هذا المذهب كان تلميذاً له (ع) لمدة سنتين وله قول مشهور: «لولا السنتان لهلك النُعمان».

الإشكال في هذا المذهب، وسائر المذاهب التي اخذت عن بعضها لاحقاً، أنها طرحت أصولاً لاستنباط الأحكام الفقهية تخالف الأصول الشرعية التي بثها الإمام الصادق (ع)، ومنها الرأي والإستحسان والقياس.. وهذا الأمر من

شأنه أن يعدد الأحكام في موضوع واحد بل يعدد المذاهب.

مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)

لا يخفى على ذي نظر بعد استعراض الواقع الثقافي المنحرف كم كان حجم الخطر الداهم وتهديده للإسلام من جذوره وتنافي تلك الفرق رشح الموقف للإنهيار، ولقد اسس الامام الصادق (ع) مدرسته الإسلامية التصحيحية والتي بفضلها أصبح الشيعة يعرفون بالجعفريين.

وقد خرّجت هذه المدرسة من التلامذة أربعة آلاف فنقلوا الروايات بعدما اطلعوا على الإسلام من منبعه الأصيل ثم إنتشروا في أقاليم العالم الإسلامي آنذاك، فساهموا في نشر الدين الحنيف، ولولا تلك الجهود وماتلاها لضاع الإسلام وما كان ليصل إلينا اليوم بل لاندثر وتلاشى.

وفيما يروى أن احدهم دخل مسجد الكوفة فوجد فيه تسعمئة شيخ كلهم يقول حدثني جعفر بن محمد. ومن بين تلامذته من نبغ في الفلسفة والكلام كهشام بن الحكم والمفضل بن عمرو ومؤمن الطاق وهشام بن سالم وجابر بن حيان في الرياضيات والكيمياء وزرارة ومحمد بن مسلم وجميل بن دارج وحمدان بن أعين وأبي بصير وعبد الله بن سنان في الفقه وأصول التفسير. وأيضاً سفيان الثوري وأبو حنيفة النعمان وهما من علماء أهل السنة وغيرهم كثر، ولو شئنا أن ندخل في تفاصيل الإنجازات لطال بنا البحث والمقام، لكن يكفينا في معرفة مكانة الإمام الصادق (عليه السلام) إذعان كثيرين من مفكري وعلماء القرون المتتابعة - كالجاحظ ومالك بن أنس وأحمد أمين ومير علي الهندي والسيد الشبليخي الشافعي وأحمد زكي صالح - بتفوقه عليه السلام ودوره الفاعل في حركة وتاسيس وتطوير العلوم العقلية على انواعها، فالسلام عليه عالماً وفقيهاً واماماً في الدنيا والآخرة. □□

قال السيد الشبليخي الشافعي: ومناقبه كثيرة تكاد تفوت عند الحاسب ويحار في أنواعها فهم اليقظ الكاتب. روى عنه جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم كيحيى بن سعيد وابن جريح ومالك بن أنس والثوري وابن عينية وابي ايوب السجستاني وغيرهم.

وقال ابو حاتم: جعفر الصادق عليه السلام ثقة لا يُسأل عن مثله.

معارف اسلامية

الأحكام الكلية لمناسك الحج

الحج من العبادات العظيمة في الاسلام، وهو احد اركان خمسة قام عليها الدين كما في الاحاديث الشريفة ولعل السر في عظمة هذه العبادة كما من في تنوع ابعادها وشموليتها لكل جوانب حياة الانسان الروحية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى العرفانية ايضاً.

اقسام الحج

يجب على كل مكلف جامع للشرائط ان يؤدي مناسك الحج مرة واحدة في العمر ووجوبه من ضروريات الدين التي يحكم على منكرها بالكفر قال تعالى: « **ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين**»..

والحج يقع على ثلاثة اقسام:

الاول: حج التمتع وهو واجب على كل مكلف جامع لشرائط يبعد عن مكة ستة عشرة فرسخاً فصاعداً (٤٨ ميل).

الثاني والثالث: حج القران وحج الافراد، وهو فرض من لم يكن يبعد عن مكة هذا البعد.

ونحن نقتصر هنا الحديث عن احكام حج التمتع لضيق المقام، وحيث انه لا بد للمكلّف ان يأتي بعمرة التمتع قبل ذلك، اذ

ومع دخول شهر شوال المعظم اول اشهر الحج، ارتأينا ان نتحدث عن احكامه العامة مرفقة بصور توضيحية علها تعين القراء الكرام، وخاصة الذين يتهيأون للحج هذا العام، على فهم المطالب تاركين التحدث عن اسرار الحج وابعادها المختلفة الى فرصة اخرى ان شاء الله تعالى.

معارف اسلامية

ان حجة الاسلام (للبعيدين عن مكة) مركبة من العمرة والحج فقد قسمنا الحديث الى فصول ثلاثة هي :

١ـ اعمال عمرة التمتع.
٢ـ اعمال حج التمتع
٣ـ محرمات الاحرام.

الفصل الاول: اعمال عمرة التمتع

تتالف عمرة التمتع من الاعمال التالية:

١ـ الاحرام
٢ـ الطواف
٣ـ صلاة الطواف
٤ـ السعي
٥ـ التقصير

هذه الاعمال يجب تاديتها بين الاول من شهر شوال والزوال من اليوم التاسع من ذي الحجة.

اما اماكن هذه الاعمال فهي:

الاحرام: وموضعه من احد مواقيت الحج، وبالنسبة للحجاج اللبنانيين الذي يمرون على المدينة المنورة، فميقات حجهم هو مسجد الشجرة.

الطواف: وهو حول المسجد الحرام

صلاة الطواف: داخل المسجد الحرام خلف مقام ابراهيم (ع) لقوله تعالى: «واتخذوا من مقام ابراهيم مصلّى»

السعي: وهو بين الصفا والمروة

التقصير: وليس له مكان محدد

الإحرام:

وهو اول اعمال العمرة والموضع الذي يجب فيه اداء هذا المنسك هو مسجد الشجرة للحجاج الذي يمرون على المدينة المنورة ويقال له: ميقات اهل المدينة ومن يمر عليها.

كيفية الاحرام: بعد ان ينزع الحاج عنه الثياب المخيطة، ويلبس ثياب الاحرام، ينوي الاحرام لعمرة التمتع ثم يقول: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك**».

لباس الاحرام عبارة عن ثوبين احدهما ازار يستر (استحباباً) ما بين السرّة والركبة والاخر رداء يسد له على

كتفه.

يشترط في لباس الاحرام ان تصح الصلاة فيه فيجب ان يكون طاهراً ومباحاً وليس من الحرير الخالص، بل ليس فيه شيء من الحرير حتى للنساء.

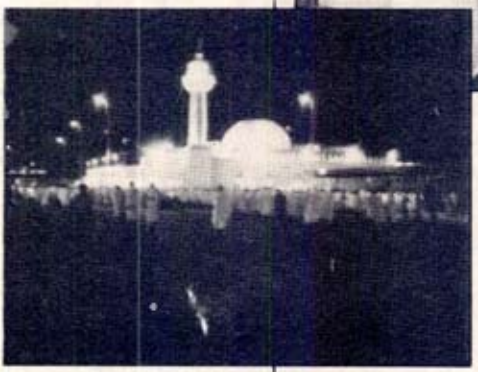

محرمات الاحرام:

ا ـ ما يحرم على الرجل والمراة

١ ـ صيد البر الوحشي

٢ ـ كل لذة وتمتع وخاصة الوطأ والتقبيل واللمس والنظر بشهوة

٣ ـ ايقاع العقد

٤ ـ الاستمناء

٥ ـ الطيب بانواعه

٦ ـ الاكتحال بالسواد ان كان فيه زينة

٧ ـ النظر في المراة

٨ ـ الفسوق ويشمل الكذب والسباب والمفاخرة

٩ ـ الجدال وهو قول «لا والله» و «بلى والله»

١٠ ـ قتل هوام الجسد من القمل والبرغوث ونحوهما

١١ ـ لبس الخاتم للزينة

١٢ ـ التدهين وان لم يكن فيه طيب

١٣ ـ إزالة الشعر عن البدن.

١٤ ـ إخراج الدم من البدن.

١٥ ـ تقليم الأظافر وقصها.

١٦ ـ قلع الضرس.

١٧ ـ قلع الشجر والحشيش النابتين في الحرم.

١٨ ـ لبس السلاح.

ب ـ ما يحرم على الرجال فقط:

معارف اسلامية

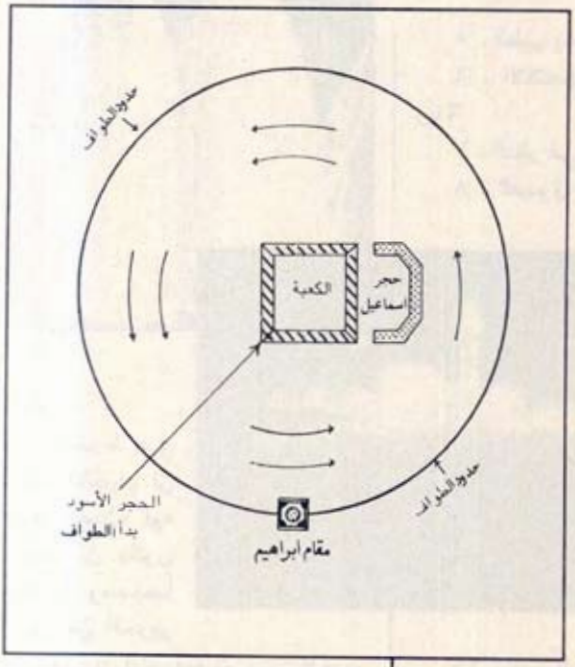

١ ـ لبس الثياب المخيطة.

٢ ـ لبس ما يستر جميع ظهر القدم كالخف والجورب.

٣ ـ تغطية الرأس.

٤ ـ التظليل فوق الرأس.

ج ـ ما يحرم على النساء للحرمات فقط:

١ ـ تغطية المرأة وجهها بنقاب أو برقع ونحوها.

٢ ـ لبس المرأة الحلي للزينة.

الطواف:

وهو العمل الثاني من أعمال عمرة التمتع. فبعد أن ينتهي المكلف من الاحرام. يتوجه الى مكة ليطوف حول الكعبة سبعة أشواط. وهناك لابد من الالتفات الى الملاحظات التالية:

١ ـ النية، وهي أن ينوي أن يأتي بسبعة اشواط الطواف لعمرة التمتع من الحج، ويجب أن تكون خالصة لله تعالى.

٢ ـ الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر، فيجب أن يكون متوضئا ومغتسلاً إن كان عليه غسل. ويشترط كذلك طهارة البدن واللباس من النجاسة كما ولو كان في حال الصلاة.

٣ ـ الإبتداء بالحجر الأسود والختم من المكان الذي بدأ منه.

٤ ـ أن تكون الكعبة حال الطواف على يسار الطائف.

٥ ـ إدخال حجر اسماعيل في الطواف، وحجر اسماعيل محلّ متصل ببيت الكعبة فيجب على الطائف أن يطوف حوله ايضاً.

٦ ـ أن يكون الطواف بين الكعبة ومقام إبراهيم (ع) من جميع الجهات الجوانب. فإذا كانت المسافة بين الكعبة ومقام إبراهيم (ع) من جميع الجوانب (٢٦،٥ ذراعاً) فيجب أن لا يبتعد عن الكعبة اكثر من ذلك أثناء الطواف من جميع الجوانب. طبعاً لا يدخل مقام إبراهيم في الطواف.

صلاة الطواف

بعد أن ينتهي من سبعة أشواط الطواف، يجب أن يصلي ركعتين بنية صلاة الطواف.

أ ـ كيفية صلاة الطواف مثل صلاة الصبح، لكن يمكن له الإخفات أو الجهر

معارف اسلامية

في القراءة.

ب ـ وقت صلاة الطواف بعد الانتهاء من الطواف مباشرة وقبل السعي.

ج ـ مكان صلاة الطواف في المسجد الحرام عند مقام إبراهيم، والأحوط وجوباً كونها خلف المقام حيث يقع الحجر بينه وبين الكعبة، وكلما قرب إليه كان أفضل لكن لا بحيث يزاحم الناس. ولو لم يتمكن من الصلاة خلف المقام للازدحام يصلي على يمين المقام أو يساره بحيث يصدق عليه أن يصلي عند المقام.

ملاحظة: يجب على كل مكلّف ان يؤدي صلاته بشكل صحيح حتى تقع أعماله صحيحة، وخصوصاً من يعزم الحج فيجب عليه المبادرة الى تصحيح صلاته حتى تقع صلاة الطواف صحيحة وبالتالي يكون حجه صحيحاً

السعي بين الصفا والمروة

وهو رابع أعمال عمرة التمتع. فبعد أن يؤدي ركعتي صلاة الطواف. يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط. وهما جبلان معروفان. وقد مسحت الأرض بينهما اليوم وأصبحت مسقوفة.

يجب البدء بالسعي من الصفا والانتهاء بالمروة. فالسعي من الصفا الى المروة شوط. ومن المروة الى الصفا شوط. وهكذا ينتهي بعد سبعة أشواط عند المروة.

التقصير

وهو خامس أعمال عمرة التمتع

وآخرها. وهو عبارة عن قص شيء من الظفر أو شعر الرأس أو الشارب أو اللحية.

وقت التقصير بعد الانتهاء من السعي. وإذا لم تجب المبادرة الى ذلك إلا انه لا يحلّ له شيء مما حُرم عليه بالاحرام حتى يقصّر.

لا يوجد مكان محدد للتقصير. إلا أن المتعارف هذه الأيام أن يقصر الحجاج بعد السعي عند «المروة».

بعد التقصير يحل له كل ما حرم عليه بالإحرام إلا حلق شعر الرأس. حيث يحلقه بعد التضحية يوم العيد.

وفي عمرة التمتع لا يجب طواف النساء، وتحل له النساء ما لم يبدأ بأعمال الحج وأولها الإحرام.

في الحلقة القادمة، ترقبوا الحديث عن أعمال حج التمتع □□.

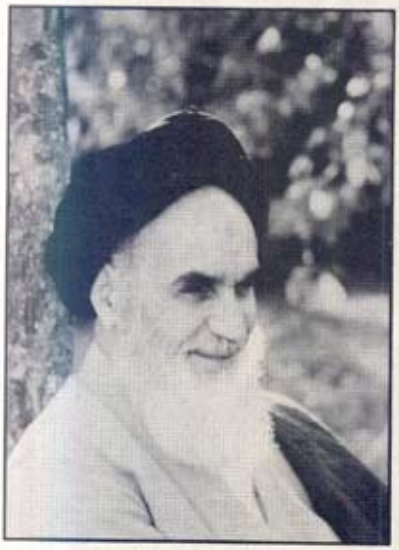

خط الامام :

الثورة في فكر الامام الخميني (قده)

«لم يكن باستطاعة احد ان يحرك الشعب الايراني سوى تلك اليد الشديدة البأس وكل هذا مردهُ الى شخصيته، وفي اعتقادي ان اهم سر يكمن فيه سر نجاح شخصيته هو الاخلاص والتوجه الى الله»
القائد الخامنئي

صناع الثورة:

برأي الامام الخميني (قده) ان الذين يصنعون الثورة ليسوا فئة محددة من الناس، بل ان هذه المهمة موكلة الى الشعب بجميع طبقاته، وفي هذا مخالفة لرأي النظرية الماركسية التي تعتبر ان

الطبقة العاملة وحدها المسؤولة عن ذلك، لانها تسعى وراء وسائل الانتاج التي تفتقدها. فالعمال - حسب رأي الامام المقدس - ليسوا هم المعنيين فقط بصناعة الثورة، وهو ما نتبينه من بيانات الامام منذ العام ١٩٦٣ وحتى الوصية الخالدة. فرأيه الجلّي ان الجميع مسؤول عن العمل لاسقاط الشاه واقامة الحكومة الاسلامية: «ان الشعب الايراني الشريف الذي اوصل هذه النهضة الى هذا المستوى مكلف بان يحافظ عليها.. يجب ان تتابعوا بقية الطريق التي هي صعبة جداً بهمة جميع الفئات حتى توصلوا انفسكم الى النهاية». وفي كلام آخر يقول:

«نحن الان في وضع بحيث انه اذا اردت انا ان اتنحى جانباً واقول فليعمل الاخرون، واذا اردتم ان تتنحوا جانباً وتقولوا فليعمل الاخرون فإن ذلك سوف يكون سبباً لان لا نستطيع الوصول بهذه النهضة الى النهاية».

ولذلك فإن الجهة التي كان يخاطبها الامام دائماً وابداً هي الشعب، سواء الشعب المسلم في ايران او شعوب العالم، ويكاد اي خطاب للامام (قده) ان لا يخلو من هذا المضمون. ويرى (قده) انه يجب الاستفادة من كل الامكانيات المودعة في الامة لتحقيق المشروع الاسلامي الالهي، وتحقيقه ليس حكراً على تنظيم او حزب، وانما لابدّ من مشاركة كل افراد الامة في تحقيق ذلك، ويعتبر ان خطأ النظام الشاهنشاهي انه لم يحسب حساباً لكل شرائح الناس:

«لقد كان كبار الجيش والقوات المسلحة لا يحسبون للشعب حساباً، وكان هذا اكبر اخطائهم انهم لم يعيروا اهمية لقوة الشعب. اتحد الشعب جميعاً لانهم كانوا جميعاً معارضين»

ان الذين يصنعون الثورات في نظر الإمام، ليسوا فئة محددة من الناس، بل ان هذه المهمة موكولة الى الشعب بجميع طبقاته.

معارف اسلامية

خطاب الامام للشعب الايراني المسلم:

لم يكتف الامام في خطاباته ان يقول فقط ايها الشعب الايراني المسلم، بل كان يعمد الى تسمية فئات الشعب، وهذا الاسلوب له تأثير قوي طبعاً على مستوى الخطاب السياسي. فقد كان يخاطب طلاب الحوزات، وفقهاء الاسلام، وطلاب الجماعات وعمال المصانع والتجار والقوات المسلحة، والحرس والنساء، والاطفال واهل الارياف واهل المدن، ولهذه التسميات اثر نفسي ومعنوي، لان كل فردٍ من هذه الفئات يشعر بأنه مخاطب مباشرة من قبل الامام (قده). ففي احد لقاءات الامام بوفد شورى حزب الله ـ لبنان، ركز في حديثه حول هذه المسألة فقال: فهذه المقولة ليست شعاراً من الشعارات وانما تجربة عاشتها الجمهورية الاسلامية في ايران. فعندما سقط النظام الشاهنشاهي سقط معه النظام الامريكي في ايران، حيث كان نظام الشاه يعتمد على خمسة وعشرين الف موظف امريكي، شكلوا عمدته وموزعين على كل اجهزته. والشعب كذلك عندما وقف بوجه الحرب العراقية انتصر في خاتمة المطاف.

وتجربة الشعب المسلم في افغانستان بالرغم من انه شعب ممزق ومشتت الى قوميات ومذاهب واحزاب، وبالرغم من كونه شعباً فقيراً دون قيادة موحدة، انتصر هذا الشعب لانهم صمموا على اخراج السوفيات من بلدهم فكانت كل تلك التجارب تؤكد مقولة الامام (قده)

وفي احدى مناسبات ذكرى انتصار الثورة الاسلامية تحدث الامام امام جمع من الوفود الاسلامية المشاركة حيث قال لهم:

«انظروا الى لبنان تجدون ثلة من الشباب المسلم قد طردوا الامريكان والاسرائيليين من بلدهم بعد ان كان الاخيران قد هزما الانظمة العربية، والذي حصل في لبنان ان قسماً من هذا الشعب اخذ قراراً بالمواجهة والقتال والاستشهاد وتوصل في نهاية الامر الى فرض الانسحاب الذليل على العدو الاسرائيلي».

ومن هنا كان خطاب الامام للشعوب كل الشعوب، هادفاً الى التأكيد على قدرة الشعوب في مواجهة الظلم والظالمين، والى ازاحة عقدة النقص والحقارة من اذهانها:

«سوف يكون انتصار الشعب المسلم الايراني بدون شك قدوة حسنة لجميع

الشعوب المظلومة في العالم خصوصاً شعوب الشرق الاوسط وهي انه كيف استطاع شعب بالاعتماد على فكر الثورة الاسلامية ان يتفوق على القوى الكبرى»

الاستفادة من امكانيات الشعب:

ذكرنا سابقاً ان الامام (قده) اعتمد مبدأ الحركة الشعبية فركز في مراحل الثورة على المظاهرات والاعتصامات: فإذا اعتصم تجار ايران مثلاً تشل الحركة التجارية في البلد، وهكذا اعتصامات عمال النفط وسائر القطاعات الاخرى، فيحصل القائد على عناصر قوة مهمة جداً في مواجهة النظام او المحتل. وبعد انتصار الثورة فإن الذي جاء بالنظام الاسلامي هو الشعب، حيث طالب بإقامة الحكومة الاسلامية.

وحرصاً على اهمية العلاقة بالشعب، فقد طرح الامام الراحل نظام الجمهورية الاسلامية على الاستفتاء الشعبي، بالرغم من مقامه كولي واجب الطاعة.

وهذا ما حصل ايضاً بالنسبة الى دستور البلاد الذي لا بدّ من مجلس خبراء لصياغته، فقد طلب الامام العظيم ان ينتخب الناس مجلس الخبراء، وبعد وضع المجلس للدستور طلب اليهم ان يطبعوه ويوزعوه على الناس لاجراء استفتاء عليه.

رئيس الجمهورية الذي بيده السلطات الاجرائية، الشعب هو الذي ينتخبه بشكل مباشر، وكذلك بالنسبة الى مجلس الشورى. وحتى القضايا الكبيرة تخضع في بعض الاحيان للاستفتاء الشعبي، ومعنى ذلك ان الامام (قده) قد اعطى للشعب دوراً اساسياً وكبيراً في عملية الحكم:

«انني اشكر جميع الشعب الايراني الذي اشترك في هذا

لقد كان لتسمية طبقات وافراد الشعب في خطابات الإمام أثراً معنوياً في نفوسهم، بحيث يعتبر كل واحد منهم نفسه هو المخاطب المباشر من قبل الإمام (قده).

معارف اسلامية

الاستفتاء وادلوا برايهم القاطع لصالح الجمهورية الاسلامية كما انهم كانوا قد صوتوا برايهم سابقاً»

تعاطي الامام (قده) مع الشعب اثناء الحرب العراقية:

باعتبار ان الشعب عمدة الحرب والمواجهة الاساسية، دفع الامام الشعب الى تمويل الحرب العراقية الايرانية الى جانب الدولة، حيث طلب من الجميع تمويل الجبهات لا الاكتفاء بالمشاركة في الحرب فقط، ولذا كنت ترى الشاحنات الكبيرة تأتي من اقاصي الحدود الايرانية - السوفياتية في صف طويل حاملة التبرعات من اهالي القرى والمدن البعيدة. ولهذا الامر طبعاً اثر كبير من الناحية التربوية على مستوى تحمل مشاكل الحرب وهمومها، وبهذا تصبح الحرب مسؤولية كل شرائح الشعب، وليست مسؤولية الجيش او الحرس او الحكومة او الدولة فقط. يقول (قده): «**لقد اعطى شعبنا المجاهد الملتزم المساعدات القيمة بكل سماحة في الجبهات وخلف الجبهات طوال ايام الثورة والحرب المفروضة... والحق ان يقال: إن لهذا الشعب قدراً عظيماً عند الله تعالى. من اجل المحافظة على الاسلام والدولة الاسلامية آمل ان يزاد من حجم المساعدة وهذا يحصل والحمد لله**»

فاعتبر الامام المقدس ان ذلك هو مسؤولية الحكومة والشعب معاً، وعلى الشعب ان لا ينتظر من الحكومة القيام بالعمل وحدها وفي المقابل على الحكومة ان تعلم بأن الشعب غير قادر لوحده على اعادة البناء. فالمسؤولية مشتركة والمطلوب هو التنسيق بين الحكومة والهيئات الشعبية فاستجاب الجميع لهذه السياسة، وكانت النتيجة ان شرعت المدن والقرى غير المتضررة بشكل مباشر بالعمل على اعادة بناء المدن والقرى المهدمة على نفقتها: «**لا تنتظروا من الحكومة ان تعمل كل شيء، فالحكومة لوحدها غير قادرة على ذلك**»

فمدينة مشهد مثلاً تكفلت بناء مدينة الهويزة، وهكذا حصل في بقية المدن والقرى المهدمة، مما وفر على خزينة الدولة اموالاً طائرة، وظفتها في مشاريع اخرى: «**يجب علينا الان جميعاً ان نتعاون لبناء هذه الدولة، واذا لم تكن المساعدة من الجميع فإن بناء هذه الاماكن الخربة امر غير ممكن**»

دور الشعب في الشؤون الداخلية:

يخاطب الامام افراد الامة بقوله فيقول ما مفاده انكم ايها الشعب انتم الذين صنعتم الثورة وانتم من ينتخب رئيس الجمهورية والحكومة والمجلس، فواجبكم اذاً ان تراقبوا هؤلاء هل يعملون لمصالحهم الشخصية ام لمصلحة الشعب؟

فالامام عندما يواجه حالة انحراف، فإنه لم يكن يلجأ الى القوات المسلحة لتحل المشكلة، وانما الى الشعب. فمثلاً عندما اسقط بني صدر، لم تسقطه القوات المسلحة او الحرس، وانما الذي اسقطه هو الشعب. فما ان اعطى الامام (قده) ضوءاً اخضر للناس للقيام بالمظاهرات ضدّ بني صدر حتى امتلأت الشوارع فخاف الاخير وخرب. يقول (قده):

«فيجب ان تسعوا جميعكم لحفظ ما حصلتم عليه فاولئك الذين منوا بالهزيمة على ايديكم لن يجلسوا ساكتين، وهم بصدد تعويض هزائمهم وبحسب طبعهم وسيرتهم وكيفية تفكيرهم فإنهم يريدون ان يجبروا هزيمتهم بأيديكم انتم»

«ان الشعب الايراني مكلف بالمحافظة على هذه الثورة وابقائها على هذه الحالة التي اوصلها اليها، وبالمحافظة على وحدة الكلمة، وحفظ هذه الثورة ـ التي هي عبارة عن الاسلام والجمهورية الاسلامية ـ انما يكون بالسير بها قدماً...)

فالشعب مدعو الى مراقبة الحركة السياسية في البلد، وعليه اعتبارها من المسؤوليات الكبرى، وان لا يدير ظهره ويضع رجليه في ماء بارد.

لقد كان لتعاطي الإمام مع الشعب الإيراني أثره، لا في المشاركة في الحرب بل في تحويل الجبهات وبناء المدن التي تهدمت أيضاً.

وقد حاصر الامام «منافقي خلق» شعبياً مما اضطر هؤلاء الى تضييق حركتهم وادى ذلك الى سقوطهم.

جيش العشرين مليون:

من الناحية العسكرية دعا الامام الى المشاركة الشعبية العسكرية، والى عدم الاعتماد على المؤسسات العسكرية فقط، وذلك من خلال تركيزه على «البسيج» اي التعبئة، كما دعا ان يكون عنده عشرون مليون حامل بندقية، عشرون مليون مسلحاً، ان هكذا بلدٍ لا يقبل الهزيمة»

وفي مكان آخر، وحول الموضوع نفسه قال:

«ونحن نامل مع هذه المشاركة الفعالة لفئات الشعب العظيمة ومع هذا الحماس والاندفاع الذي نشاهده في شبابنا الاعزاء والذي هو من بركة الاسلام ان يتحقق جيش العشرين مليون الذي هو حارس الجمهورية الاسلامية والوطن العزيز من شرّ ناهبي العالم المعتدين»

نظرة الامام (قده) الى التعبئة

يعتبر الامام العظيم ان التعبئة هي جيش الله المخلص فيقول انني عندما انظر الى شباب التعبئة وهم ذاهبون الى الجبهات اخجل من نفسي واتألم لانني عجوز ولست شاباً حتى التحق بهذا الموكب الالهي النوراني السائر الى لقاء الله سبحانه وتعالى. وقال ايضاً: «انني اقبل ايادي افراد التعبئة واحداً واحداً واسالهم ان يدعوا لي».

وفي ذلك تأكيد على ضرورة كل افراد الشعب وشرائحه في ساحة الجهاد، لا المؤسسات العسكرية فقط دور الشعب من الناحية الامنية: ها هو الامام (قده) يصرح بأن ادنى تقصير في المسائل الامنية يعد معصية كبيرة، فصحيح ان هناك وزارة للشؤون الامنية واجهزة تابعة لها، الا ان الامام (قده) يعتبر ان كل فردٍ من افراد الشعب بأنه مسؤول امام اية حركة غير عادية او مشبوهة، فيتصل بالاجهزة الامنية المختصة لتقوم بدورها. ان الجهاز الامني عندما يكون بهذا المستوى اذا كل الناس عيون لمصلحة البلد، لا شك ان مثل هذا الجهاز الامني هو من اقوى الاجهزة في العالم، فأنت لا توظف شخصاً ليأتيك بالمعلومات، بل على العكس من ذلك، الشخص يأتي اليك لانه يعتبر ذلك جزءاً من تكليفه كما الصلاة والصوم.

دور الشعب من الناحية الزراعية:

وجد في ايران اراضٍ شاسعة جداً وصالحة للزراعة، ارادت الحكومة ان تزرعها، لكن الامام اعترض على ذلك وقال: يجب ان توزع هذه الاراضي على

الفلاحين والمزارعين، وعلى الحكومة ان تساعدهم وكان هدف الامام من ذلك تنمية الحوافز الذاتية المحركة نحو انتاج افضل وذلك بخلاف ما لو وظفت الحكومة الفلاحين والمزارعين عندها، فان الانتاج سوف يكون قليلاً لغياب الدوافع الذاتية الشخصية، وهذا ما حصل في الاتحاد السوفياتي عندما عمدوا الى مصادرة اراضي الفلاحين والمزارعين على اساس ان الدولة سوف تستثمرها، مما اوقع الاتحاد السوفياتي في عجز على مستوى المواد الغذائية، ولذا قال (قده):

«يجب على الفلاحين تقوية زراعتهم الذاتية وتنميتها اننا لا نعود إلى طعامنا محتاجين الى الاخرين» فرأي الامام كان ان توزع الاراضي على الفلاحين، وان تشجع الهجرة من المدن الى القرى، وليس العكس، وان تعطى قروض للفلاحين وتقدم لهم جرارت زراعية ومواد كيماوية باسعار منخفضة، ويقال لها ازرعوا، من ثم تعمد الدولة الى شراء الانتاج على هذا الاساس كانت النهضة الزراعية حيث استطاعت ايران ان تواجه حرب ثماني سنوات وحصاراً اقتصادياً عالمياً، فكان ان قال الامام ان بركات الحرب هي من توجهنا الى التنمية الزراعية والى الاكتفاء الذاتي في هذا المجال.

دور الشعب على المستوى الصناعي:

عملت الدولة على الصعيد الصناعي بُعيد انتهاء الحرب على اساس ان تكون المصانع اشبه بالشركات المساهمة، وذلك لمنع الراسماليين من التحكم والاستفراد، ولهذا نجد اسهماً للعمال في كل مصنع وكذلك للدولة فيصبح المصنع للعمال وللدولة معاً ضمن نسب محددة ونظرية المشاركة الشعبية هذه ترتفع بحركة الصناعة والبناء قدماً الى

انني عندما انظر الى شباب التعبئة وهم ذاهبون الى الجبهات، أخجل من نفسي لأنني عجوز ولست شاباً حتى ألتحق بهذا الموكب الإلهي النوراني السائر الى لقاء الله سبحانه وتعالى.

الامام فلا يتحول المجتمع الاسلامي الى الملكية الفردية المطلقة ـ كما في النظرية الراسمالية ـ و تكف ايدي الناس الى الحد الذي تصبح الدولة هي المهيمنة على كل شيء، اذ ثبت فشل مثل هذا الاقتصاد من خلال تجربة المعسكر الاشتراكي.

القاعدة الشعبية هي المحور:

على ضوء كل ما تقدم نجد ان فكرة المشاركة الشعبية هي من الافكار الاصيلة والاساسية في فكر الامام الخميني (قده) وكثيراً ما كان يقف ليحيُي جهود هذا الشعب، ويصفه بانه شعب كبير وعظيم مما يعطي دفعاً معنوياً للشعب الذي عرف طريقه، وها هو يصرح:

«لقد عرف شعبنا طريقه ويعلم ماذا ينبغي له ان يفعل، وبهذه الطريق التي عرفوها وبنفس هذا النسق الذي ساروا عليه الى الان فإنهم سوف يسيرون قدماً الى الامام»

ان اهتمام الإمام بالشعب وتركيزه على دوره في الصمد كافة، يؤكد محورية القاعدة الشعبية عنده (قده).

علاقة الامام بهذا الشعب:

كان الامام الراحل يعتبر نفسه خادماً للشعب، وكثيراً ما كان يخاطب اعضاء الحكومة ويؤكد عليهم ان يكونوا هم انفسهم خدماً لهذا الشعب فالشعب هو الذي جعلهم حكاماً، فالحكومة تكليفها ان تخدم الشعب، على ان يوفر الشعب لها المساعدة اللازمة للقيام بهذه الخدمة:

«ابنائي الثوار ايها الاعزاء لستم مستعدين للتخلي لحظة عن زهوكم المقدس انتم تعلمون ان عمري يمضي لحظة بلحظة في طريق العشق في خدمتكم»

الشعب هو الجهة الرئيسية لصنع القرارات المصيرية والحاسمة، وهو القاعدة لقيام كل الثورات، وان المشاركة الشعبية هي كل مجالات الحياة في الاساس هي استمرار حركة الثورة وديمومتها □□.

أجوبة مسابقة العدد الاربعين

١ ـ أ ـ ب ـ د.
٢ ـ أ ـ ب ـ د.
٣ ـ أ ـ ب ـ د.
٤ ـ أ ـ ب ـ ج ـ د.
٥ ـ أ (x) ـ ب (ك) ـ ج (ك) ـ د (x).
٦ ـ ب.
٧ ـ ج.
٨ ـ ج.
٩ ـ أ (ك) . ب (ك) . ج (ك) . د (ك).
١٠ ـ أ ـ ب ـ د.

الاجوبة الصحيحة

١ ـ لينة: نخلة.
٢ ـ ذا الأيد: ذا القوة.
٣ ـ الحرور: الريح الليلية الحارة.
٤ ـ مستطر: مكتوب.
٥ ـ تبُرنا: أهلكنا.
٦ ـ شُغفاً: بعداً.
٧ ـ متحرِّفاً: مائلاً الى طرف.
٨ ـ معكوفاً: محبوساً.
٩ ـ ذلول: هيّنة.
١٠ ـ الأسباط: أولاد يعقوب.
١١ ـ فرقنا: فصلنا وشققنا.
١٢ ـ بداراً: مبادرين.
١٣ ـ انفضوا: تفرقوا.
١٤ ـ تُدلُوا: تلقوا.
١٥ ـ سَارِب: بارز.
١٦ ـ غَنَت: خضعت.
١٧ ـ تتبيب: خسران.
١٨ ـ يلمزك: يعيبك.
١٩ ـ فارضٌ: مسنَّة.
٢٠ ـ حصحص: ظهر.

نزهة مع القرآن

مفردات القرآن

١ ـ لِينَةٍ: رخوة ـ قاسية ـ نخلة ـ زيتونة.

٢ ـ ذا الأَيْدِ: ذا: الضعف ـ الخوف ـ القوة ـ الضخامة.

٣ ـ الحَرُور: المختلط ـ الحريري ـ الريح الليلية الحارة ـ السرور.

٤ ـ مُستَطَر: شرير ـ صغير ـ مقروء ـ مكتوب.

٥ ـ تبَّرْنا: دعمنا ـ صفقنا ـ أهلكنا ـ علَّمنا.

٦ ـ سُحْقاً: بعداً ـ ناراً ـ عذاباً ـ تحطيماً.

٧ ـ مُتحرِّفاً: متخذاً حرفة ـ متيقظاً ـ صلباً ـ مائلاً الى طرف.

٨ ـ معكوفاً: محبوساً ـ منطوياً على نفسه ـ متعجرفاً ـ معوجّاً.

٩ ـ ذلول: مكسورة الظهر ـ هينة ـ صعبة ـ ضخمة.

١٠ ـ الأَسْبَاط: أولاد: آدم ـ نوح ـ موسى ـ يعقوب.

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها. في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.
حاول ان تعرف المعنى الصحيح لها. واذا لم تستطع، فستجده في الصفحة (٥٩)

١١ ـ فَرَقْنَا: أتلفنا ـ أغفلنا ـ فصلنا وشققنا ـ سمعنا.

١٢ ـ بِدَاراً: حاصدين ـ مبادرين ـ زارعين ـ مبطئين.

١٣ ـ انفضُّوا: اجتمعوا ـ تفرقوا ـ سكتوا ـ تكلموا.

١٤ ـ تُذلُوا: تلقوا ـ تأخذوا ـ تخبّئوا ـ تنشروا.

١٥ ـ سَارِب: مختفي ـ بارز ـ هارب ـ هادىء.

١٦ ـ عَنَتْ: اسودّت ـ خضعت ـ ابيضّت ـ استبشرت.

١٧ ـ تَتْبِيب: نفع ـ خسران ـ حيرة ـ أسف.

١٨ ـ يلمزك: يحبك ـ يبغضك ـ يعيبك ـ يتقلك.

١٩ ـ فارض: مسنّة ـ شابّة ـ متوسطة ـ هرمة.

٢٠ ـ حصحص: ظهر ـ زاد ـ نقص ـ أختفى.

كيف لا يمكن رؤيته ويده في يدك

يقول المرحوم الميرزا التنكابني رحمة الله عليه: اشتهر بين الناس امر لقاء الصاحب عليه السلام للعلامة، ونحن ننقل عن الآخوند ملا صفرعلي اللاهيجي الذي حكى لي نقلاً عن استاذه المرحوم المبرور السيد محمد بن السيد على صاحب «المناهل» حيث قال: «بينما كان العلامة الحلي ممتطياً حماره قاصداً زيارة سيد الشهداء عليه السلام ـ كعادته في ليلة الجمعة ـ وفي يده سوط صغير يستحث به مطيته، إذا برجلٍ عربي يلتحق به في أثناء الطريق ويماشيه دون دابةٍ، وما كان إلا ان انشغلا بالحديث فيما بينهما، حتى أدرك العلامة فضل هذا الرجل وعلمه فانتقلا الى الحديث حول المسائل العلمية الفقهية، وبعد ان اتضح للعلامة تبحر هذا الرجل وسمو مقامه في ميدان العلم والفضيلة عرج يسأله عمّا أعضل عليه من المسائل والرجل يُجيب حتى بلغ ان أفتى الرجل في مسألةٍ بفتوى أنكرها العلامة قائلاً: ليس لدينا حديث يطابق هذه الفتوى، فقال الرجل: قد أورد الشيخ الطوسي في التهذيب حديثاً في هذا الباب، أرجع الى كتابه وستجد الحديث في الصفحة كذا، في السطر كذا. فتحيّر العلامة في هوية هذا الرجل؟ فسأله: أيمكن رؤية صاحب الأمر في عصر الغيبة الكبرى أم لا؟ وفي هذه الاثناء سقط السوط من يد العلامة، فانحنى الرجل وتناوله من الارض ووضعه بين يدي العلامة وهو يقول: كيف لا يمكن رؤية صاحب الامر عليه السلام في حين ان يده في يدك؟ فترجل العلامة عن حماره دون اختيار وهو يريد تقبيل أقدام الصاحب عليه السلام فأغمي عليه وبعد ان أفاق لم يرَ أحداً فعاد الى البيت، ومن فوره رجع الى كتاب التهذيب للشيخ الطوسي وبحث عن الحديث الذي ذكره له عليه السلام فوجده في ذات الصفحة وذات السطر التي ذكرها، فكتب على حاشية التهذيب: «هذا الحديث الذي أشار اليه صاحب الامر عليه السلام بذكر الصفحة والسطر».

يقول المرحوم التنكابني: «يقول الآخوند اللاهيجي: أنا رأيت هذا الكتاب بعيني وشاهدت في حاشية الحديث خط العلامة الحلي بالمضمون السابق».

شقيق البلخي والزاهد

عن شقيق البلخي قال: خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين ومئة، فنزلت القادسية، فإذا شاب حسن الوجه شديد السمرة، عليه ثوب صوف مشتمل بشملة، في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً عن الناس، فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلاً على الناس، والله لأمضين اليه ولأوبخنه، فدنوت منه، فلما رآني مقبلاً قال: يا شقيق **(اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن إثم)** فقلت في نفسي: هذا الفتى عبد صالح لألحقنّه ولأسألنّه ان يدعو لي، فغاب عن عيني، فلما نزلنا واقصة، إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر، فقلت: أمضي اليه واعتذر، فأوجز في صلاته ثم قال: يا شقيق: **«إني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى»** فقلت: هذا من الأبْدَال، قد تكلم على سرّي مرتين، فلما نزلنا زبالة إذا هو قايم على بئر، وبيده ركوة يريد ان يستقي ماءً، فسقطت الركوة في البئر، فرفع طرفه الى السماء وقال:

أنت ربي إذا ظمأت الى الماء
وقوتي إذا أردت طعاماً

سيدي مالي سواك، قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها، فأخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال الى كثيب رمل هناك، فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة فيشرب، فقلت اطعمني من فضل ما رزقك الله وانعم عليك، فقال: يا شقيق، لم يزل نعم الله عينا ظاهرة وباطنة، فاحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة، ثم لم أره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة الى جانب قبة الميزاب نصف الليل يصلي بأنين وبكاء. فلما طلع الفجر، صلى وطاف بالبيت، ثم خرج، فتبعته، واذا له حاشية وأموال وغلمان، وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به، فقلت لهم من هذا؟ فقيل: **هو موسى بن جعفر الكاظم (ع)**. فقلت: عجبت ان يكون هذا الفضل والعجايب إلا لمثل هذا السيد.

نبذة عن حياة الشهيد المجاهد رمزي ضيف الله ابو سليم

ولادته ، جهاده ، استشهاده..

ولد الشهيد رمزي في ضاحية الاستضعاف والحرمان وفي منطقة اكثر استضعافاً ونسياناً من جغرافيا الضاحية في حي فرحات.

تربى على ايدي ابوين مؤمنين فشرب حليب الطيبة والتواضع والتزم بدينه قبل سن التكليف وكان الاكثر التزاماً بين اخوته. شارك في الكشاف وكان قائداً في فوج الامام زين العابدين /الحرش/شعبة صبرا/ وعندما كبر شارك في دورات عسكرية وثقافية وكان دائماً من الأوائل والمميزين فيها.

عرف بين اصدقائه باسم صادق نظراً لصدقه وأمانته وطيبته والكل يشهد له بهذا وكان دائماً يسأل الجميع الدعاء له بالشهادة لأنه لا يريد من الدنيا شيئاً.

عاش حياة مليئة بالجهاد ولم يقصر أبداً مع والديه وأخوته وكان خدوماً جداً للجميع والمولى عز وجل استجاب لصادق وصدقه الوعد ورزقه الشهادة بعد ان شارك في عدة عمليات في الجنوب الحبيب وخاصة في عمليات طلوسة النوعية واستشهد في عملية بئر كلاب النوعية في . آذار ٩٤ الموافق رمضان / ١٤١٤هـ.

من كلمات للشهيد ابو سليم (صادق)

انطلاقاً من خطاك سيدي ابا ياسر (سيد شهداء المقاومة الاسلامية) التمست طريق الشهادة ومعانيها.. على دربك

«عندما اقرأ وصية مربية لشهيد فأنني أشعر بالحقارة والضعة»
الامام الخميني (قده)

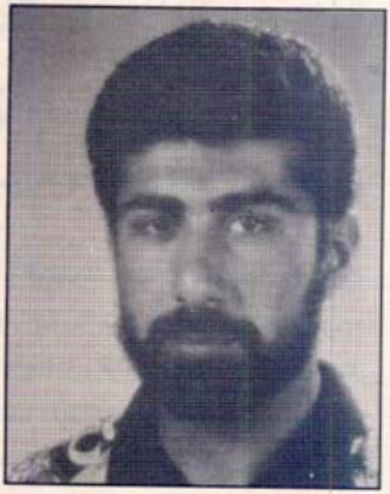

سرت فوصلت الى حيث المنى.. من فيض علمك أهتديت حتى وصلت.. هكذا الطريق.. هكذا يصل المرء الى رضوان ربه.. لطالما تعذبت وصبرت لالتزامي بنهجك الذي هو نهج الانبياء والأئمة (ع) الذي أبيتُ إلاّ ان تسلك طريقهم وترشد الناس الى محبتهم فأحبوهم من خلالك وكنت الشمعة التي تضيء لهم الطريق.

أعاهدك سيدي بأنني سأحمل وصيتك بين ضلوعي وانفذها مهما غلت التضحيات واني اطلب من المولى تبارك وتعالى ان يرزقني الشهادة كما رزقكم.

أيها الفارس الحيدري

رمزي.. ايها الفارس الحيدري.. في ذكراك يحضر عندنا رذاذ الضوء.. يُشعل فينا جرحاً.. نسمع منه خفقات قلبك.. هدير بحرك.. انسياب دموعك. عهداً لك يا من لا تضيعه الأيام ولا تبعّده السنون.. سنحافظ على خطك، خط الشهداء وستبقى المقاومة كما صرّح دمك.. مقاومة اسلامية.

من وصيته:

مما أوصى به الشهيد إخوته الالتزام بالصلاة والسير على نهج الإمام الخميني والالتزام بأمر الولي القائد السيد علي الخامنئي والمحافظة على اقامة وحضور مجالس ابي عبد الله، ولأخواته المحافظة على حجابهن والتزامهن والعمل في سبيل الله قدر المستطاع ولإخوانه في الله الحفاظ على خط حزب الله والعمل ما بوسعهم لدعم ونصرة المقاومة الاسلامية.

خاطرة

من أنا؟
أنا الصغير الذي ربيته

صغير انا كنت ايام طفولتي وما آبه بما حولي إلا إذا تسنى لي ان اشم منه نشوة لعب او انس ثرثرة فانا غافل عما خلقت له.

واذ يمتد بي حبل الأمل فلا اعبا إلا بلحظة النشوة. واعجل لها خشية الفوت. تتالم جلود اصابعنا من الصقيع ايام الشتاء وما يثنينا انا وصحبي جراحها الموجعة ويتعب اقدامنا طول المسير فوق اكتاف التلال والهضاب ايام الصيف. ولا نقول كفى ولا يتسلل الى قلوبنا الوهن. مع كل صباح تنمو عضلاتنا ويتجدد نشاطنا وتشتد عزائمنا فلا يمنعنا مانع من تداول الحياة باصدائها الميادة. وتمضي سنون الحياة شاردة مسرعة وكانّ احداً يلاحقها او ان ثمة قدرة غيبية تجذبها عن تلابيبها فيما تتقلب قوافل الأمم بين انيابها وتعترك اللذائذ بخطوبها. فينقلب الناس فيها كلهم بين مكروب ومعطوب يخابطون ويكابدون. وانا الصغير اراني لست انا إذ تتفكك الألفاظ والمضامين فتذهب «الصغير» مع الماضي وتبقى «انا» ليصيبها ما يصيبها من الإغترار، وينتابها ما ينتابها من التحسر والتذمر. في صولة الزمن المر. فلا الحسرة تنتهي ولا الإغترار يتوقف. إنها «الأنا» تطمع بتمرد الإغترار على الحسرة.

انها الدنيا تتمايل راقصة فتانة بقوامها المشوق وحلتها القشيبة. ليس لها وفاء في حسب، تخذل عشاقها، ولا تروي عطاشها الابالسراب.

وكرت السنون ثانية وثالثة. عقود متتالية ودب المشيب يشعل نضارة الشباب فيما ينبت على احفافه الجاه والشرف مسخراً لذلك المال والسلطة.

لقد كانت الدنيا لعباً ولهواً كما يلعب ويلهو الأطفال وكانت شيئاً من الجمال الأخاذ يملأ كل مناحي الحياة. او كانت طرباً وعواطف وتزهات. اما اليوم فقد اصبحت اكثر إيغالاً في النفس. وحكاية الجاه والشرف اشد وطا واكثر نكالا وظلاماً.

وعندما اعود لنفسي اسالها اين انتِ من يوم الدين ولقاء الحبيب القادم بالأجل المفاجيء، تقول: قيدتنى دنوبي وان صياح الشيخوخة لم يكن مفاجئاً فقد بدا عهده من ذي قبل يوم كنا صغاراً. نفسي والزهد متناثران وعدم الزهد يعني التعلق، ولو كنت زاهداً لما كنت بطيئاً حين يدعوني الحبيب الى جواره فرياض الجنة اخاذة لكل الذين وحدوا واجب الوجود وقطعوا مسافة عن الدنيا الى الله جل وعلا.

وكل الذين كان الوجود واحداً عندهم خضعت نفوسهم بين يدي ذي الجلال اما اولئك الذين عرفوا انَّ لا خالق إلا الله وانَّه فالق الحب والاصباح فقد عادوا الى حيث سيل الخلق وهم اقل من حبة خردل فيه، ويتجلى الرب المعبود في القلوب العرشية ليصبح معراجاً للقرب والعتق والتعلق والفناء.

حائر «انا» الصغير الذي ربيته، وما اوليته الى نفسه. حائر فمن انا ومن اكون، ويحضرني كلام لأمير المؤمنين يقول فيه مسكين ابن آدم تقتله الشرقة وتسننه العرقة. فليتها لم تلدني ولم تربني.

فليتني علمت امن اهل السعادة جعلتني وفي جوارك خصصتني.
سيدي قرة العين بالنظر إليك فانر ابصار قلوبنا بضياء نظرها إليك.

«تعرف الى مشروع

ـ مدخل:

هل أنت من أهل الإيمان؟ هل أنت ممن يهتم لنيل المعارف الإلهية سعياً وراء الكمال والسعادة الحقيقية؟ إذا كنت كذلك، ولا تملك الوقت الكافي بسبب وضع ضاغط فانتسب سريعاً وحقق أملك: مشروع الدراسة بالمراسلة بين يديك الآن.

هدف المشروع:

ليست الحياة إلا يوماً أو بعض يوم، ودورك فيها تهذيب نفسك لنيل معرفة الله تعالى. لذا أينما كنت، في بيتك او عملك او موقعك الجهادي، أطلب فريضة العلم التي تحقق غاية وجودك.. لا تتردد.

ـ كيف تنتسب؟

التحق فوراً بركب السائرين الى الهداية والنور، وكن من السبّاقين في تحمّل المسؤولية. راسلنا على عنوان المدرسة وسنؤمن لك كل المعلومات اللازمة، ونضعك على الطريق الصحيح. سنرافقك دائماً، فهلا خطوت الخطوة الاولى الينا.

مراحل الدراسة

للدراسة طابع محبب وسهل وينسجم مع وضعك اينما كنت تعمل، وكيفما كانت ظروفك مراحل الدراسة اربع، وبجهودك وارادتك تستطيع ان تنهيها سريعاً، اذ ليس من الضروري ان يبدأ الجميع من المرحلة الاولى التمهيدية.

ـ الكتب والمتون الدراسية

اخترنا واعددنا لك مجموعة من الكتب والمتون التي تلائم كل مستوى، مركزين على دقة الاسلوب ومتانته، واصالة المضمون وعمقه لن تجد سوى الانسجام رفيقاً لساعات مطالعتك ، فهل بعد هذا من عذر؟!

يتقدم قسم الدراسة بالمراسلة من طلابه الاعزاء بأحرّ آيات التهنئة والتبريك بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، أعاده الله تعالى على الأمة الاسلامية بالنصر والعزة من تحت سنابك خيلها. وتود إدارة القسم بهذه المناسبة السعيدة ان تعلن عن أنها قد وضعت سياسة أقساطٍ مدروسة جداً، وتفتح المجال للإستفادة من سياسة الدعم المالي لمن هم

الدارسة بالمراسلة

كيفية الدراسة

عند انتسابك الى مدرسة الامام المهدي (عج) تحصل على دليل الطالب المتعلق بالمشروع، وهو يتفكك لك بشرح الخطوات، خطوة خطوة. لكن وبشكل اجمالي اختر الوقت الانسب لك وابدأ بدراسة المواد واحدة تلو الاخرى واذا نجحت في الامتحانات فستنال شهادة تقديرية عن كل مرحلة

الاقساط المدرسية

الاقساط المدرسية رمزية وتكاد تكون مجانية وبالرغم من ذلك فقد قررنا سياسة اقساط مجزءة ومدعومة لان صرف المال في سبيل نيل المعرفة جهاد في سبيل الله ان شاء الله تعالى لا تبخل وان اضطررت فابدأ بالتوفير لدراستك من اللحظة.

دعوة اخيرة

مدرسة الامام المهدي (عج) فتحت ذراعيها واسعين املاً بأن تمهد الارض لصاحب الطلعة الغراء، فلنكن جميعاً مصاديق قول النبي (ص): «**ان لله في ايام دهركم نفحات، الا فتعرضوا لها ولا تعرضو عنها**» ها هي رحلة الحياة قد بدات بحاجة ماسّة اليها، وعلى الراغبين بالإستفادة من ذلك الحضور شخصياً الى مركز القسم أو إرسال من يمثلهم لشرح الوضع.

وتتمنى ـ ختاماً ـ إدارة القسم من الطلاب ان يكتبوا عناوينهم بشكل واضح على طلبات انتسابهم.

كل عام وأنتم بخير

بحث في آية الميثاق (٣)

آية الله جوادي الآملي

جرى البحث في الفصلين السابقين حول تفسير آية الميثاق واختلاف الآراء حول بعض الامور التي وردت في هذه الآية. وفي هذا الفصل سنحاول التطرق الى جوانب أخرى من الموضوع..

علة أخذ الميثاق

أشرنا سابقاً الى ان الشاهد والمشهود في آية الميثاق عبارة عن الانسان نفسه لا غير، وليست هي الآية الوحيدة التي وردت في هذا الشأن، بل هناك آيات أخرى في القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم أو الوالدين والاقربين﴾ (المائدة/١٣٥).

وهنا يبدو واضحاً ان الشهادة في هذه الآية على النفس وان الشاهد والمشهود واحد.

أما علة أخذ الميثاق فقد بُيِّنَ من خلال قوله تعالى: ﴿ان تقولوا إنا كنا

عن هذا غافلين، أو تقولوا إنما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون».

فعامل انحراف الانسان، الذي إما ان يكون عاملاً تربوياً أو اجتماعياً او كليهما معاً، لم يعد يشكل حجة او عذراً، ولذلك كان أخذ هذا العهد على الوحدانية حتى لا يعتذر المشرك يوم القيامة بالتأثير التربوي او الاجتماعي.

التقليد الاعمى

في عدة آيات قبل الآية ورد قوله تعالى: ﴿قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس، كلما دخلت امة لعنت اختها حتى إذا ادّاركوا فيها جميعاً قالت اخراهم لاولادهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم (عذابا) ضعفاً من النار، قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون (/)، فلماذا كان لكل من التابع والمتبوع ضعف من العذاب؟

فلو لم يقتنع التابعون بالقناعة الفكرية والعقائدية للمتبوعين لم يستطع هؤلاء إضلالهم والتسبب في انحرافهم وغوايتهم، ولذلك فإن التابع يصيبه من الذنب بمقدار ما يقصر في التحقيق والبحث عن الحقيقة وبمقدار ما يؤثر في إضلال من بعده من الاجيال. ولهذا قال «لكل ضعف». إن حالة التقليد الاعمى هذه أشار اليها القرآن في الآية الثالثة من سورة الحج ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد﴾. وكذلك في الآية الثامنة من نفس السورة قال تعالى: ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله، له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق﴾.

إن الانسان العاقل هو من يعتمد قوله وفعله على اسس حقيقية وواقعية، فإن قلّد فإنما يقلد من قبيل البحث والتنقيب عن الافضل بعدما يبذل ما بوسعه من الجهد والاجتهاد في سبيل الوصول الى الاصلح من الحقائق.

ان التابع يصيبه من الذنب بمقدار ما يقصر في التحقيق والبحث عن الحقيقة وبمقدار ما يؤثر في اضلال من بعده.

إذاً، ففي اصل الدين والاعتقاد بالوحدانية لم يبقَ عذر لأحد، سواء كان تابعاً او متبوعاً، ومن يعتذر غداً بحجة ﴿كنا مستضعفين في الارض﴾ تجيبه الملائكة: «ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها» أي كان بإمكانكم الهجرة من مجتمعكم وعبادة الله الواحد ولكنكم آثرتم البقاء والموت مشركين.

وهكذا نرى ان حجة الله بالغة وتامة على الجميع، ولا أحد يمكنه ان يأتي بعذر او حجة تبرر انحرافه العقائدي عن الجادة الصحيحة.

كانت هذه بعض المسائل التي ينبغي ان يلتفت اليها كل من يريد الشروع في تفسير آية الميثاق. وبالعودة الى الآية، فقد اعتبر البعض انها تشير الى عالم الذر، وأنكر آخرون ذلك وقدموا الأدلة والبراهين على عدم وجود عالم يُسمى «عالم الذر».

وفي هذا المجال، فإننا سنتابع البحث من خلال اربعة محاور:

١ ـ أدلة منكري عالم الذر.

٢ ـ ردود القائلين بعالم الذر.

٣ ـ رأي المرحوم الاستاذ الطباطبائي (رض).

٤ ـ النظرية المقبولة لدينا.

أدلة منكري عالم الذر

أما ادلة منكري عالم الذر والتي قد أشرنا لها سابقاً فهي ستة أدلة قدمها المرحوم الشيخ الطوسي في تفسيره «التبيان» وهو ينفي عالم الذر نفياً قاطعاً. وقد عناه الشيخ الطبرسي في «مجمع البيان» حين قال: إن بعض المحققين نفوا عالم الذر.

الدليل الأول على نفي عالم الذر هو ان الذرات الصغيرة الحجم والمستخرجة من صلب آدم؛ إما ان تكون فاقدة للعقل والشعور وبالتالي فلا يمكن تكليفها بشيء وأي نوع من العهد والميثاق معها ضرب من العبث، وأما ان تكون عاقلة ومدركة بشكل كامل، وعليه وجب ان تتذكره الخلائق في عالم الدنيا أيضاً وإلا انتفت الحكمة من أخذ الميثاق إذ ان نسيان العهد يعطي العذر للمشركين للاحتجاج يوم القيامة وهو ما تنفيه الآية الكريمة.

ثانياً: كيف يمكن نسيان هذا العهد او الميثاق، والتي شهدت عليه النفس وأجابت «بلى»، مع اننا نتذكر يوم القيامة كل الحوادث والأعمال التي مررنا بها في هذه الدنيا.

ينقل القرآن الكريم على لسان أهل الجحيم قولهم: ﴿وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدّهم من الاشرار﴾. وهكذا نرى ان في جهنم، وهي النار الإلهية، ان المجرمين لا ينسون بعض خواطرهم وذكرياتهم في عالم الدنيا، فكيف يمكن نسيان أمر مهم كمسألة الميثاق في عالم الدنيا.

ثالثاً: ان القائلين بعالم الذر يقولون ان تمام الذرية استخرجت من صلب آدم

وأخذ منها العهد فرداً فرداً، وهذا الامر لا ينطبق مع الآية الشريفة في ثلاثة أمور:

أ ـ قوله تعالى: ﴿من بني آدم﴾ أي ان الميثاق لم يؤخذ من جميع بني آدم (ع) وإنما من بعض ذريته.

ب ـ قوله تعالى: ﴿من ظهورهم ذريتهم﴾، حيث ان مرجع الضمير «هم» في «ظهورهم» و «ذريتهم» هو بني آدم. فلو كان الميثاق على ذرية آدم من صلبه وجب ان يقول من ظهره وذريته لا ظهورهم وذريتهم.

ج ـ قوله تعالى: ﴿او تقولوا إنما اشرك آباؤنا من قبل﴾. فإن كانت الذرية استخرجت من صلب آدم فليس لهم أب في ذلك العالم سوى آدم وهو موحّد لا مشرك فكيف يعتذرون بشرك آبائهم.

رابعاً: «إن كان عالم الذر يشمل جميع بني آدم، وان جميعهم قد استُخْرِجوا حينها من صلب آدم وأخذ الميثاق منهم، فاستخراج الذرية من صلب آدم لا بد ان يكون بشكل أفقي من الاب والابن، اي ان الجميع يشهد ويعطي الميثاق في وقت واحد، وبذلك لا يعود لقوله تعالى وهو: ﴿ان تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل﴾ لأن الجميع يعطي الشهادة والميثاق في وقت واحد ولا قبل في البين.

خامساً: إن الروايات التي يستشهدون بها على عالم الذر لعلّها تطرح أمراً آخر وهو الفطرة والطبيعة البشرية التواقة نحو التوحيد، لا وجود عالم اسمه عالم الذر استخرج فيه بنو آدم من ظهره على هيئة وذرات وأخذ منهم الميثاق.

فإن مثل هذا التفسير لا يقطع الحجة على المشركين، إذ بإمكانهم ان يحتجوا يوم القيامة بأن عالم الذر عالم حضور وشهود كما يوم القيامة ولذلك فلا غفلة، أما في الدنيا فليس الامر كذلك وقد غفلنا بسبب سوء التربية والمحيط الإجتماعي المشرك ـ أو يقولوا ان عالم الذر ليس بعالم تكليف حتى نتعهّد به في عالم الدنيا.

استدل المنكرون لوجود عالم الذر بالتساؤل عن امكانية نسيان العهد والميثاق الذي شهدت عليه النفس الإنسانية، في حين انها (أي النفس) تتذكر يوم القيامة كل الحوادث، وما كانت تقوم به من أعمال!

سادساً: لا تشير الآية بشكل صريح على وجود عالم الذر، ولذلك فمع وجود المحذورات المذكورة لا بد ان نحملها، والروايات الواردة بشأنها، على التمثيل، والتمثيل موجود بكثرة في الكتب والسنة، وفي الادب العربي عموماً. والمقصود ان الله الذي خلق الآيات في الآفاق وفي الانفس لكي تتجلى للفطرة البشرية حيث لا تبقي مجالاً لإنكار وحدانية الله تعالى وربوبيته في الدنيا ولا مكان للاحتجاج في الآخرة، وشهادة الفطرة هذه على وحدانية الله وربوبيته عبّر عنها بالعهد والميثاق.

وهذا يشبه التمثيل في مسائل التكوين، كما ورد في سورة فصلت ﴿فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين﴾ أو ما ورد في سورة الحشر ﴿لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعاً متصدعاً من خشية الله﴾ حيث انه من المعلوم ان التفكير في مسألة مستعصية يوجب ثقلاً في النفس قد يؤدي بالإنسان الى فقدان عقله أحياناً، وهكذا فالله تعالى يمثل إدراك المعارف والعلوم القرآنية العميقة وصعوبة فهمها واستيعابها حتى بالنسبة لمن يتصف بصلابة الجبل وهكذا قال: ﴿وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾.

وكذلك كما في قوله تعالى في آخر سورة الأحزاب: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوماً جهولا﴾. فالأمانة هنا عبارة عن التكليف، أو تعبير عن معرفة الله التي عرضها على السموات والارض والجبال كتمثيل عن الفكرة، وليست حادثة واقعة تعبر عن عرض الامانة بشكل تجسيدي.

كانت هذه الأدلة التي أوردها البعض في مقام رفضهم لوجود عالم يسمى بـ «عالم الذر». في الفصول القادمة سوف نتعرض الى ردود القائلين بعالم الذر ثم نتحدث عن رأي العلامة الطباطبائي في الموضوع وفي النهاية نخلص الى الرأي الأقرب الى الصواب □□

ان الروايات التي يستشهد بها المؤيدون لوجود عالم ذر هي في نظر المنكرين له تطرح امراً آخر هو الفطرة والطبيعة البشرية التواقة نحو التوحيد.

بشرى

إلى قراء مجلة بقية الله الاعزاء

صدرت سلسلة مجلدات للمجلة في حلة جديدة

احجز نسختك الآن.. الكمية محدودة

العنوان: بيروت. لبنان. ص. ب. ٢٤/١٣٥

مشكلات الشباب

في الحلقة الماضية تحدث العلامة اليزدي حول العوامل الباعثة على التأزم الفكري والعقائدي لدى الشباب، حيث اعتبر ان وجود التناقضات بين الأديان المختلفة من جهة، وبين الدين والعلم من جهة أخرى، وبين الدين والتقاليد الاجتماعية من جهة ثالثة، هي العوامل الاساسية في وجود مثل هذه الأزمات والمشكلات الدينية.

في هذه الحلقة يلقي العلامة الضوء على بعض المعالجات المعتمدة في هذا المجال.

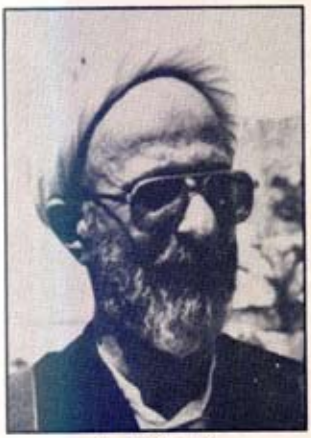

الاستاذ الشيخ
محمد تقي المصباح اليزدي

نظرة في معالجة

فصل الدين عن العلم والحياة

وهذا الطريق اختارته معظم المجتمعات اللاإسلامية والتي تقدمت على مستوى العلوم العصرية تقدماً بارزاً وخصوصاً المجتمعات الغربية.

فقد اعتبرت هذه المجتمعات ان أول خطوة يجب القيام بها هي الفصل بين العلم والدين؛ بمعنى ان ساحة اهتمام الدين هي فقط اللاهوت والإلهيات ومسائل من قبيل الله والملائكة والقيامة وغيرها، أما مسائل الحياة الدنيا فيجب ان تحلّ عن طريق العلم دون ان يتدخل الدين فيها إطلاقاً.

فمع وجود هذا الخط الفاصل بين العلم والدين، أصبحت مسائل الدين في جانب، ومسائل العلم في جانب آخر، وبذلك لم يعد هنالك مجال للتناقض والصراع، وهكذا تنتفي مشاكل القسم الثاني بانتفاء الموضوع.

أما التناقض مع التقاليد الاجتماعية مثل معاشرة امرأة محصنة لرجل اجنبي والنزوح نحو التفلت الجنسي والأخلاقي عموماً لدى الكثير من المجتمعات وخصوصاً الغربية منها، وهو ما تحرّمه معظم الأديان المنتشرة في العالم، وكذلك اشتراك المرأة في الاجتماعات العامة والمصانع وغيرها الى جانب الرجل، وهذا ما تمنع منه بعض الاديان. فقد ابتكروا حلاً مماثلاً يقضي بعزل العلوم الدينية عن العلوم الإنسانية والطبيعية وقالوا: إن الدين لا علاقة له أبداً بالمسائل التي تخص الحياة الدنيا، فالمجتمع يحق له وضع القوانين الحقوقية التي تناسبه، فإن أي طرح يحظى بموافقة الناس أو اكثرهم يتهم فهو معتبر قانونياً وذو قيمة، وكذلك ما يرفضه الأكثرية فليس له قيمة قانونية وتجب محاربته، والدين لا يتدخل بهذه الامور فهي من مختصات علم القانون.

فلو حدثت علاقة جنسية معينة بين نوع بشري واحد، وقبل المجتمع هذه العلاقة فلا ضير في ذلك مطلقاً. نعم الملتزمون بالدين الذين لا يريدون ممارسة هذا العمل يحق لهم ذلك ولا تفرض عليهم الاكثرية ممارسته، لكن لا يحق لهم الوقوف ضد هذا العمل لأنه لا يعد جنحة من الناحية القانونية، وقد أقرت بعض المجتمعات التي تعتبر راقية هذا المشروع بالفعل.

إذاً فالمجتمع وحده الذي يقرر القوانين الاجتماعية والمسائل

المشكلات الدينية

الحقوقية. أما الدين فلا يعدو الامور العبادية وسلسلة من الطقوس الجامدة كالصلاة والدعاء وأمثالها.

الدين أمر ذاتي ثانوي

إذا كانت القيم الاجتماعية نسبية غير ثابتة، أي انها تتعلق بذوق الناس ورغبتهم كما هي الحال في اختيار ملابسهم، فالدين لا يعدو علاقة الانسان بربه وهي علاقة لا مكان لها إلا في قلب الانسان وفي دور العبادة في أحسن الاحوال.

وهكذا لم يعد التعارض بين الاديان المختلفة يشكل ازمة واقعية، فعندما يُعزل الدين عن واقع الحياة، يغدو أمراً ثانوياً يتعلق بالذوق والعادات. فالإيمان بالدين لا يشبه الايمان بحقيقة علمية أو ظاهرة موضوعية بل هو محض مسألة ذاتية (شخصية).

تنقسم الامور التي نؤمن بها الى قسمين:

الاول: وهو الامور الموضوعية، اي الحقائق الثابتة، الموجودة بغض النظر عن علمنا او إيماننا بها، كوجود القمر والشمس ودوران الارض حول الشمس وغيرها، فهي حقائق خارجية وعلى العلم تقع مسؤولية إثباتها.

الثاني: وهو الامور الذاتية، اي المسائل التي لها جنبة شخصية، والقيم بشكل عام، كما يرون، هي كذلك، فلكل إنسان ذوق خاص في اختيار الألوان والملابس والاطعمة، وحتى النظرة الجمالية، فالبعض قد يرى منظراً معيناً جميلاً بينما يستقبحه الآخرون؛ إذاً فإدراك الجمال واختياره امر شخصي وذاتي لا موضوعي مجرد.

والدين من هذا القبيل؛ أمر يصدقه القلب ولا يمكن إثباته لأحد لأنه لا يحمل صفة عينية او خارجية أو موضوعية، فالإثبات والاستدلال يدوران مدار الامور الموضوعية والحقيقية. فدوران الارض حول الشمس قد أثبتها العلم بالأدلة وبالتالي الاقتناع بهذه الحقيقة والإعتقاد بها، فالمسألة الذاتية لا يمكن الاستدلال عليها. فقد تشعر بالمودة والثقة حيال انسان ما فتقول: أحببت فلاناً او اشعر بذلك، ولكن لا تستطيع ان تعطي دليلاً ملموساً على قولك، حتى الآثار التي تظهر عليك (عند لقائك به) فقد تكون نفاقاً ورياءً، إذاً لا يمكن إثبات ما تشعر به نحو الآخرين كحقيقة خارجية وإن كان قلبك مفعماً بهذا الشعور.

إذاً، فالأمور العقائدية والدينية ترتبط بالإيمان وليس بالعلم، والإيمان أمر ذاتي ولا يمكن إثباته للآخرين، فإذا اطمأن قلب الانسان بالله الواحد أمن به، وقد يعبد آخر إلهاً للخير وثالث إلهاً للشر، وآخرون آلهة متعددة، ولا ينبغي الصراع أو الحرب لأن هذه من المسائل الشخصية الذاتية، فكما لا يحدث نزاع حول اختيار الألوان يجب ان لا يحدث نزاعاً حول اختيار الدين لأنه ليس امراً موضوعياً ينبغي الاستدلال عليه أو يمكن ذلك. فعندما يعبد الناس إلهاً واحداً، أو إلهين فهم احرار في اختيار ما يحلو لهم، ولا حرج في ذلك.

التسامح في التدين

ولذلك نجد شيوع حالة من التسامح في النظرة الى الدين عند الغرب، ويعتبرون ان احد المفاخر التي تفتخر

بها ثقافتهم وحضارتهم هي هذه النظرة، وهي من اسباب الرقي التي رفعت مجتمعاتهم الى مستوى حضاري راق.

فالعقيدة مقدسة بالنسبة لكل شخص يؤمن بها وكذلك الدين، ولا ينبغي الصراع او الاختلاف حول مسألة الدين، كما ان على الدين ان لا يتدخل في حياة الناس لأنه امر شخصي في القلب وفي الذات، فأي إله يؤمن به قلب الانسان يحق له ان يعبده وفي اي مكان أحب، سواء في الكنيسة او المسجد او المعبد، شريطة ان لا يتدخل في الحياة العملية للأنسان، ولا مبرر للصراع لأنه اساساً لا يمكن اثباته، فلا المسلم يستطيع إثبات التوحيد للمسيحي كما يراه، ولا المسيحي يستطيع إثبات التثليث للمسلم وهكذا... إنها مشاعر عميقة يشعر بها الانسان ولكن لا دليل علمي على اثباتها.

ولهذا فإن الإلهيات، أو ما يعبرون عنه بـ «الميتافيزيقيا»، قد ابتعدت عن العلم والبحث والأدلة، ولذلك فقد اشيع ان الاديان تتشابه جميعاً، وقد انتخبت هذا الحل المجتمعات الاوروبية بعد عصر النهضة لحل التناقضات الدينية التي أرهقت الشباب وأقلقتهم، وقد نجحوا في ذلك الى حد بعيد.

لقد اشاعوا روح التسامح في النظرة الى الدين.. وهذا عنصر ذو تأثير مهم في ثقافتهم اليومية، ومع انتشار الثقافة الغربية في المجتمعات الاخرى فقد سرى هذا التسامح في الدين الى هذه المجتمعات ومنها مجتمعاتنا، وخاصة في فترة الخمسين عاماً الاخيرة. وعلى الرغم من إيجابية كبيرة في مسألة التسامح هذه، إلا ان منطلقها وأساسها خاطىء تماماً وهو كون الدين أمراً ثانوياً للغاية.

وعلى كل حال، فإن المجتمعات الاوروبية ومن تبعها من المجتمعات الغربية والشرقية، عالجت مشكلاتها الدينية بهذه الطريقة، أما كيف ينبغي لنا معالجة هذه المشكلات وإيجاد الحلول الناجعة لها، وخاصة تلك الحلول المتناسبة مع مجتمعاتنا الاسلامية، فهذا ما سنتعرض له في الحلقة القادمة إن شاء الله □□

ان المعالجة التي اختارها الغرب لحل مشكلات الشباب الدينية هي فصل الدين عن العلم والحياة، وحصره بمسائل اللاهوت والعالم الآخر

المسلمون في الشيشان:

جهاد متواصل بين الماضي والحاضر

الشيشان بلاد الثروات:

تقع جمهورية شيشانيا الاسلامية ذات الحكم الذاتي في قلب جمهوريات شمال القوقاز. يحدها من الشمال روسيا البيضاء، ومن الشرق جمهورية الداغستان، ومن الجنوب اذربيجان، كما تحدها من الغرب جورجيا.

تبلغ مساحتها ١٩،٣ الف كلم مربع وتمتد على ضفتي نهر تيريك في شمال القوقاز ويناهز عدد سكانها ١،٥ مليون نسمة وجميعهم من المسلمين على المذهب الشافعي.

وجمهورية الشيشان ذات اراضي خصبة تزرع فيها الحبوب وجميع انواع الخضراوات والفواكه، وفيها مزارع شاسعة من العنب، ويزرع فيها الشمندر السكري، ودوّار الشمس، وفيها غابات كثيفة تستخرج منها اجود انواع الاخشاب. وتشتهر ايضاً بتربية النحل حيث تنتج كميات من اجود انواع العسل، الى جانب ذلك فانها تملك كميات من المعادن المختلفة مثل الذهب والنحاس والحديد والزنك وفيها ينابيع معدنية.

ومن اقتصاد الجمهورية المهم استخراج وتكرير البترول وصناعة الالات المرتبطة به، ولكن هذا المورد مدمر تقريباً بسبب القطيعة مع روسيا فمعظم مصافي البترول متوقفة عن العمل لنقصان قطع الغيار والمعدات

الجديدة اللازمة لها من روسيا وتعيش المدارس والبيوت بلا تدفئة مركزية ولا مياه ساخنة وتعاني الجمهورية من ازمة غذائية دائمة. ومنذ نهاية ١٩٩٢ لا تحصل شيشانيا على مخصصات من الموازنة الفيدرالية.

الاسلام والشاشان:

من هم الشاشان

لا تفصل الادبيات التاريخية من الناحية الجغرافية او القومية منطقة القوقاز عن آسيا الوسطى الا حديثاً، فالتاريخ يحدثنا عن آسيا الوسطى، يذكر مناطق القوقاز وكأنها جزء رئيسي من تلك البلاد، وكذلك عندما يتحدث عن الشعوب التي سكنتها.

على الرغم من قلة المعلومات التاريخية عن الشعوب التي سكنت آسيا الوسطى والقوقاز فان الثابت ان الناطقين باللغة التركية استوطنوا تلك المناطق الغنية بالثروات الطبيعية حيث تمكنت قبيلة «تركمو» التي ظهرت في القرن السادس ميلادي من تحطيم امبراطورية «البان يان» واسست امبراطورية امتدت من حدود سور الصين الى نهر جيحون.

لقد دخل الاسلام في بلاد القوقاز عموماً في القرن الثاني عشر ميلادي من خلال قبائل النوغاي.

أما احدث المعلومات الموسوعية والاطلسية فتقول بأن الشعوب التركستانية تعود في اصلها الى الاجناس الصفراء من المغول (الصينيون والتيبتيون) وخلال التكوين التاريخي واللغوي والاجتماعي للشعوب التي سكنت اعماق الشرق الآسيوي وهي تتجه نحو الغرب، تبلورت شعوب مختلفة على خارطة جغرافية التشكيلات البشرية كالترك والصقابلة والسلاف والبلغار والمجر..

دخول الاسلام الى المنطقة:

بعد الانتصارات التتارية على الشعوب التي سكنت ضفاف نهر الفولغا ابتداءً من قازان الى استرخان الواقعة

من بحر قزوين اعلنت قازان اسلامها، وساهمت في دخول قبائل النوغاي في الاسلام في القرن الثاني عشر الميلادي، وبدورها ادخلت الاسلام الى القوقاز. وما أن انتهى القرن الخامس عشر الميلادي حتى كانت قبائل الكاربارد والبلغار والشراكسة والكراتشاي قد دخلت جميعها في الاسلام وحكم المسلمون روسيا وموسكو لمدة ٢٤٠ سنة في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وكان الاسلام قد انتشر على طول نهر الفولغا وانطلق في القرنين اللاحقين عبر جبال الاورال، ويمتد الى بلاد بشكيريا. وبفضل التجار العرب والفرس والأتراك تسرب الاسلام الى سهوب بلاد الكازاخ وجبال قيرغيزيا حتى وصل الى سنكيانغ (تركستان الصينية حالياً). تمكن الاسلام من تلك المنطقة عندما تحول المغول الى الدين الاسلامي، بعدما كانوا من محاربيه، وساهموا بعد ذلك في انتشاره الى منطقة ما وراء الاورال، حتى وصل الى شبه جزيرة القرم وسهوب روسيا الجنوبية وسيبيريا الغربية.

تمكّن الشاشاني الامام محمد شامل من توحيد الشعوب القوقازية وقيادتها في حرب التمرد ضد الروس طوال ما يقارب الثلاثين عاماً.

جهاد المسلمين في الشيشان عبر التاريخ

بعد ٢٤٠ سنة من السيطرة الاسلامية على تلك البلاد وبعد سقوط القسطنطنية بيد العثمانيين، تحولت المناطق المسقوبية (نسبة الى الصقالبة) الى مناطق مناهضة للاسلام. وهي المناطق الكثيفة بالغابات التي لجأ اليها السلاف المسيحيون من التتار والمغول. وهناك اسسوا مدينة موسكو التي حكمها الاسلام لفترة طويلة من الزمن. وقد تمكن ايفان من قيادة الحرب ضد المسلمين والاسلام، واستطاع بعد حرب طويلة من السيطرة على مدينة قازان وتدميرها تدميراً كاملاً، وقتل جميع سكانها. وكان امام المسلمين خياران الهجرة أو التنصير واستمرت الهجمات الروسية للسيطرة على المناطق المسلمة الى ان وصلوا الى القوقاز.

سنة ١٨١٩ كانت بداية قصة شعب الشاشان مع الحرية والجهاد، عندما بدأت جحافل روسيا القيصرية

تبحث عن الشمس والدفء في الجنوب، فاصطدمت بالدولة العثمانية ونتج عن ذلك حرب طويلة امتدت ٤٩ سنة تقريباً، وانتهت بسيطرة روسيا على مناطق واسعة من القوقاز، دون ان تتمكن من المحافظة على الاستقرار في هذه المناطق بسبب الثورات التي قام بها المسلمون.

ففي سنة ١٨٢٨ انطلقت في داغستان الحركة الاسلامية ودعت الى الالتزام بأحكام الشريعة ورفض القوانين الروسية. واستمرت هذه الحركة تعمل في داغستان الى ان ترأسها الشاشاني الامام محمد شامل وذلك سنة ١٨٣٤، وقاد حرب التمرد ضد الروس وتمكن من توحيد الشعوب القوقازية حيث شكل مجلساً لمناقشة امور المسلمين على كافة الاصعدة، وسمي «مجلس الممثلين». واستمر جهاد الامام محمد شامل طوال ما يقارب الثلاثين سنة حتى تمكنت القوات الروسية من اعتقاله. قبل ثورة الامام محمد شامل تصدى الشيخ منصور لأول الحملات الروسية الذي تمكن من تشكيل حاجز من المقاومة، في وجه الجحافل الروسية لمدة عشر سنوات قبل اعتقاله.

تحولت شاشانيا، بعدما اخلف لينين بوعوده في الحرية والاستقلال الى رمز المقاومة والثورة في بلاد القوقاز عموماً.

بعد القضاء على الشيخ منصور وبعده الامام محمد شامل لجأ القياصرة الروس الى وضع البلاد التي يسيطرون عليها تحت السلطة العسكرية، لإخماد الحركات التحررية التي كانت تظهر بين الحين والآخر للقضاء على المقاومة التي أتخذت من الجبال والوديان مراكز لها.

المسلمون الشاشان والاتحاد السوفياتي

وظلت الحرب قائمة بين القياصرة والشاشان في

القوقاز حتى انتصار الثورة البلشفية في موسكو.

في ذلك الوقت وعدت رموز الثورة البلشفية الشعوب القوقازية بالاستقلال والحرية مقابل مساعدتها في القضاء على القوات القيصرية وكان لينين قد قطع الوعود والعهود التي دفعت الشاشانيين الى اعلان الحرب على القيصرية، والمساهمة في القضاء عليها، ولكن بعدما انتصرت البلشفية تراجع لينين عن وعوده واتجهت السلطة الجديدة في موسكو الى الامساك مجدداً بمنطقة القوقاز، حيث وضعتها تحت الحكم العسكري المباشر. ومرة جديدة تحولت شاشينيا الى رمز المقاومة والثورة في بلاد القوقاز عموماً. وطوال تلك السنوات مارست القوات السوفياتية اجراءات دموية بحق الجبليين وكانت افظع عملية تطهير وابادة سنة ١٩٤٤ ، بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية حيث قامت روسيا بحملة تطهير واسعة في المناطق القوقازية، وخاصة في شاشينيا بحجة التعامل مع العدو الالماني. فزحفت القوات الروسية بامر من ستالين لتدمر القرى الجبلية بصمت دون ان يسمع العالم المتمدن، صراخ الاطفال والثكالى وعلى مرأى منه حدثت اضخم عملية اعتقال في التاريخ فقد تم جمع الشاشانيين والانغوش، ونفوا بشكل جماعي الى سيبيريا حوالى عشرين سنة الى ان سمح خروتشوف بالعودة الى بلادهم.

وعندما عاد الشعب الشاشاني من رحلة النفي التأديبية وجد أعداداً كبيرة من الروس قد سيطرت على ثروات البلد وتحول الشعب الشاشاني الى مجرد عامل في بلاده.

وفي الفترة الممتدة من سنة ١٩٤٤ حتى ١٩٩٢ اي طوال نصف قرن لم تهدأ ثورة الشعب الشاشاني، ولا مقاومته للشيوعية، فانصرفت القرى النائية تعلم اطفالها مبادىء الاسلام وطرق العبادة، وتلقنهم بطولات الشيخ منصور، والامام محمد شامل، وقصص الابطال الذين حاربوا القيصرية والشيوعية فترسخت عند شيوخ الشاشان مبادىء الاسلام صافية (وأمجاد ماضيه) منذ الدولة العثمانية الى يومنا هذا وجميع المسلمون الشاشان لا يفصلون بين التاريخ والمستقبل وكأنّ عبر التاريخ علمتهم فلسفة تقوم على تقديس الحرية ورفض الانصياع للآخرين.

الشاشان بعد تفكك الاتحاد السوفياتي:

جمهورية الشاشان المسلمة وبمبادرة من الجنرال جوهر دوداييف اعلنت الاستقلال في نهاية العام ١٩٩١ وفي ١٩٩١/١٠/٢٧ انتخب الشعب الشاشاني دوداييف حيث حصل على ٨٥ بالمائة من الاصوات ونال دعماً شعبياً كاسحاً، وحوّل كل رموز الشيوعية الى

رموز اسلامية منها ٥٠٠ مسجد.

وصدر قرار من جانب السلطة الحالية في غروزني بتحويل الشعبية الشيوعية الى جامعة اسلامية تضم حوالي ٥٠٠ طالب شاشاني وفيها ست كليات واحدة للشريعة، وأخرى للطب والاقتصاد وغير ذلك، وتعاني الجامعة من نقص في الاساتذة والمعلمين وتحديداً في اللغة العربية.

فقرر مجلس السوفييت الاعلى، ارسال قوات عسكرية الى الشاشان لسحق ما أسموه بالتمرد العسكري ولكن القوات الروسية تعرضت الى مواجهة شعبية واسعة مما اضطرت موسكو الى سحب قرار الغزو. وبقيت القضية معلقة ولم تعترف روسيا باستقلال هذه الجمهورية حتى وقتنا الحاضر.

حاول يلتسين ان يقوم بعملية احتواء للظاهرة الشاشانية الا ان الوقائع الميدانية تشير بوضوح الى فشل هذه المحاولة

وبعد وصول يلتسين الى السلطة راهنت موسكو على معارضة داخلية تعمل بالتوقيت الروسي. وقد قدمت حكومة يلتسين الى هذه العصابة (حسب ما يسميها الشاشانيون) دعماً واسعاً. قامت هذه المعارضة بعدة حركات باءت جميعها بالفشل ولما يئس يلتسين من دور المعارضة المعول عليها لإسقاط حكومة دوداييف قام بعملية احتواء لظاهرة الشاشانية قبل تفاعلها جغرافياً وسياسياً لتشمل باقي شعوب المنطقة المسلمة، وخاصة ان القادة الروس يعرفون جيداً تاريخ الشعب الشاشاني، وهو تاريخ مليء بالمواقف الشجاعة والاستبسال حتى اللحظة الاخيرة.

والوقائع الميدانية تشير الى الفشل الذريع لهذه العملية حتى الآن □□.

الاجتهاد في مدرسة اهل البيت

سماحة العلامة الشيخ محمد علي التسخيري

هذا البحث في الاجتهاد للعلامة الشيخ محمد علي التسخيري، كان قد قدمه في بعض المؤتمرات للفكر الإسلامي، يعتبر من أهم الأبحاث في هذا المجال، ويمكن تقسيم البحث في الموضوع الى أربعة فصول:

١ ـ نظرة عامة حول الاجتهاد.

٢ ـ تاريخ الإجتهاد لدى مدرسة أهل البيت (ع).

٣ ـ خصائص المدرسة الحديثية.

٤ ـ الإجتهاد والثورة الإسلامية.

ونظراً لأهميته تنشره بقية الله على صفحاتها.

نظرة عامة حول موضوع البحث

والذي يهمنا فعلاً منه ما يمهد للفصل التالي.

التعريف: وهو مأخوذ من الجهد، وبذل الوسع للقيام بعمل ما. وحين ننتقل الى المعنى المصطلح نجد ان له معنيين: عام وخاص

اما المعنى العام: فقد قيل ان الاجتهاد وهو (**استفراغ الوسع في تحصيل الظن بالحكم الشرعي**).

ولدى الاعتراض بخصوصية أخذ الظن ـ والمقصود به المعتبر قطعاً ـ عدل الى ذكر العلم، فعرّفه الخضري بأنه: (**بذل الفقيه وسعه في طلب العلم**

باحكام الشريعة).

واذا اريد لهذا التعريف ان يسلم من بعض الاعتراض لزم ان يراد بالعلم: العلم الوجداني، والعلم التعبدي، أو يراد بالحكم ما يعم الحكم الواقعي أو الظاهري.. إلاّ ان التعريف يبقى ناقصاً لعدم شموله عمليات استنباط الوظيفة العملية العقلية، ولذا عرفته المدرسة الأصولية الحديثة بأنه: **(ملكة تحصيل الحجج على الأحكام الشرعية أو الوظائف العملية شرعية أو عقلية)**، فهو يشمل كل جهد يبذل للتوصل الى أحكام الشريعة.

اما المفهوم الخاص للاجتهاد: فقد ذكروا له تعريفات تنتهي الى ان المراد به هو (الرأي) الذي يقف الى جنب الأصول الفقهية الاخرى وله مصاديق مختلفة؛ كالقياس والاستحسان على أحد معانيه. ولكي لا يمتلك جانب الرأي الشخصي غير المسموح به فقد عرفه الدكتور خلاف بأنه: **(بذل الوسع للتوصل الى الحكم في واقعه لا نص فيه بالتفكير، واستخدام الوسائل التي هدى الشرع اليها للاستنباط بها فيما لا نص فيه).**

الاجتهاد حسب المدرسة الاصولية الحديثة هو ملكة تحصيل الحجج على الاحكام الشرعية أو الوظائف العملية شرعية أو عقلية.

واذا قبلنا هذا التعريف، عاد النزاع حول الاجتهاد بالمعنى الخاص نزاعاً حول ما اذا كان الشارع قد سمح بالرأي كمنبع أصيل للفقه فيما لا نص فيه طبعاً أم لا؟

أمّا اذا أُريد منه اعمال النظر في الاستفادة من المنابع الأخرى فقد دخل في الاجتهاد العام ولم يتفرد بخاصية معينة، فاذا عرفنا الاستحسان - مثلاً - بانه تقديم أقوى الدليلين لم يكن الاستحسان مصدراً رئيسياً بقدر ما هو تعيين للحجة الفعلية من اللاحجة.

فالنزاع اذن ينصب حول جعل الرأي منبعاً أصيلاً طبعاً اذا كان يؤدي الى الظن - اما ما أدى الى القطع فلا ينازع في حجيته إلا البعض ممن يرفضون حجية القطع اذا أنتجه إعمال الرأي، ومدرسة أهل البيت معروفة بموقفها المعارض من هذا النوع من الاجتهاد.

اما اعتمادها على العقل كأصل رابع فهو اعتماد على

ما أدى فيه الحكم العقلي الى القطع بالحكم أو فلنعبر ما كشف العقل فيه عن الحكم الشرعي قطعاً، وان كانت بعض المسالك ترفض حتى مثل هذا القطع كما ستأتي الاشارة اليه.

ولا أجدني الآن بصدد الاستدلال لهذا الموقف أو ذاك بقدر هدفي في التعريف بهذه المدرسة الفقهية العريقة.

ضرورة الاجتهاد:

اذا لاحظنا معنى الاجتهاد في كونه عملية تحديد الموقف تجاه الشريعة تحديداً استدلالياً، ادركنا بكل بساطة ضرورة عملية الاجتهاد. وبشيء من التحليل وملاحظة النقاط التالية ندرك لا ضرورة الاجتهاد فحسب بل تزايد هذه الضرورة يوماً بعد يوم، وما دام في الارض انسان يعمل الاسلام على قيادته نحو السعادة.

وقبل كل شيء يجب أن نقول اننا نتحدث عن الاجتهاد وبالمعنى العام هنا. اما النقاط التي يجب ملاحظتها فمنها:

أولاً: ان الشريعة إنما اعطيت في المجموع الكلي للكتاب والسنّة وبصورة تفرض الحاجة لجهد علمي في دراستها ومقارنتها. فهناك العام والخاص، والمطلق والمقيد، والناسخ والمنسوخ، والحاكم والمحكوم، والوارد والمورود، وهناك التعارض والتزاحم في التطبيق وغير ذلك كثير كثير من الأمور التي تستدعي حالة خبروية مجهدة.

ثانياً: وتزداد هذه الحاجة كلما ابتعد الشخص عن زمن صدور النص، وهذا الفاصل الزمني يحمل في طياته الكثير من المضاعفات كضياع بعض النصوص، ونسيانها، ودخول الموضوع بينها وتغير كثير من أساليب التعبير، وقرائن التفهم وغير ذلك مما يتطلب الفحص والدقة والجهد المستمر.

ثالثاً: وان تطور الحياة وتعقدها يصحبه انطراح عدد كبير من الوقائع التي لم يرد فيها نص خاص مما يوجب الرجوع الى القواعد العامة.. وبنفس المستوى نجد الاسلام يواجه اسئلة متكررة تطرح مدى القبول بالانفتاح على بعض النظم المستوردة أو المتحدية له والآتية من عقول البشر (شرقيهم وغربيهم).

رابعاً: وان الاسلام رسالة حياة وتنظيم خالد لكل شؤون المجتمع وحينئذ فهناك مواقع في عملية التربية الكبرى لا يمكن تسليمها إلا لمجتهد بالشريعة عالم بخفاياها وروحها وتعاليمها حتى يملك كلمة الفصل من خلال ذلك، فالقيادة والقضاء مثلاً لا تتمّان من دون فقيه ومجتهد متضلع في الشريعة.

ويمكننا بعد هذه النقاط أن نسرد عناصر أخرى ولكننا نكتفي بما ذكر لنقول - بأختصار - ان الاجتهاد - في الواقع - يعني:-

ابقاء الروح الاسلامية الفعالة

الحركية المواكبة للتحول،
والموفرة للقدرة على الخلود،
ونفي الجمود الممتد،
وتعميق الاستفادة الأكبر من تعاليم الاسلام،
وضمان الوصول الأقرب الى واقعه،
وتقديم الحلول الأنجع للحياة الانسانية، والأجوبة المحكمة للأسئلة الحادثة المتجددة،

وقطع الطريق على المتطفلين على عملية ابداء الرأي في الأحكام ممن امتلكوا أبواق الدعاية وكراسي السلطة وراحوا يفتون هنا وهناك وهم لا يملكون أي تخصيص في ذلك،

والممر المحاسب والمسيطر على كل ما يراد ادخاله الى الاسلام من تصور وحكم، أو الى المجتمع الاسلامي كنظام تطبيقي، أو الى السلوك الفردي كخلق وأمثال ذلك،

والمجال التقريبي المنطقي بين المسالك المتنوعة والمذاهب والمناحي المتفاوتة،

والضمان لوجود مجموعة طليعية همها الحفاظ على الاسلام الأصيل من عبث المنافقين والمتحللين وذوي الفكر الخليط، أو التربية العقلية اللااسلامية، ونفي أي ذيلية فكرية واجتماعية مما يؤهلها للتأكيد على تطبيقه الصحيح في الحياة الاجتماعية،

وتوفر القدرة على الرؤية الاستنباطية الصحيحة في كل المجالات، ومنها مجال معرفة المفاهيم الاسلامية.

وبالتالي فان الاجتهاد يوفر للنظام الاسلامي من يملأ له منصب القيادة الواعية السليمة، ومنصب الفتوى المهم، ومنصب القضاء الشرعي.

ذلك ان الاسلام بتخطيطه للحياة الاجتماعية لاحظ الجوانب الفطرية الثابتة فشرع لها قوانين ثابتة لاشباع متطلباتها، كما لاحظ الجوانب المتغيرة فواجهها بقوانين عامة تشمل حالاتها المتنوعة وترك لولي الأمر المجتهد القائد الفرصة للقيام بتنظيم الحياة على أساس المصلحة

الاجتهاد يوفر للنظام الإسلامي من يملأ له منصب القيادة الواعية السليمة، ومنصب الفتوى المهم، ومنصب القضاء الشرعي.

الاجتماعية المتغيرة بعد أن وضع له اشعاعات وتعليمات يسلك بها أفضل البدائل المطروحة أمامه عبر التشاور مع ذوي الخبرة المتخصصين الرساليين.

ولو كان في المجال متسع لتحدثنا عن التطبيقات العلمية لهذا المبدأ في حقول مختلفة ولكن لا مجال هنا لذلك.

وبعد هذا كله لا تجدنا بحاجة لعرض ضرورة فتح مجال تقليد غير المجتهدين لهم في الأحكام الشرعية بعد ملاحظة الاسلوب العقلائي، بل وقبل ذلك دلالة الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة على هذه الحقيقة.

انها ضرورة الرجوع للخبراء: (وما كانَ المؤمنون لينفروا كافة) على ان الشريعة احتاطت في التقليد فشرحت شروط العالم المقلد بل أوجبت - في أكثر الآراء - الرجوع الى الأعلم.

وهكذا يستمر هذان المبدآن بعد انحفاظ مصادر الشريعة (الكتاب والسنّة) وتراكم خبرات المجتهدين.

اما ما دعا الى إغلاق باب الاجتهاد من عوامل:

كإنقسام الدولة الاسلامية وتناحر الحكام وانشغالهم عن تشجيع حركة التشريع، وانشغال العلماء بأمور الدنيا،

أو انقسام المجتهدين الى فرق وأحزاب متعصبة،

أو انتشار المتطفلين على الفتوى والقضاء وعدم وجود ضوابط،

أو ما قيل من شيوع شيء من التحاسد،

أو نبوغ شخصيات علمية لامعة سدت بطبيعة عظمتها الطريق للآخرين احتراماً وانبهاراً بها،

أو ما هنالك من عوامل سياسية أو حتى فقهية أو غير ذلك.

أمّا كل هذه العوامل فيمكنها أنْ تذوب اذا لاحظنا:

ضرورة الاجتهاد المستمر،

وانضباط القواعد الاجتهادية حتى عادت متقاربة وهذا ما نجده بوضوح في (الاستحسان)،

واتساع الحياة والتعقيدات والوقائع المطروحة،

وقبل كل ذلك انحفاظ المصادر التشريعية الأولى،

وتزايد خبرات المجتهدين المتراكمة عبر الأمن والتنقيب.

فمن يقارن ما وصلت اليه الجامعة في قم اليوم من نظريات اصولية يجد البون شاسعاً بينه وبين المستوى قبل مائة عام مثلاً.

ومن الملاحظ، ان الاجتهاد يتعقد بتعقد الحاجة وفي مرحلة من تطوره يتحول الى عمليتين متعاقبتين؛

احداهما: اصولية تركز على دراسة العناصر المشتركة التي يمكن الاستفادة منها في مختلف الأبواب الفقهية.

والثانية: فقهية تدرس الواقعة وتطبق تلك القواعد.

ومن هنا عبر عن علم الأصول: بمنطق الفقه، باعتبار أنه يقوم بنفس ما يقوم به علم المنطق بالنسبة للأفكار الانسانية عموماً من تنظيم قواعدها التي تعصمها عن الخطأ.

وهنا ندرك ان علم الاصول نشأ في أحضان علم الفقه، كما نشأ علم الفقه في أحضان علم الحديث ـ كما يعبر المرحوم الشهيد الصدر ـ.

الاجتهاد وخطر الذاتية:

ولا ستاذنا المرحوم الشهيد الصدر بحث رائع في هذا المجال جاء في بحثه تحت عنوان عملية الاجتهاد والذاتية في كتابه القيم (اقتصادنا) وهو بصدد اكتشاف المذهب الاقتصادي الاسلامي من خلال الأبنية العلوية له، وهي الأحكام والأسس التي تشكل أرضيته الاجتماعية وهي العقيدة والمفاهيم والعواطف، وملخص بحثه هو أن:

الاجتهاد يعني تسرب بعض المواقف الذاتية أحياناً الى النتيجة، ويشتد الخطر ويتفاقم عندما تفصل بين الشخص الممارس والنصوص التي يمارسها فواصل تاريخية وواقعية كبيرة وحين تكون تلك النصوص بصدد علاج قضايا يعيش الممارس واقعاً مخالفاً كل المخالفة لطريق النصوص في علاج تلك القضايا، يتسرب خطر الذاتية الى عملية الإجتهاد. ويعتبر السيد الشهيد الصدر أن هناك أربعة أسباب لمنابع هذه الذاتية:

ان علم الاصول نشأ في أحضان علم الفقه، كما نشأ علم الفقه في أحضان علم الحديث..

ا ـ تبرير الواقع: أي أنه قد ينظر المجتهد الى الواقع بإعتباره واقعاً لا مناص من الرضوخ اليه فيندفع للبحث عما يبرر سلوكه فيه بدلاً عن التفكير في تغيير الواقع على اساس النص.

ب ـ فهم النص ضمن إطار خاص: أي أن الفقيه قد يرتكز الى مسلمة من المسلمات العقلية الناشئة من عرف تاريخي مستمر بحيث يفرض عليه ذلك تجاوز النصوص المخالفة وغير المقررة لهذه المسلمة الى نصوص أخرى أو قد تحكم هذه المسلمة على النص بحيث يتجه البحث

بدل الكشف عن مدلول النص الى تأويله لصالح هذه المسلمة أو تلك والتي فرضتها هيبة التاريخ ومسلماته. وكما أنه قد يغفل الفقيه عن المدلول التاريخي اللغوي للنص يستفيد منه المعنى الإنتقالي الجديد وهكذا.

ج ـ تجريد الدليل الشرعي من ظروفه وشروطه: عندما يكون هناك عرف لدى الناس في حياة المعصوم فقد نتوهم إقراره لهذا الواقع حيث يعطي هذا الإقرار شرعية لهذا العرف أو ذاك.

إلا أن هذا التوهم إنما ينشا من تجريد هذا العرف بإعتباره دليلاً من ظروفه وشروطه وهذه الشروط هي التالية:

أولاً: يجب التأكد من أن هذا السلوك كان ضمن الحقبة التاريخية للمعصوم الفلاني.

ثانياً: يجب التأكد من عدم صدور نهي عن هذا السلوك.

ثالثاً: يجب الإلتفات الى الظروف الموضوعية المتوفرة التي منعت من عدم النهي. أو تلك القرائن الدالة للسكوت الإمضائي والإقراري شرعية السلوك السائد.

ثم لا يغيب عن البال مدى أهمية البحث عن الإعتبارات الموضوعية التي تثبت إشتراط هذا الإقرار بحالة ما أو لمدة محدودة.. وهكذا فإنه من الخطأ عزل السلوك المعاصر لعصر المعصوم عن ظروفه وخصائصه.

رابعاً: إتخاذ موقف مسبق بفعل الميل النفسي، إن للإتجاه النفسي للباحث أثراً كبيراً على عملية فهم النص وبالتالي الإستدلال به إذ عندما يكون للباحث ميل لموضوع معين فقد يوجد كل طاقته لفهم أبعاد هذا النص أو ذاك الدليل. بينما لا يتفاعل معه من ليس له ميل أو خبرة في موضوع البحث بحيث يبدو عقيماً مع العلم أن المشكلة هنا لدى الباحث نفسه. وهي مشكلة قد تؤدي الى التضليل والإنحراف.

ومن الجدير ذكره أن المعصوم في بعض الحالات يتصرف كمبلغ للأحكام بعينها باعتبارها ثابتة ومرة أخرى يتصرف كولي أمر فيلاحظ المصالح التي تفرضها الظروف.. وعليه ففي الحالة الثانية هناك ضرورة للتدقيق في كل معطيات الموضوع.

ثم تطرق الشهيد الصدر الى نقطتين. الأولى عدم إمكانية التخلص من الذاتية أحياناً وهذا هو ما يؤدي الى تعدد أو تنوع الإجتهادات. الثانية: صراع الواقع الموضوعي حيث يتوهم الباحث من عدة تصرفات زمن المعصوم بما يوحي بتصور للإسلام فيمضي نحو هذا التصور. وبهذا المختصر تكون قد تصورنا منابع الذاتية وخطرها.

تاريخ الاجتهاد في مدرسة اهل البيت

ان عملية الاجتهاد هي عبارة عن تحديد الموقف العملي تجاه الشريعة تحديداً استدلالياً وهي عملية لا غنى

عنها، ما دامت الاحكام الشرعية في غالب الاحيان ليست من البداهة والوضوح بدرجة تغني عن اقامة الدليل. وهذا هو المعنى المقصود اليوم لدى مدرسة اهل البيت.

بينما كانت ترمز لفظة الاجتهاد الى الاجتهاد الشخصي والقياس لدى المدرسة السنية على قاعدة «ان الفقيه اذا اراد ان يستنبط حكما شرعياً ولم يجد نصاً يدل عليه في الكتاب أو السنة رجع الى الاجتهاد بدلاً عن النص» أي ان المجتهد حينما لا يجد نصاً يعتمد عليه فله ان يعود الى رأيه الشخصي او القياس.

وقد نادت بهذا مدارس كثيرة على راسها مدرسة ابي حنيفة. إلا انه كانت هناك بعض المدارس السنية المخالفة، والتي منها المدرسة الظاهرية على سبيل المثال فقد شنت حملة ضد القياس.

لقد أدى اشتراك لفظ الاجتهاد بين المعنى العام والمعنى الخاص الى التحرز عن اللفظ وتأليف الكتب ضده (الاجتهاد).

وعلى أي حال فربما أدى اشتراك لفظ الاجتهاد بين المعنى العام والمعنى الخاص الى التحرز عن اللفظ وتأليف الكتب ضد (الاجتهاد) ويقصد به المعنى الخاص طبعاً من مثل مصنف عبد الله بن عبد الرحمن الزبيري الذي أسماه: (الاستفادة في الطعون على الأوائل والرد على أصحاب الاجتهاد والقياس) وصنف اسماعيل بن علي النوبختي في عصر الغيبة الصغرى كتاباً في الرد على الاجتهاد ـ كما ذكر الرجالي الشيعي المعروف ـ النجاشي في كتابه ـ.

وبعد الغيبة الصغرى يأتي العالم الكبير (الصدوق) في اواسط القرن الرابع ليواصل الحملة، ويأتي بعده تلميذه الشيخ المفيد في اواخر القرن فينقض على ابن الجنيد في (اجتهاد الرأي).

ثم يأتي دور تلميذه السيد المرتضى في اوائل القرن الخامس فيذم الاجتهاد وطريقة من عول عليه في كتبه كالذريعة والانتصار.

ويأتي بعده تلميذه المجدد الكبير الشيخ الطوسي في اواسط القرن الخامس ليقول في كتاب العدة: (اما القياس

والاجتهاد فعندنا انهما ليسا بدليلين، بل محظور في الشريعة استعمالها).

ويأتي بعده ابن ادريس في اواخر القرن السادس ليقول: (والقياس والاستحسان والاجتهاد باطل عندنا).

ويرى استاذنا الشهيد الصدر ان الكلمة ظلت هكذا حتى رأينا المحقق الحلي المتوفي سنة (٦٧٦) هـ، في كتابه (المعارج) يفرق بين المفهومين بعد ان يعرف الاجتهاد بانه: (بذل الجهد في استخراج الأحكام الشرعية) ثم يعترض على نفسه فيقول:

فإن قيل: يلزم - على هذا - ان يكون الامامية من اهل الاجتهاد، قلنا: الامر كذلك لكن فيه ايهام من حيث ان القياس من جملة الاجتهاد فاذا استثني القياس كنا من اهل الاجتهاد في تحصيل الاحكام بالطرق النظرية التي ليس احدها القياس.

ولكن المرحوم الحلي يحصره في عمليات الاستنباط من غير ظواهر النصوص ولكنه حدد ذلك بالأصول العملية حيث الشك في الحكم الشرعي.

وربما كان لتفريق علماء السنة بين المفهومين اثره في هذا التحول فإننا نجد الغزالي مثلاً في كتابه المعروف (المستصفى) لم يستعمل الكلمة في خصوص اجتهاد الرأي وكذلك ابن الحاجب في (مختصره) الذي شرحه العضدي...

ويرى المرحوم الشهيد المطهري ان روح التقارب كانت سائدة رغم الخلاف، فبمجرد ان ينفتح باب التقارب باتساع مفهوم مثلا يتم التقارب بشكل طبيعي، والاجتهاد احد موارده، والاجماع كذلك. فان مدرسة اهل البيت ترفض النظر للاجماع حجة برأسه ولكنها طرحته وقبلته بعد اتساع مفهومه لشمول الاجماع الكاشف عن رأي المعصوم. ومن ذلك اعتبار الأدلة اربعة، قياساً على الأدلة الأربعة لدى المدرسة السنية، ولكن بتبديل القياس أو الاجتهاد الى العقل ولكن في احكامه القطعية الكاشفة عن الحكم الشرعي عبر قاعدة التلازم.

والملاحظ ان كل علماء الإمامية الذين حملوا على الاجتهاد كانوا هم - كما هو الظاهر - يطبقون عملية الاجتهاد بمعناها الأعم.

والملاحظ ان المسيرة الاجتهادية الممتدة والمفتوحة لدى مدرسة أهل البيت (ع) واجهت بالاضافة للعرقلة السابقة الناشئة من شيء من الخلط بين المفهومين العام والخاص للاجتهاد واجهت حالتين اخريين كادت الثانية منهما تعصف بالمسيرة الاجتهادية على الاطلاق وتغلق الباب تماماً.

اما الأولى: فكانت الفترة التي تلت حياة شيخ الطائفة الشيخ الطوسي (رحمة الله عليه) فقد كانت عظمة هذا الرجل ومؤلفاته وشخصيته مسيطرة الى الحد

الذي امتنع معه العلماء بعده من اظهار أي نظر جديد. كان هذا الوضع سائداً حتى بزغ نجم العالم الجليل ابن ادريس الحلي فراح يتحدى ذلك الوضع ويسدي بذلك خدمة كبرى لمسيرة الاجتهاد.

واما الثانية: فكانت الحركة الاخبارية التي بدأت منذ حوالي اربعة قرون على يد الشيخ الملا أمين الأسد آبادي الذي استطاع ان يجذب اليه بعض العلماء. وقد امتازت مدرسته بالوقوف ضد حجية الحكم العقلي مطلقاً ورفض الاجماع، بل وحتى التوقف عن العمل بالظواهر الكتابية الا اذا فسرتها أحاديث أهل البيت وادعت ان كل الاحاديث الواردة في الكتب الأربعة الرئيسية للآمامية وهي: (الكافي) و(التهذيب) و(الاستبصار) و(من لا يحضره الفقيه) صحيحة ومعتبرة بل هي قطعية الصدور، وراحت تنكر أي تخصص في الدين، وتنفي التقليد فعلى الناس مراجعة الروايات مباشرة والعمل بها.

والحديث هنا طويل الا ان هذا الخطر ارتفع بظهور مجموعة من العلماء على رأسهم العالم الكبير الوحيد البهبهاني وغيره مما فتت هذا المسلك ولم يعد له وجود إلانادراً ـ بعد أنْ كاد يشبع الجمود والانحراف بالمسيرة الفكرية الصاعدة.

وجاءت الضربة القاضية له على يد المرحوم الشيخ الانصاري اعلى الله مقامه

وقبل ان ننتقل الى المرحلة الثالثة من البحث نود ان ننبه الى ان البحوث والمجالات الكثيرة التي تتعلق بهذه المرحلة وارهاصاتها وعقباتها قد طويت هنا أو اشير اليها اشارة عابرة لضيق المجال.

ومن أهم تلك البحوث اثر الروح الاجتهادية المستقلة التي تسمح للمجتهد ان ينقض كل ادلة من سبقه ويختار رأياً جديداً ولا تدعه يقلد حتى في سنة رواية واحدة بل عليه ان يدرس كل أصول علم الرجال واحوال رجال

ان وقوف المدرسة الاخبارية ضد حجية الحكم العقلي وتمسكها بما جاء من روايات مع انكارها التخصص في الدين والتقليد، ورؤيتها وجوب رجوع الناس الى الروايات مباشرة والعمل بها، كاد ان يعصف بالمسيرة الاجتهادية على الاطلاق، ويغلق بابها تماماً.

السند ويكون رأيه المستقل، نعم اثر هذه الروح على المواقف السياسية المستقلة المعارضة للانحراف خصوصاً في العصور الاخيرة. فليترك هذا البحث اذن الى مجاله الخاص.

ثالثاً: خصائص المدرسة الاجتهادية الحديثة

يمكننا - كمامرَّ - أنْ نعتبر بزوغ الشيخ الانصاري في مدرسة النجف العلمية دفعة جديدة وتكفي نظرة ولو سريعة على كتابه الضخم (فرائد الأصول) والمعروف لدى العلماء بكتاب (الرسائل) لمعرفة التأثير العميق والطفرة التي حدثت في هذا الجانب.

ويأتي بعده كتاب (كفاية الأصول) الذي الفه فقيه عصره المرحوم الآخوند الخراساني وهو بدوره أثرى المسيرة الاجتهادية أيما إثراء، ومن بعده يأتي دور الازدهار والتوسع الفكري الكبير على يد امثال المرحوم الميرزا النائيني والشيخ العراقي والشيخ الاصفهاني وامثالهم والامام الخميني القائد (قده) والسيد الشهيد الصدر (رض).

وهكذا نصل الى مرحلة القمة اليوم المتمثلة في علماء الحاضرة العلمية وعلى رأسهم فقيه الأمة ومجتهدها العظيم الإمام الخميني (قده). ويمكننا ان نذكر من خصائص هذه المرحلة الحديثة ما يلي:

اولاً: المنهجية الدقيقة في عرض المراحل الاجتهادية فيبدأ الشخص السائر في طريق الاجتهاد بتهيئة مقدماته من دراسته العلوم اللغوية والبلاغية والمنطقية والحديثية والفقهية والتفسيرية والأصولية وغيرها مما يرتبط بعملية الاجتهاد من قريب أو بعيد احياناً كعلم الهيئة وعلم الحساب وحتى بعض البحوث الاجتماعية والنفسية.

وبعد الانتهاء من هذه المرحلة تبدأ عملية تحديد الموقف الاصولي من خلال دراسة العناصر المشتركة في الوقائع الفقهية وهي نوعين:

أ: الأدلة المحرزة التي يطلب بها كشف الواقع كالكتاب والسنة والاجماع والعقل.

ب: الأدلة العملية التي يطلب بها تحديد الوظيفة العملية في حالة الشك في الحكم الواقعي.

ثانياً: الدقة والعمق الفني، فان من يلاحظ عمق الدراسات الأصولية اليوم في الحواضر العلمية في قم والنجف يدرك الابعاد الواسعة التي انتهت اليها بفضل فتح باب الاجتهاد وحتى لتجدهم يقضون الأسابيع في بحث قد يبدو بسيطاً لأول وهلة كبحث الوضع وبحث الشرط المتأخر وبحث مقدمة الواجب ولكن السير معهم يوقف الانسان على عوالم من النظريات المبدعة، وذلك كالذي نراه في بحث الحكومة والورود والترتب وامثالها.

ان الحديث عن الجانب الفني ممتع للغاية ولا مجال له هنا.

ثالثاً: الاستيعاب التقريبي للعناصر المشتركة في عمليات الاستنباط وذلك نتيجة تلك المنهجية والدقة معاً، وانما عبَّرنا بالتقريبي لان مجال اكتشاف عناصر جديدة ما زال مفتوحاً أمام العقل الانساني الجوال.

رابعاً: الاتجاه الاجتماعي الذي راح يفرض وجوده خصوصاً في الفترة الأخيرة.

فالاجتهاد عملية تُمكّن المسلمين من تطبيق النظرية الاسلامية للحياة. وللتطبيق مجالان: فردي واجتماعي.

هذا على الصعيد النظري، ولكن الملاحظ ان هذه العملية كانت تتجهُ تاريخياً الى التطبيق الفردي - على الأكثر - لدى الامامية وذلك نتيجة لظروف موضوعية وملابسات تاريخية عميقة الجذور. ومنذ سقوط الحكم الاسلامي على اثر الغزو الاستعماري الكافر وطرحت القواعد الفكرية اللااسلامية لبناء الحياة الانسانية من مثل الفكرة الاستعمارية الخبيثة (فصل الدين عن السياسة وعن الحياة) وفكرة الالتقاط أي الجمع بين تطبيق الأحكام الاسلامية في الجانب واستجداء القوانين الغربية في الجوانب الاجتماعية الضخمة الأخرى وفكرة (الحرية في السلوك حتى ولو شخصت الأحكام كما في الحجاب، ومسألة الخمر، والقمار بذلك) أحست الحركة الاجتهادية بالخطر، وان التركيز على الجانب الفردي مرتبط كل الارتباط بالجانب الاجتماعي، إذ الاول ينهار بانهيار الثاني.

الاجتهاد في المدرسة الاصولية الحديثة يمكن المسلمين من تطبيق النظرية الإسلامية في مجاليها الفردي والاجتماعي.

ومن ناحية اخرى - كما يقول المرحوم الشهيد الصدر: **(الأمة نفسها تعي وجودها وتفكر في رسالتها الحقيقية المتمثلة في الاسلام، بعد ان اكتشفت واقع القواعد الفكرية الجديدة، ونوع التجارب الاجتماعية المزيفة التي حملها اليها الاستعمار، ومن الطبيعي ان ينعكس هذا الوعي على حركة الاجتهاد نفسها ويؤكد احساسها الذاتي خلال التجربة المريرة التي عاشتها في عصر ما بعد الاستعمار بان الاسلام كل لا يتجزأ).**

وكان لهذا أثره الكبير في دفع الروح الجهادية للاجتهاد لديهم الى الامام فصدرت بحوث ضخمة في هذا المجال وان تطوره المستقبلي يبشر بالف خير بعد نجاح الثورة الاسلامية الكبرى التي قادها مجتهد اعلى هو الامام الخميني الرائد بعد ان مهد لها هو وتلامذته بأروع تمهيد سواء على صعيد تحريك الحوزات العلمية، وطرح الرؤى الاجتماعية الكبرى امامها أو على صعيد اشعار الأمة بالخطر واثارة حبها وعواطفها نحو التطبيق الاسلامي الشامل ولا ادل على ذلك من محاضرات الامام القائد في مجال (الحكومة الاسلامية) التي انتشرت قبل اكثر من عشر سنين من نجاح الثورة ومدت الوعي كالعافية الى عروق الأمة المسلمة في ايران وغيرها. نعم بعد انتصار الثورة الاسلامية الكبرى اندفعت عملية الاجتهاد الى الامام لالدى الشيعة فحسب بل وحتى على الصعيد السني في ايران بعد ان كان على الجميع ان يجيبوا على الاسئلة الاجتماعية الجديدة في المجال العائلي والمجال الاداري والمجال الحقوقي والمجال القضائي والمجال العسكري والمجال السياسي والمجال الاقتصادي والمجال التربوي والمجال الجنائي وغير ذلك كثير كثير فكانت الثورة الاسلامية المباركة مصدر خير لا يحصى في هذا المجال خصوصاً بعد ان طلب الامام القائد من الفقهاء هذا الامر. ولا ننسى ونحن بهذا الصدد ظهور خاصية المقارنة في الفترة الأخيرة بين المذاهب الاسلامية في الحياة وغيرها من المذاهب المادية وهو ما تمثل اكثر من غيره في مؤلفات من قبيل (اقتصادنا) للشهيد الكبير المجتهد الصدر و(نظام حقوق المرأة والاسلام) للشهيد الكبير المجتهد المطهري و(البنك اللاربوي في الاسلام) للشهيد الكبير المجتهد الصدر.

رابعاً: الاجتهاد والثورة الاسلامية المباركة في ايران

يمكننا ان نعزو نجاح الثورة الاسلامية المباركة في ايران المسلمة الى عوامل كثيرة، إلاّ ان الأهم منها هو عنصر الاجتهاد الحر الذي تمتعت به الجوامع الدينية هناك، فقد لعب دوراً ضخماً أذهل الاستكبار العالمي وافقده صوابه بعد ان لم يكن ليملك قدرة تقديره... والا فهل يمكننا ان نصدق ان مدينة كمدينة قم تضرب عن العمل وتغلق محلاتها لمدة ثلاثة عشر شهراً لولا وجود عنصرالاجتهاد الرائع وتغلغل مفعوله في الأمة المسلمة؟

وهل يمكن ان نصدق سجود الجماهير على الارض لله والدبابات تتجه اليها مزجرة لكنها تبقى بجنودها ترتجف امام الايمان العظيم؟ والحديث واسع في هذا المجال.

لقد امتلك المجتهدون وجوداً قوياً في اعماق الأمة المسلمة اثر فيها:

وعياً رائعاً لتعاليم الاسلام من جهة ومؤامرات اعدائه من جهة أخرى.

وعاطفة واعية قائمة على اساس ذلك الوعي.

وانشداداً عملياً الى قيادته المجتهدة يتجاوز كل التصورات.

اما كيف امتلك الاجتهاد هذا التأثير الرائع في انجاح الثورة الاسلامية فله مجال واسع من الحديث ولكننا نشيرهنا الى بعض الأمور الموضحة لذلك فهناك:

اولاً: الانعكاس الطبيعي للروح الاجتهادية الحرة على شخصية المجتهدين والسائرين في طريق الاجتهاد مما انتج استقلالية اقتصادية وسياسية وقبل كل شيء استقلالية في الشخصية، ومن الواضح دور هذا الاستقلال في ارعاب الحكام وتكتيل الجماهير حول القيادة.

ثانياً: الروح الحريصة التي ينتجها الاجتهاد في مجال العمل على تطبيق الاسلام في كل مجالات الحياة خصوصاً حينما يجد المجتهد ان الأحكام التي يبذل في سبيل استنباطها السنين الطوال ويدرك قدسيتها قبل كل شيء ضائعة مهملة مما يحركه نحو ايجاد الجو المناسب للتطبيق.

ان ولاية الفقيه تمتلك قدرة توجيه الجماهير، بل وحتى المجتهدين الآخرين وفق أوامر المجتهد الولي.

ثالثاً: الدور العظيم الذي يقوم به التقليد للمجتهدين الاحياء في شدهم عقائدياً للقيادة بنحو لا تستطيع أية حكومة مهما كان ارهابها ان تقطع الأواصر العقائدية هذه لانها تمتد من القلب والعمق العقائدي الى من يتمثل بهم الاجتهاد.

رابعاً: أهمية الاعتقاد بولاية الفقيه باعتبارها امتداد القيادة الاصيلة التي يجب ان تطبق التجربة الاسلامية في الحياة... فإن هذه الولاية تمتلك قدرة توجيه الجماهير بل وحتى المجتهدين الآخرين وفق أوامر المجتهد الولي... ولها مفعولها العظيم في اضفاء الطبيعة الاسلامية على

الحياة وملء المنطقة التشريعية التي تركها الاسلام لولي الأمر ليقوم بتطبيق توجيهات الشريعة في مجالها.

هذا الى غير ذلك من العناصر التي توجتها شخصية الامام الخميني القائد القوية المتقيدة الزاهدة الصابرة فاستثمرت هذا الوعي والاخلاص لتحقيق الخطوة الاولى من الهدف المنشود وهو نجاح الثورة الاسلامية.

اما بعد نجاح الثورة الاسلامية فان نفس العوامل ولكن بمستوى أقوى وأعمق هي التي مكنت الشعب الاسلامي المؤمن من الوقوف بوجه كل قوى الاستكبار العالمي وعملائه ومؤامراته المتنوعة.

ولا يسعنا المجال هنا لعرض كل الآثار.

الا اننا نستعرض باختصار الدور الذي منحه الدستور الاسلامي للمجتهد الفقيه في مجال القيادة وادارة الحياة الاسلامية، فقبل كل شيء جعل الدستور الاسلامي الفقيه قائداً للأمة المسلمة وذكر له اعلى الصلاحيات وهي الولاية العامة التي قررتها الشريعة له.

فقالت المادة الخامسة بأن الولاية العامة انما هي للفقيه العادل الواعي المدبر الذي تؤيده بالطبع جماهير الأمة المسلمة واذا لم يتوفر هذا الشرط في شخص شكل مجلس قيادة من الفقهاء الواعين العدول.

في حين فصلت المواد من ١٠٧ - ١١٢ صلاحيات القائد وفي المادة السابعة بعد المائة: يقوم الخبراء في الأمور الفقهية بتشخيص القائد وانتخابه بشروطه المذكورة له.

وتقرر المادة (٩١) تشكيل مجلس صيانة الدستور على نحو يكون ستة من اعضائه من الفقهاء ويقوم هؤلاء الستة بدراسة ما اذا كانت القوانين التي يصادق عليها مجلس الشورى الاسلامي منسجمة مع التعاليم الاسلامية أم لا، في حين يعطي الاعضاء كلهم رأيهم في مدى انسجامها مع الدستور الاسلامي.

وتؤكد المادة (١٦٢) على ان يكون رئيس السلطة القضائية مجتهداً عادلاً.

وهكذا نجد الدستور يتلاءم وما قرره الاسلام للمجتهد من مناصب مهمة.

اما منصب الفتوى والتقليد فهو يرتبط بقرار الفرد نفسه وتوصله الى الأعلم الذي يجب ان يقلده في أحكام دينه ولا ربط له بالدستور.

وختاماً نبتهل الى العلي القدير أن يوفق طلاب العلوم الدينية للاجتهاد الحر المطلق ومجتهدينا لتوخي رضا الله والحقيقة وعرض الاسلام خير عرض والقيام بواجبهم الاجتماعي، وامتنا للعمل بتعاليم الاسلام، ونفي كل انحراف عنه فانه فسق وظلم وكفروان غد التطبيق الاسلامي الشامل لقريب.

رسائل القراء

ما حكم صلوات الجماعة التي صلاها الفرد إذا تبين له بطلان صلاة من يتصل به؟

تنقلب فرادى وهي صحيحة ولا شيء عليه.

هل يجوز أخذ الفائدة على الأموال الموضوعة في البنك إذا لم يشترط الواضع ذلك أم لا؟

إذا كان أصحاب البنك لا يدينون بدين (علمانيون حسب الاصطلاح الشائع) أو كان دينهم يجيز التعامل بالربا، فيجوز أخذ الفائدة مع عدم الاشتراط، أما المسلمون فلا يجوز أن يتعاطوا الربا فيما بينهم بأي نحو كان.

ما هي حقيقة الولاية التكوينية للأنبياء والأئمة (ع)؟

باختصار شديد. المقصود من الولاية التكوينية أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام لديهم إذن إلهي بالتصرف في الكون ونظامه في حالات خاصة، فقد نص القرآن الكريم أنه أذن لبعضهم باحياء الموتى وابراء المرضى وقلب العصا أفعى وشق القمر الى غير ذلك من أنواع التصرف.

ولعل السر في ذلك أنه لما كان لديهم علم إلهي لدني بجميع المصالح والمفاسد الموجودة في الخلق والنظام. ولما كانوا معصومين فلا يريدون أمراً يخالف الحكمة والنظام، فقد أعطاهم الله هذه الولاية على الكون. ومن المعلوم أن الأنبياء لم يكونوا جميعاً في مستوى واحد، ولذلك تتسع دائرة الولاية التكوينية للنبي بحسب مرتبة علمه وقربه من الله عز وجل. ولما كان النبي الخاتم (ص) وآله الأطهار عندهم المرتبة الأكمل، فإن ولايتهم أشمل وأوسع بل هي تشمل كل ما عداهم. ولذلك قال أبو عبد الله الحسين (ع) «بنا فتح الله وبنا ختم».

هل يؤدي اليقين باستجابة الدعاء الى تحقق ذلك؟

لعل السائل لم يطلع على بحث السيد القائد حول «الابعاد الحقيقية للدعاء» في العدد الماضي. فليراجع هناك يحصل على الجواب الشافي.

س: اقتراح ومن باب الاستفادة ان يكون هناك باب في المجلة وكما كان سابقاً (استفتاءات فقهية) وحسب فتاوى المرجع السيد الخامنئي (حفظه الله)، مع وضع باب جديد (قصص وعبر) ايضاً.

ج: ستاخذ ادارة التحرير هذا الطلب بعين التقدير والاعتبار وتحاول تلبيته في اقرب فرصة ممكنة.

نشكر الاخوة المؤمنين الذين لفتوا انظارنا الى بعض الاخطاء المطبعية والتي سوف نعمل على تفاديها في المستقبل ان شاء الله تعالى ونتمنى عليهم الاستمرار هذا العمل البناء وامثاله

مسابقة العدد الثاني والاربعين

حول المسابقة

○ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الواحد والاربعين.

○ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٥ / ٢٤) في مهلة أقصاها العاشر من شهر نيسان ١٩٩٥م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الثاني والأربعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

○ يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الرابع والاربعين من المجلة الصادر في الأول من أيار من العام ١٩٩٥ بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٨٠ الف ليرة.
الثاني: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٤٠ الف ليرة.
الرابع: جائزة ٣٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٢٠ الف ليرة.

□ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

□ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ ، لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى:

أ ـ يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

ب ـ يرضى بقضاء الله تعالى.

ج ـ يؤثر دينه على شهوته.

د ـ يشعر بعدل الله.

٢ ، أبعاد الدعاء هي: (اختر اكثر من إجابة)

أ ـ عرض الطلب والرغبة الى الله.

ب ـ تأطير العلاقة والإرتباط بالله تعالى.

ج ـ الانفتاح على المعارف الاسلامية بموضوعاتها المختلفة.

د ـ استقطاب الشباب المؤمن.

٣ ، الأصول التي بنى عليها الامام طريقته السلوكية هي: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ التوحيد.

ب ـ حقيقة الانسان.

ج ـ الأدعية والأذكار.

د ـ معرفة الله.

٤ ، بيّن الصحيح من الخاطىء في الجمل التالية:

أ ـ ان ثورية النهج الذي نادى به الامام الراحل، خط قائم على اساس الجهاد في مقابل التقية بمعناها التطبيقي الخاطيء.

ب ـ ان الاسلام الذي يهتم بالجوانب الذاتية والشخصية فحسب، هو محل رضا وقبول عند الامام.

ج ـ لا يليق لفقهاء الاسلام ان يتدخلوا في الامور السياسية وكذا الحوزات العلمية.

أسئلة المسابقة

د ـ ان قصر مسؤولية العلماء على التدريس والمباحثة والتذكير بالآخرة وتعليم الناس بالمسائل الشرعية، تجعلهم متقاعسين عن القيام بواجباتهم السياسية نحو الامة.

٥ ـ ان السبب في كون فتح مكة فتحاً مطلقاً من كل جهة هو: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ ظهور العز والمجد للإسلام بشكل لم يظهر له من قبل.

ب ـ استبعاد المسلمين للمشركين استبعاداً تاماً.

ج ـ استسلام المشركين وانقيادهم للرسول انقياداً تاماً دون أية خسارة للمسلمين.

د ـ اجتثاث اصول الشرك والالحاد بشكل لم يعد بالإمكان فيه ان تقوم لها قائمة.

٦ ـ بيّن الصحيح من الخاطىء في الجمل التالية:

أ ـ ان اركان الميثاق خمسة هي: صاحب الميثاق والملتزم به ومحوره ومحتواه والشاهد عليه.

ب ـ ان معنى الآية ﴿واشهدهم على انفسهم﴾ هو ان الله أراهم نفسه.

ج ـ ان رؤية الانسان لنفسه الفقيرة المحتاجة تستلزم رؤية الله الغني بالذات.

د ـ ان يوم القيامة هو مكان أخذ الميثاق وتحمله.

٧ ـ ان أسباب التناقضات الفكرية لدى الشباب هي: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ الاختلافات الشخصية بينهم.

ب ـ اختلاف المذاهب.

أسئلة المسابقة

ج ـ التعارض بين الافكار الدينية والنظريات العلمية.
د ـ التناقض بين المعتقدات الدينية السامية وبين القيم الشائعة في المجتمع.

٨ ، كانت وصية الإمام الخميني (قده) لمسلمي العالم ومستضعفيه: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ الإكثار من الدعاء لتعجيل فرج الامام المهدي (عج).
ب ـ حرمة القعود والتراخي.
ج ـ الإنصراف الى تعلم القرآن الكريم وحفظه.
د ـ وجوب القيام بالثورة.

٩ ، يتمثل دور الكنيسة في دفع الناس نحو الاتجاه المادي بأمرين هما: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ قصور المفاهيم الدينية.
ب ـ العنف الكنسي.
ج ـ قصور المفاهيم الفلسفية.
د ـ عدم نضج المفاهيم الاجتماعية والسياسية.

١٠ ، الاقتراح الذي تقدم به الشهيد مطهري في ختام كتابه ،الدوافع نحو المادية هو: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ عرض الفكر الالهي بشكل علمي معقول.
ب ـ البحث عن الله تعالى في المختبرات او في اي مكان آخر من اجزاء هذا العالم.
ج ـ ملاحظة التنزيه المطلق لله تعالى في كل شيء.
د ـ الوقوف بوجه اي انحراف فكري.

نتائج مسابقة العدد الاربعين

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين، بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

الأول: الاخ ابو حسن موسى.

الثاني: الاخ غسان شعشوع.

الثالث: الاخ شادي سبيتي.

الرابع: الاخت ندى غساني.

الخامس: الاخ بلال حيدر.

ثقافية إسلامية تصدر عن مدرسة الامام المهدي (ع)

إقراها أول كل شهر

تجد فيها :

المقالات العقائدية والابحاث الاخلاقية والابواب المتنوعة في الفقه والاحكام والسيرة والقرآن والمواضيع الاجتماعية والقصص المفيدة

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٤١

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم: _____

العنوان: _____

_____

مكتبتنا الاسلامية

العقيدة من خلال الفطرة في القرآن:

صدر عن دار الصفوة الطبعة الاولى من كتاب «**العقيدة من خلال الفطرة في القرآن**» لمؤلفه آية الله جوادي الآملي. وهو عبارة عن ترجمة للجزء الخامس من التفسير الموضوعي، الذي كان يلقيه المؤلف كمحاضرات قرآنية على شاشة التلفزيون الايراني ما لبثت ان طبعت على شكل موسوعة فكرية قرآنية.

يقع الكتاب في ٣٤٥ صفحة من القطع الكبير، يعرض فيها المؤلف للكلام عن الفطرة والمواضيع الفطرية في القرآن الكريم بالدراسة والتحليل.

كتاب شيق، ينبغي بكل مهتم الاطلاع عليه.

مواقف من كربلاء

صدر حديثاً عن دار المؤرخ العربي كتاب «مواقف من كربلاء» لمؤلفه فضيلة الشيخ محمد توفيق المقداد.

يعرض الكتاب لجملة من المواقف العظيمة والمشرفة وقفها كل من الإمام الحسين (ع) وأهل بيته كزينب والعباس وولده علي الاكبر عليهم السلام، وأصحابه الميامين كحبيب بن مظاهر وزهير بن القين.

كما يعرض لموقف أهل الكوفة المشين من التقاعس عن نصرة الإمام الحسين (ع)، وإبطالهم العهود والمواثيق التي أوثقوها له (ع)، ولموقف عمر بن سعد (لعنه الله)، وصراع الدنيا والآخرة في نفسه الذي أسفر عن علبة هواه ودنياه على نفسه وعقله.

كتاب شيق، واقع في ٩٣ صفحة من القطع الصغير.

دروس سياسية من نهج البلاغة:

هذا الكتاب هو عبارة عن سلسلة دروس تتناول الجانب السياسي في نهج البلاغة، وما يتعلق به من الحكم وادارة البلاد، والظروف السائدة ودورها وتاثيرها، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والامور العسكرية والجيش، والبيعة والانتخاب والشورى والحرية... الخ.

كتاب قيم، واقع في ٢١٤ صفحة من القطع الوسط. من تاليف الشيخ محمد تقي رهبر، ترجمة عبد الكريم محمود، وصدر عن منظمة الاعلام الاسلامي.

الإسم الاعظم:

كتاب «الاسم الاعظم» أو «البسملة والحمدلة» لمؤلفه السيد محمد الغروي هو عبارة عن بحث في البسملة «بسم الله الرحمن الرحيم» والحمدلة «الحمد لله» في سبيل تحصيل المعرفة باسم الله الاعظم حيث ورد في الروايات «ان البسملة أقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها». ونظراً الى ان الحمدلة هي نهاية لكل شيء، وللترابط الكبير بينها وبين البسملة من جهة، اذ تستبطن الاخيرة معنى الحمدلة والثناء الجميل لله تعالى، وبينهما وبين الاسم الاعظم من جهة ثانية، فقد خاض المؤلف البحث فيهما في ثمانية مقاصد مختصة بالبسملة واربعة مطالب مختصة بالحمدلة.

يقع الكتاب في ٢٨٠ صفحة من القطع الكبير، صادر عن مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

نوادر الحكم

- قال بعض الخطباء، سئل خطيب أيّ أفضل معاوية أم عيسى بن مريم؟ فقال: لا إله إلا الله أتقيس كاتب الوحي بنبي النصارى.

- تقدم رجل الى بعض الفقهاء يسأله مسألة يقول فيها: الرجل إذا صلى بثياب نجسة تجوز صلاته، قال: لا، قال: قد فعلت أنا وجاز اللهم قد أقررت لك.

قيل: دعا رجل من الأشراف بمكة فقال: اللهم إن كنت لاتعرفني فأنا فلان بن فلان، إني مررت بعبدك فلان وهو يقول شيئاً فيه فحش، فرفسته فانضح أرضاً يفحص برجليه ميتاً، أللهم أقررت لك فاغفرلي كما تريد

هل أنت فطن

- يلزمنا ٢٤ رغيفاً لثلاثة رجال في يومين فكم رغيفاً نحتاج لأربعة رجال في خمسة أيام؟

فكر واحذر

- سرقت اسرائيل في عام من نبع الوزاني ٢١٦ مليون م٣ من المياه بمعدل شهري متساوي. وكانت تسرق في الشهر أول ٢٦ يوماً وفي كل يوم ضعف اليوم السابق.

في أي يوم من الشهر الأول تكون قد سرقت نصف كمية الشهر؟ وكم كانت الكمية المسروقة من المياه في ٢٣ - ٨؟

- إسم الذي تيمني أوله ناظرُهُ
إن فاتني أوله فإن لي آخره
من هو؟

هل تعلم؟

- أن عدد كلاب أميركا يبلغ ٦٠ مليون وكلفة إطعامها نحو ٨ مليارات وعلاجها ١٠٠ مليون دولار في كل عام.

- أن رموش العين تتبدل كل ١٥٠ يوماً وترمش ٣٠ ألف مرة في اليوم تقريباً.

• قيل لجحا يوماً: إذا دخل القمر الجديد فأين يكون القديم؟ قال: إنهم يقطعونه ويصنعونه نجوماً.

• المجنون: هل تستطيع أن تمشي على دخان سيجارتي؟ المجنون الآخر: وهل أنا مجنون لأفعل ذلك؟ إفرض أنك أطفأت سيجارتك، ماذا يحدث لي؟

• كانت حماة جحا تغسل على النهر فزلقت رجلها وغرقت أسرع الناس وأخبروا جحا. فحضر وذهب الى منبع النهر بحثاً عن الجثة. فقالوا له الجثة تذهب نزولاً. فهز رأسه وقال لهم: انتم لا تعرفون أن كل أعمالها عكسية فأنا قد تعلمت طريقتها.

• قيل لجحا هل تعرف دواء للعين المريضة؟ فقال: أمس وجعني ضرسي فلم أجد وسيلة إلا بقلعه.

□ هل أنت فطن؟

- ٨٠ رغيف

□ فكر واحزر

- اليوم الخامس والعشرون
- ٢٧ مليون م٣
- علي

حل العدد ٤١

مع الاعتذار على ورود الخطأ الفني على الشبكة في العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

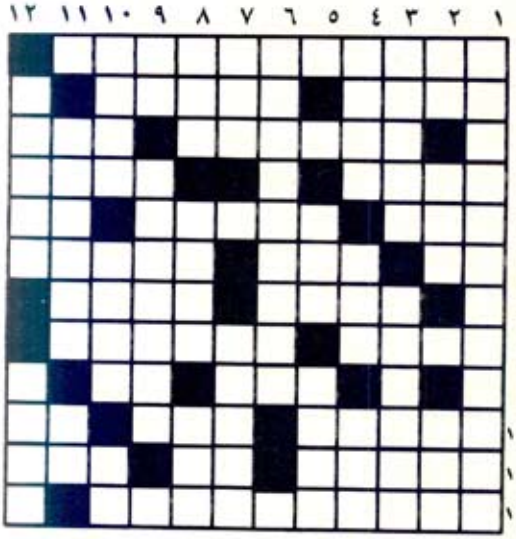

افقي

١ ـ مناسبة اسلامية عظيمة.
٢ ـ نهر اوروبي ـ نميتي.
٣ ـ من الخضار (معكوسة) ـ ببصره (مجذومة).
٤ ـ يشي ـ نزيه (معكوسة).
٥ ـ جوهره ـ من الحلويات العربية ـ حسم الامر.
٦ ـ أمر فظيع ـ فعل ماضي ناقص ـ مرادي.
٧ ـ وكالة ابحاث فضائية ـ علم (معكوسة).
٩ ـ للمنادى ـ للإستفهام.
١٠ ـ يعبرون ـ محنة ـ سز.
١١ ـ تخرج السيف ـ متشابهان ـ قمر مكتمل.
١٢ ـ إسم قديس

عامودي

١ ـ احد قادة العصر العظماء.
٢ ـ للتمني ـ واحد ـ صلع (معكوسة).
٣ ـ خيأله ـ ماركة سيارات (معكوسة).
٤ ـ بارجة ـ ككل (معكوسة) ـ صديق.
٥ ـ بشر ـ اكمل.
٦ ـ احد المراجع القادة.
٧ ـ ربما ـ قانعون.
٨ ـ شتما ـ سنان ـ عكس بري (معكوسة).
٩ ـ من عشرات ـ اوقاتكم.
١٠ ـ متشابهة ـ جادوا عليهم (معكوسة) ـ يابسة
١١ ـ السبب (معكوسة) ـ مناص.
١٢ ـ احد شهداء الثورة الاسلامية ـ اطل على.